المسابقة العالمية لموقع الدرر السنية

المشرف العام

الشيخ / علوى بن عبد القادر السقاف – حفظه الله –

إعداد

جيهان أحمد عثمان حسين

جمهورية مصر العربية

سامحينا ...فرطنا فى حقك

سامحينا ...فرطنا فى محبتك

تركنا الأصاغر ...تنهش فى سيرتك

لكن

أبشرى أمنا ...سنكون صرحاً لعفتك

أبشرى أمنا ...سنكون درعاً لطهارتك

أبشرى أمنا ...سنكون بناتك المسلمات

العفيفات ...الطاهرات ...المنتقبات

أبشرى أمنا ...سنكون كلنا

عائشة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عناصر البحث

1) مقدمة ((فضائل أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها))

2) جوانب من حياتها رضى الله عتها .

3) علاقة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها مع آل البيت ((السيدة فاطمة رضى الله عنها – على بن أبى طالب رضى الله عنه – الذرية الصالحة)) من أقوال أهل السنة والجماعة والشيعة.

4) إفتراءات وأباطيل حول أم المؤمنين رضى الله عنها وردود أئمة المحدثين المتقدمين والمعاصرين عليها .

5) حادثة الإفك .

6) الفوائد والأثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة والمعاصرة .

7) من فقه السيدة عائشة رضى الله عنها .

8) قبس من روض أم المؤمنين رضى الله عنها .

9) قالوا عن عائشة رضى الله عنها .

10) فتاوى علماء وفقهاء أهل السنة والجماعة فى الشيعة (الروافض)

11) خاتمة .

12) ملحقات .

جيهان أحمد عثمان حسين

2 ذو الحجة 1431 هـ

8 نوفمبر 2010م

أولا :مقدمة

فضائل أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها

أم عبد الله ... الطاهرة ... التقية ... النقية ... حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الصديقة بنت الصديق ... المبرأة من فوق سبع سموات ... أول مُعلمة فى مدرسة الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقيهة الأمة ... مُعلمة الصحابة ... أكثر راوية لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعد أبى هريرة رضى الله عنه) ... من أفضل نساء العالمين ... حوارية رسول الله ... إنها ....

أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها

هى رضى الله عنها وعن أبيها ...

عائشة بنت عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم القرشى ، **أبوها** أول من آمن بالله ورسوله **هو الصديق أبو بكر بن أبى قحافة** ، وأول الخلفاء الراشدين ، وأرحم الناس بأمة محمد صلى الله عليه وسلم .

أمها الصحابية أم رُومان بنت عامر ، **أختها** ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر أول فدائية فى الإسلام ، وزوجها حوارى رسول الله وابن عمته الزبير بن العوام وأحد العشر المبشرين بالجنة ، وأول من سل سيفا فى الإسلام ، **وأخوها** هو الصحابى عبد الرحمن بن أبى بكر من رواة الأحاديث .

هذه هى الشجرة المباركة التى استظلت بها أم المؤمنين رضى الله عنها ...وُلدت فى الإسلام ... وتربت فى الإسلام ... وتزوجت رسول الإسلام ... بل كانت رضى الله عنها مُعلمة مُعلمي الإسلام. فقد روى البخارى فى صحيحه – فى حديث مطول – عن السيدة عائشة أنها قالت : ((لم أعقل أبوى إلا وهما يدينان الدين)) (1)

---

(1) حديث صحيح . صحيح البخارى (476 – موسوعة الدرر السنية الحديثية)

الزواج المبارك

دعونا نستمع إلى الطاهرة وهى تقص قصة زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت أم المؤمنين رضى الله عنها : ((لما توفيت خديجة ، قالت خولة بنت حكيم بن الأوقص – امرأة عثمان بن مظعون – وذلك بمكة : يارسول الله ألا تتزوج ؟ قال : من ؟ قالت : إن شِئت بِكرا وإن شئت ثيبا . قال : فمن البِكر ؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبى بكر . قال : فمن الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة ، آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه . قال : فاذهبى فاذكريهما على . فجاءت ، فدخلت بيت أبى بكر فوجدت أم رومان أم عائشة ، فقالت : يا أم رومان ، ماذا أُدخل الله عليكم من الخير والبركة ، أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخطب عليه عائشة . قالت : وددت ، انتظرى أبا بكر فإنه آت . فجاء أبو بكر فقالت : ياأبا بكر ماذا أُدخل الله عليكم من الخير والبركة !!

أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخطب عليه عائشة . فقال : هل تصلح له ، إنما هى بنت أخيه ؟ فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : ارجعى إليه فقولى له : أنت أخى فى الإسلام ، وأنا أخوك . وابنتك تصلح لى .

فأتت أبا بكر فقال : ادعى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فأنكحه (وأنا يومئذ ابنة ست سنين) (1)

ولقد كان زواج النبى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها بوحى من السماء ، فلقد رآها صلى الله عليه وسلم فى منامه ثلاث ليال ، وكان جبريل عليه السلام يأتيه بصورتها ويقول له : هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة)) (2)

---

(1) قال الهيثمى فى المجمع : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث .

(2) محمود المصرى . صحابيات حول الرسول (بتصرف)

فعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أريتك فى المنام ثلاث ليال ، فجاء بك الملك فى سُرقة من حرير (1) فيقول : هذه امرأتك . فأكشف عن وجهك فإذا أنت فيه . فأقول : إن يك هذا من عند الله يُمضه)) (2)

فهذه حبيبة حبيب الله ... هذه زوجة رسول الله ... زَوجها الله له ... فكيف لها أن تُخطئ هذه الأخطاء التى تُنتسب إليها ظُلما وجورا ... لك الله أمنا الطاهرة .

نتابع

مكانتها فى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يقول الإمام الذهبى : ((فما تزوج بِكرا سواها ، وأحبها حُبا شديدا كان يتظاهر به بحيث إن عمرو بن العاص سأل النبى صلى الله عليه وسلم : أى الناس أحب إليك يارسول الله ؟ قال : عائشة . قال : فمن الرجال ؟ قال : أبوها)) (3)

وعن عائشة قالت : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العظم فأتعرقه ، ثم يأخذه فيديره حتى يضع فاه على موضع فمى)) (4)

---

(1) أخرجه أحمد ، والبخارى فى مناقب الأنصار : باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم عائشة (7 / 175) ، وفى النكاح (9 / 156) : باب النظر إلى المرأة قبل التزويج ، و (12 / 353) فى التعبير : باب كشف المرأة فى المنام ، وباب ثياب الحرير فى المنام ، ومسلم (2438) فضائل الصحابة : باب فضل عائشة من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

(2) أخرجه الترمذى (3880) فى المناقب : رجاله ثقات .

(3) البخارى (7 / 19) فضائل أصحاب النبى – مسلم (2384) فضائل الصحابة .

(4) مسلم (300) الحيض . باب جواز غسل الحائض .

ثانيا : فضائلها رضى الله عنها وأرضاها

تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام بأمر من ربه :

عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها : أن جبريل جاء بصورتها فى خرقة حرير خضراء إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة . (1)

أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم :

عن أبي عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على حبيش ذات السلاسل . قال : فأتيته فقلت : أى الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم .(2)

لم يتزوج عليه الصلاة والسلام بِكرا غيرها :

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قلت يارسول الله : أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها فى أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال : فى التى لم يرتع منها . (يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بِكرا غيرها) (3)

كان الناس يتحرون بهدياهم فى يومها :

روى عن عروة بن الزبير فى الجامع الصحيح : كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، قالت عائشة: فاجتمع صواحبى إلى أم سلمة ، فقلن : يا أم سلمة ، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان . أو حيثما دار ، قالت : فذكرت ذلك أم سلمة للنبى صلى الله عليه وسلم

---

(1) سبق تخريجه

(2) البخارى (4358)

(3) البخارى (5077)

قالت : فاعرض عنى ، فلما عاد إلىّ ذكرت له ذلك فأعرض عنى ، فلما كان فى الثالثة ذكرت له فقال : يا أم سلمة لاتؤذينى فى عائشة ، فإنه والله مانزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها.(1)

نزلت فيها آية التخيير :

فعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : لم آزل حريصا على أن أسأل عمر رضى الله عنه عن المرأتين من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) فحججت معه ، فعدلت وعدلت ... لحديث حتى وصل إلى ... قالت عائشة : فأُنزلت آية التخيير , فبدأ بى أول امرأة . فقال : إنى ذاكر لك أمرا ولاعليك أن لاتعجلى حتى تستأمرى أبويك . قالت : قد أعلم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقك . ثم قال : إن الله قال (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ – إلى قوله – عظيما) قلت : أفى هذا أستأمر أبوى ، فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه . فقلن مثل ما قالت عائشة . (2) اختارت رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لها أن تعصاه ، أو تكذب عليه ، أو تفرط فى عرضه – حاشاها – فداكى نفسى أمى .

نزلت لها آية التيمم :

ومن بركة أمنا الغالية أنها نزلت بسببها آية التيمم ، ونعرض الحديث الشريف الذى يقص ذلك .فعنها رضى الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء – أو بذات حبيش – انقطع عقد لى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه وليسوا على ماء ، فأتى الناس إلى أبى بكر الصديق فقالوا : ألا ترى ماصنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ورسول صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نام فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ليسوا على ماء وليسوا معهم ماء . فقالت : عائشة : فعاتبنى أبو بكر ماشاء الله أن يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى ، فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا . فقال أُسيد بن حضير : ماهى بأول بركتكم ياآل أبى بكر – وفى رواية البخارى ...

---

(1) البخارى (3775)

(2) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والنسائى مختصرا .

فقال أُسيد بن حضير : جزاك الله خيرا فوالله مانزل بك أمر قط إلا جعل لك منه مخرجا وجعل فيه للمسلمين بركة – فبعثنا البعير الذى كنت عليه فأصبنا العقد تحته . (1)

مُعلمة الأمة والصحابة :

توفى عنها الرسول عليه الصلاة والسلام وهى فى الثامنة عشر ، ومع صِغر سنها كانت مُعلمة لكبار الصحابة سنا .ونرى ماذا قال عنها كبار الصحابة عنها ، أخرج الحاكم فى المستدرك (2) عن عروة ، قال : ما رأيت أحدا أعلم بالحلال والحرام ، والعلم ، والشعر ، والطب من عائشة .

وأخرج الحاكم أيضا (3) عن عروة أيضا ، قال : قلت لعائشة : قد أخذت السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والشعر والعربية عن العرب ، فعمن أخذت الطب . قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا ..... (4) وكان أطباء العرب يأتونه فأتعلم منهم .

وكذلك أخرج الحاكم (5) عن مسروق قال :والله رأيت الصحابة يسألون عائشة عن الفرائض .

وأخرج الحاكم عن عطاء قال : كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة

وأخرج الحاكم عن الزهرى ، قال : لو جمع علم الناس ، ثم علم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة أوسعهم علما .

وأخرج الحاكم عن موسى بن طلحة بإسناد حسن غريب ، قال : ما رأيت أحدا أفصح من عائشة . وأخرج الحاكم أيضا عن الأحنف فى المستدرك : سمعت خطبة أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، والخلفاء ، هلم جرا .. فما سمعت الكلام من فم مخلوق افخم ولا أحسن منه من فىّ عئشة رضى الله عنها .

---

(1) البخارى (334) ، مسلم (367) ، أحمد (6 / 179)

(2) المستدرك 4 / 11 ولم يعلق عليه الذهبى ، وفى مجمع الزوائد 9 / 243 رواه الطبرانى واسناده حسن

(3) اخرجه فى المستدرك 4 / 197 وقال أنه حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه

(4) كلمة غير مفهومة فى كتاب السيوطى (عين الإصابة فى استدراك عائشة على الصحابة)

(5) قال الذهبى أخرجه البخارى ومسلم

تمريضه صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة رضى الله عنها :

بلغت محبته صلى الله عليه وسلم لها رضى الله عنها انه استئذن وجاته رضى الله عنهن أن يتمرض فى بيتها .

قال ابن اسحاق : وحدثنى يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم . قالت : رجع رسول لله صلى الله عليه وسلم من البقيع ، فوجدنى وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أول : وارأساه ، فقال : بل أنا والله ياعائشة وارأساه .قالت :ثم قال : وما ضرك لومت قبلى ،فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ؟ قالت : قلت : والله وكأنى بك ، لوقد فعلت ذلك ، لقد رجعت لك إلى بيتى ، فأعرست فيه ببعض نسائك .قالت : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام من وجعه هويور على نسائه ، حتى استعز به (1) وهوفى بيت ميمونة ، فدعا نساءه فاستأذنهن فى أن يمرض فى بيتى فآذن له .

وأخيرا .. مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها :

باركها الله تعالى حتى أن صلى الله عليه وسلم لم يمت فقط فى بيتها ، بل مات بين سحرها ونحرها.

قال ابن اسحاق : وحدثنى يعقوب بن عتبة ، عن الزهرى ،عن عروة عن عائشة ، قال : قالت : رجع إلىّ رسول الله ل الله عليه وسلم فى ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع فى حجرى ، فدخل علىّ رجل من آل أبى بكر وفى يده سواك أخضر .قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه .... الحديث حتى وصل إلى ؛ ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفل فى حجرى ، فذهبت أنظر فى وجهه ، فإذا بصره قد شَخص ، وهو يقول : بل الرفيق الأعلى من الجنة ؛ قالت : فقلت : خيرت فاخترت والذى بعثك بالحق . قالت :وقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(1) استعز به : اشتد عليه .

قال ابن اسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد بنعبد الله ب الزبير ، عن أبيه ، قال : سمعت عائشة (1) تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى (2)

توفاه الله صلى الله عليه وسلم وريقه على ريقها من اثر السواك تقول رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : (أين أنا غدا ، أين أنا غدا) . يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء ، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ، فمات في اليوم الذي كان يدور علي في بيتي ، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري ، وخالط ريقه ريقي .(3)

فهل يوجد بعد هذا فضل... فهل توجد بعد هذه كرامة ..

---

(1) البخارى (1289)

(2) السحر : الرئة . النحر : أعلى الصدر .

(3) البخارى (5317)

ثالثا : جوانب من حياة السيدة عائشة رضى الله عنها

تزوجها مع سودة بنت زمعة رضى الله عنهما :

يقول ابن كثير فى البداية والنهاية : والصحيح أن عائشة (1) تزوجها أولا قبل السيدة سودة بنت زمعة.

فقد روى البخارى عن عبيد بن اسماعيل عن أبى إسماعيل عن أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : توفيت خدجة قبل مخرج النبى صل الله عليه وسلم بثلاث سنين ، فلث سنتين – أو قريبا من ذلك – ونكح عائشة وهى بنتست سنين ، ثم بنى به وهى بنت تسع سنين – يتابع ابن كثير – وهذا معرف لدى الناس جميعا وقد أثبته الشيخان فى صحيحهما .

وقد تأخر زواج الرسول عليه الصلاة والسلام بالسيدة عائشة إلى بعد الهجرة ، ففى حديث مطول للإمام أحمد فى مسند عائشة رضى الله عنها تقص خولة بنت حكيم امرأةعثمان بن مظعون أنها عرضت على الرسول عليه الصلاة والسلام أن يتزوج ثيبا وهى مسودة بنت زمعة رضى الله عنها ، وبكرا وهى عائشة رضى الله عنها .

يقول ابن كثير . قالت عائشة : فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فى السنح . (2) قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء ، فجاءتنى أمى أمى وأنا لفى أرجوحة بين غدقين (3) يُرجح بى فأنزلتنى من الأرجوحة ولى جميمة فعزقتها ومسحت وجهى بشئ من ماء ، ثم أقبلت تقودنى حتى وقفتبى عند الباب وإنى لأنهج حتسكن من نفسشمدخلت بى فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلمجالس على سرير فبيتناوعنده رجال ونساء من الأنصار ، فأجلستنفى حجرة ثم قالت : هؤلاء ألك فبارك الله لك فيهم ، وبارك لهمفيك .

فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا مانحرت علىّ جزور ، ولا ذبحت علىّ شاة .حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله

---

(1) ابن كثير .البداية والنهاية (فصل فى تزويجه عليه السلام بعد خديجة ... ص 147)

(2) السنح : عذقين ، وهو كل غصن له شُعب .

(3) صحيح : أحمد (6 / 210 – 211)

وقد تزوجها صلى الله عليه وسلم فى شوال وبنى بها فى شوال كما قالت هى رضى الله عنها (فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده منى) (1)

وبذلك يكون دخوله بها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة بسبعة أشهر – أوثمانية أشهر – وقال بالقولين ابن جرير ، وقد دخل بها صلى الله عليه وسلم نهارا .

قلت : عقد عليها صلى الله عليها وسلم فى مكة وانشغل بأمر الهجرة وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينشغل بالنساء لترك الدعوة وتفرغ لإعدد الزواج والدخول بالسيدتين سودة وعائشة .

ولكن كانت الدعوة والرسالة هما شغله الشاغل كما أمره ربه تبارك تعالى ؛ وبعد الهجرة انشغل عليه الصلاة والسلام بإرساء دعائمالمجتمع الإسلامى فى المدينة ، وبعد بناء مسجده الشريف والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وبعدها تم الزواج البارك .

دخل عليها فى شوال رضى الله عنها وكان قبلا عقد عليها فى شوال ، ومن مظاهر محبته لها انه فعل غير المعتاد من العرب فى الزواج فى ذلك الوقت وهوالزواج منها فى العيد والدخول عليها نهارا.

وأيضا يدل هذا على أنها أحب النساء إليه ، وهذا ما جاء فى حيث عمروب العاص رضى الله عنهما والثابت ى حديث البارى ندا سأل الرسول عليه الصلاةوالسلام : أى الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال . قال :أبوها .(2)

---

(1) مسلم (1423) والترمذى (1093)

(2) سبق تخريجه .

وريثة الطب النبوى :

يُقسم الأطباء الطب نوعان : طب عضوى ، وطب نفسى ، وفى الإسلام الطب النفسى هو طب القلوب وعلاجه التقوى والإيمان .

أما طب الجسد والأعضاء فيداوى بالعقاقير ، وقد نقلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن الرسول عليه الصلاة والسلام علاج الطب الجسدى ، ونقلت أيضا الكثير من الطب النفسى أى علاج النفس بالإيمان والدين .وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تنقل عن الرسول عليه الصلاة والسلام الطب الذى يحوى الجانب الوقائى ، وأيضا الجانب العلاجى .

جاء فى الموطأ عن زيد بن أسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجلين : أيكما أطب ؟ قالا : يارسول الله ، أفى الطب خير ؟ قال : أنزل الداء الذى أنزل الدواء . (1)

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لم ينزل داء إلا أنزله شفاء فتداووا ولاتتداووا بحرام . (2)

وقد كان أطباء العرب يأتون إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكانت تتعلم منهم أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، فعن هشام بن عروة عن أبيه قال : قلت لعائشة رضى الله عنها : قد أخذت السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووالشعر والعربية عن العرب ، فعن من أخذت الطب ؟ قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا مقاما (3) وكان أطباء العرب يأتونه فأتعلم منهم .

وجاء فى الطبرانى عن عروة (4) رضى الله عنه قال : ما رأيت أعلم بالطب من عائشة رضى الله عنها. وسألها : ياخالة : من أين تعلمت الطب ؟ قالت : كنت اسمع الناس ينعت بعضهم لبعض .

وعن هشام بن عروة قال : كان عروة يقول لعائشة رضى الله عنها : يا أمتاه ! لا أعجب من فقهك – أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه أبى بكر رضى الله عنه ! ولا أعجب من علمك

---

(1) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد وهو حديث مرسل .

(2) أخرجه ابن حجر العسقلانى فى مشكاة المصابيح وقال أنه حسن .

(3) سبق تخريجه .. والكلمة المبهمة فى المستدرك (مقاما)

(4) عروة بن الزبير . هو الصحابى الجليل ابن ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر وحوارى رسول الله الزبير بن العوام ، أكثر راوى عن خالته أم المؤمنين عائشة وروى عنه ابنه هشام .

بالشعر وأيام الناس – أقول ابنة أبى بكر رضى الله عنه وكان أعلم الناس ! ولكن أعجب من عِلمك بالطب – كيف هو ؟ ومن أين هو ؟ وماهو ؟ قال : فضربت على منكبى ثم قالت : أى عُرَيّة ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم فى آخر عمره ، فكانت تقدم عليه الوفود من كل وجه فتنعت له ، فكنت أعالجه ، فمن ثَمّ .(1)

وهكذا برعت رضى الله عنها فى الطب برغم حداثة سنها ، ومن علاج أم المؤمنين عائشة أن أم جميلة دخلت عليها فقالت لها : إنى امرأة أُداوى من الكلف من الوجه ، وقد تأثمت منه فأردت تركه ، فما تأمرينى ؟ فقالت لها عائشة رضى الله عنها : لقد كنا فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم ، لو أن إحدانا كانت إحدى عينيها أحسن من الأخرى ، فقيل لها انزعيها وحوليها مكان الأخرى ، وانزعى الأخرى فحوليها مكانها ، ثم ظنت أن ذلك يسوغ لها ، ما رأينا به بأسا . فإذا زاولت فزاوليها وهى لاتصلى . (2)

---

(1) الحافظ أبو نعيم ، وابن الجوزى ، وأحمد

(2) الطبرى

عائشة رضى الله عنها وتأويل الأحلام :

تأويل الأحلام أو تعبير الرؤى كان معروفا عند العرب ، بل كان تعبير الرؤى معجزة للأنبياء ومنهم يوسف عليه السلام ، بل هناك تأكيدا على مشروعية التأويل فى الدين .

فعن أبو رزين العقيلى ف حديث رواه ابن ماجة وصححه الألبانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر ، فإذا عبرت وقعت . قال : والرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبو . قال : وأحسبه قال لا يقصها إلا على واد أو على ذى رأى ، والتأويل لغة : نقول **أول الشئ إليه** أى أرجعه ، وآول الرؤيا أى عبرها وفسرها . (1)

وقد روت رضى الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت أول علامات نبوته هى الرؤيا الصالحة ، فعنها رضى الله عنها وأرضاها أنها قالت : أول ما ابتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به أن لا يرى شيئا إلا جاءت كفلق الصبح ، فمكث على ذلك ماشاء الله أن يمكث ، وحبب إليه الخلوة فلم يكن شئ أحب إليه من أن يخلو . (2)

وقد بعت رضى الله عنها فى تأويل الأحلام وكان قبلها أبوها الصديق أبو بكر رضى الله عنه .

رؤيا عائشة رضى الله عنها عن موت النبى صلى الله عليه وسلم :

عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبى يعجبه الرؤيا قال : هل رأى (3) أحد منكم رؤيا اليوم ؟ قالت عائشة : رضى الله عنها : رأيت ثلاثة أقمار سقطن فى حجرى ! فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : إن صدقت فى رؤياك دُفن فى بيتك ثلاثة هم أفضل – أو خير – أهل الأرض .

فلما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ودُفن فى بيتها ، قال لها أبو بكر رضى الله عنه : هذا أحد أقمارك وهو خيرها . ثم توفى أبو بكر وعمر فدُفنا فى بيتها . (4)

---

(1) المعجم الوجيز ص 30

(2) الترمذى (3632) قال الألبانى حسن صحيح

(3) كان هذا فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه .

(4) مجمع الزوائد . الهيثمى (9 / 41) رجاله رجال الصحيح .

وهذه كرامة لها رضى الله عنها أن يُدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم : (ماتوفى الله نبيا إلا دُفن حيثما تُقبض روحه) (1)

وظلت الطاهرة تُساكن الرسول صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ، ومن الرؤى التى اختصها بها الله تعالى وكانت بُشرى من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم حتى يهون عليه الموت برؤيتها فى الجنة . فعن مصعب بن اسحق بن طلحة قال : أُخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقد أريتها فى الجنة – يعنى عائشة – ليهون بذلك على موتى ، كأنى أرى كفيها . (2) وفى رواية لأحمد (3) قال : إنه ليهون علىّ إنى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة .

وكان صلى الله عليه وسلم يوصيها أن تعبر الرؤى على الخير ، فعن سليمان بن يسار ، عن عائشة رضى الله عنها : كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف ، فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها – وقلما يغيب إلا تركها حاملا – فتأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول : إن زوجى خرج تاجرا فتركنى حاملا ، فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتى انكسرت ، وأنى ولدت غلاما أعورا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيرا ! يرجع زوجك عليك إن شاء الله تعالى صالحا ، وتلدين غلاما بارا . فكانت تراها مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك تأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ذلك لها فيرجع زوجها وتلد غلاما ، فجاءت يوما كما كانت تأتيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب ، وقد رأت تلك الرؤيا . فقلت لها :عم تسألين رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمة الله ؟ فقالت : رؤيا كنت أراها فآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله عنها فيقول خيرا ، فيكون كما قال .فقلت : فأخبرينى ماهى حتى يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرضها عليه كما كنت أعرض ، فوالله ماتركتها حتى أخبرتنى . فقلت : والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاما فاجرا ! فقعدت تبكى . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالها ياعائشة ؟ فأخبرته الخبر وما تأولت لها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه ياعائشة ! إذا عبرتم المسلم الرؤيا فأعبروها على الخير فإن الرؤيا تكون على مايُعبّرها صاحبها . فمات زوجها ولا أراها إلا ولدت فاجرا .(4).

---

(1) سنن الترمذى .

(2) ابن سعد

(3) مسند أحمد (2759)

(4) البخارى , والدارقطنى ، وأبو نعيم

وقد كان منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى تأويل رؤيا المرأة هو بمثابة الدعاء لها وبذلك تحقق ، أما منهج السيدة عائشة رضى الله عنها فهو بواقع الحلم الذى تكرر دائما فعندما رُفع الدعاء تحقق الحلم .

وقد اشتهر أبوها الصديق أبو بكر أيضا بتعبير الرؤى ، وتفوقت السيدة عائشة رضى الله عنها فى تأويل الأحلام التى تعبر عن المشاكل النفسية والى توافق تفسير المحللين النفسيين فى العصر الحديث .

ففى رواية للدينورى أن بنت عوف بن عفراء شكت أنها كلما حاضت تَلبسها جنى أسود كأنما يقع على صدرها . يقول أنس بن مالك : فأتت عائشة فذكرت لها ذلك ، فقالت لها عائشة : يا ابنة أخى ! إذا حِضتِ فألزمى عليك ثيابك فإنه لا سبيل له عليك إن شاء الله .

فقد عرفت رضى الله عنها أن الخير الذى تحدثت عنه بنت عوف ماهو إلا تهيؤات ارتبط ظهرها بالحيض لأسباب معينة تنتاب المرأة فى فترة الحيض ، منها لهفتها على الإنجاب ، فعندما يأتيها الحيض تُصيب باضطراب سلوكى ونفسى واضح مصاحب بهلاوس بصرية ، فعالجتها رضى الله عنها علاجا سلوكيا وهو أن تحكم ثيابها عليها ، وفعلا فعلت المرأة فلم تعد ترى تلك التهيؤات .

رابعا : بعض من مرويات عائشة رضى الله عنها

ماروته عن الرسول عليه الصلاة والسلام :

فى وصف خلقه صلى الله عليه وسلم :

أكثر من وصفت السول عليه الصلاة والسلام فأوجزت وأبلغت هى السيدة عائشة رضى الله عنها فقالت : كان خلقه القرآن .

فعن مسروق بن الأجدع : أنه دخل على عائشة رضى الله عنها فقال لها : حدثينى بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : ألست رجلا عربيا تقرأ القرآن ؟ قال : قلت : بلى ! قالت : فإن القرآن خلقه . (1)

وفى رواية لأحمد عن سعد بن هشام بن عامر قال : أتيت عائشة رضى الله عنها فقلت : يا أم المؤمنين ! أخبرينى بخُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان خُلقه القرآن . أما تقرأ فى القرآن قول الله عز وجل {وإِنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }القلم 4

وإجابة أم المؤمنين رضى الله عنها يدل على معرفتها التامة بقواعد اللغة العربية وأسرارها ، والدليل قولها لمسروق : ألست رجلا عربيا ، وإيجازها فى العبارة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن ، كانت من البلاغة بحيث أن يتصور من يقرأ العبارة كل مكارم الخلاق التى يحتويها القرآن متمثلة فى شخص الرسول عليه الصلاة والسلام .

-مافهمته رضى الله عنها من تحية اليهود للرسول عليه الصلاة والسلام :

نوهنا سابقا أنها رضى الله عنها كانت عالمة بلغة العرب وقد ظهر هذا فى موقف حدث بين اليهود وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وندع أم المؤمنين عائشة تسرد الموقف . فعن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن عائشة قالت : دخل يهودى على رسول الله فقال : السام عليك يامحمد ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وعليك . فقالت : عائشة : فهممت أن أتكلم ، فعلمت كراهية النبى

---

(1) الحاكم والبيهقى .

صلى الله عليه وسلم لذلك , فسكت . ثم دخل آخر فقال : السام عليك ! فقال : وعليك . فهممت أن أتكلم فعلمت كراهية النبى صلى الله عليه وسلم لذلك . ثم دخل الثالث فقال : السام عليك ! فلم أصبر حتى قلت : وعليك السام وغضب الله ولعنته إخوان القردة والخنازير ! أتحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم يحيه الله ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لايحب الفحش ولا التفحش ! قالوا قولا فرددنا عليهم ، إن اليهود قوم حُسد ، وإنهم لايحسدوننا على شئ كما يحسدوننا على السلام وعلى آمين . (1)

من فصاحتها رضى الله عنها فهمت لفظة اليهود (السام) وهو الموت ، ولم يكن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**وعليكم**)) وقد فهمت السيدة عائشة رضى الله عنها بفطنتها كلامهم ، وظنت أن النبى صلى الله عليه وسلم تخيل أنهم تلفظوا بلفظة السلام فبالغت فى الإنكار عليهم .

والحديث يدل على سوء أدب اليهود وفى تحيتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتأدبه صلى الله عليه وسلم فى الرد عليهم . وعندما بالغت أم المؤمنين فى الرد عليهم أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن لايتعود لسانها بالفُحش . علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى رضى الله عنها روت عنه كى تعلمنا .

- الشعر والسيدة عائشة رضى الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن قتادة قال : قيل لعائشة رضى الله عنها : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشئ من الشعر ؟ قالت : كان أبغض الحديث إليه ، غير أنه كان يتمثل ببيت أخى بنى قيس فيجعل آخره أوله وأوله آخره . فقال أبو بكر : إنه ليس هكذا ، فقال نبى الله : إنى والله ما أنا بشاعر ولا ينبغى لى(2)

توضح هنا السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الشعر مصداقا لقول الله تعالى {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ }يس 69

---

(1) مسلم . اسناده صحيح وذكره الألبانى فى الصحيحة (691)

(2) ابن سعد . الطبقات

وهذا ردا على قول كفار قريش كما جاء فى القرآن الكريم {بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ }الأنبياء 5

ولكن عندما أنشدت رضى الله عنها أبيات لزهير بن جناب (1)

ارفع ضعيفك لايجزيك ضعفه .....يوما فتدركه عواقب ماجنى

يجزيك أو يثنى عليك فإن من ..... أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ياعائشة ، لايشكر الله من لايشكر الناس (2)

ولم يقل صلى الله عليه وسلم أبياتا سوى التى قالها عندما كان يبنى مسجد المدينة كما روى ابن شهاب فقد كان يقول وهو ينقل اللين :

هذا الحمال لاحمال خيبر.... هذا أبر عند ربنا وأطهر

اللهم إن الأجر آجر الآخرة..... فارحم الأنصار والمهاجرة

عائشة رضى الله عنها من أصحاب الفتوى السبع : (3)

قال ابن القيم الجوزية : والذى حُفظت عنهم الفتوى من الصحابة مئة ونيف وثلاثون نفسا ، مابين رجل وامرأة ، وكان المكثرون منهم سبعة : عمر بن الخطاب ، وعلى بن ابى طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعائشة أم المؤمنين ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله ب عباس ، وعبد الله بن عمر .

وقد استقلت رضى الله عنها بالفتوى بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن عبد الرحم بن القاسم عن أبيه قال : كانت عائشة قد استقلت بالفتوى فى خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وهلم جرا ، إلى أن ماتت رحمها الله . وكنت ملازما لها مع برهابى ، وكنت أجالس البحر ابن عباس وقد جلست مع أبى هريرة وابن عمر فأكثرت ، فكان هناك – يعنى عند ابن عمر – ورع وعلم جم ووقوف عما لاعلم له به .

---

(1) خطيب قضاعة كان يدعى الكهانة فى الجاهلية لحكمته توفى قبل الهجرة ب 60 عاما .

(2)ابن عبد ربه الاندلسى . (3) كتاب أعلام الموقعين ابن القيم الجوزية .

إنتشار علمها رضى الله عنها فى الأمصار :

جاء فى الطبقات لابن سعد عن شعبة بن الحجاج قال : قالت لى أمى هاهنا امرأة تحدث عن عائشة ، فاذهب فاسمع منها ! قال : فذهبت إليها فسمعت منها ، ثم قلت لها : قد سمعت منها . قالت : لا سألك الله . (1)

والحديث يبين شهرة السيدة عائشة رضى الله عنها كأصل من أصول الفقه الإسلامى ، وأن علمها انتقل من المدينة ومكة إلى العراق .

وقد روى عن عائشة رضى الله عنها جماعة من الصحابة : الأسود ، ومسروق ، وابن المسيب ، وعروة والقاسم ، والشعبى ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعطاء بن بن أبى رباح ، وابن أبى مليكة ، ومعاذة العدوية ، وعمرة الأنصارية ، ونافع مولى ابن عمر ... وخلق كثير .

بل وقد روت رضى الله عنها عن الكثي من أكابر الصحابة ، يقول العسقلانى روت عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب ، وروت أيضا عن أبيها (أبو بكر الصديق) وعن عمر ، وفاطمة ، وسعد بن أبى وقاص ، وأسيد بن حضير ، وجذامة بنت وهب ، وخيرة بن عمرو

وذكر الذهبى : أن هناك نساء كثيرات روين عن أم المؤمنين عائشة قال : رواة الأحاديث منهم قرابة أربعة بلاف منهم من المحدثين ، وماعلمنا من النساء من اتهمت ولامن تركوها .

ومن الراويات عن عائشة رضى الله عنها : زينب ، وحفصة بنت عبد الرحمن ، ومعاذة العدوية ، وأم كلثوم بنت أبى بكر ، ونُهية مولاة أبى بكر الصديق ، وجسرة بنت دجاجة ، وذخرة بنت غالب ، وزينب بنت مضر ، وزينب السهمية ، وسمية البصرية ، وشُميسة العتكية ، وصفية بنت شيبة .

وأخيراً ....

هذا بعض من كل .. جمعته عن السيدة عائشة رضى الله عنها ولا أعتقد أن هناك جوانب مخفية فى حياة الطاهرة لأنها كما ذكرنا مُعلمة الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وشخصية المعلم تكون دائما معلنة وواضحة حتى يتسنى له التعليم والتوضيح .

---

(1) دعاء بمعنى عفا عنك الله .

خامسا : العلاقة الحسنة بين أم المؤمنين رضى الله عنها وآل البيت (فاطمة –علىّ -الذرية الصالحة) فى ضوء أقوال السنة والجماعة والشيعة

صورت الشيعة الرافضة أن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها منفصلة انفصالا تاما عن آل البيت ، وبخاصة السيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علىّ بن أبى طالب ضى الله عنه وأولادهما سيدا شباب أهل الجنة وسبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونستعرض هنا العلاقة الحسنة بين أم المؤمنين رضى الله عنها وأرضاها وبين آل البيت -كما تدعى الشيعة – من كتب أهل السنة والجماعة وكذلك الشيعة .

آية طهارة آل البيت نزلت فى بيتها رضى الله عنها :

أخبرنا أبو سعد النضوى قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى ، أخبرنا أبو سعد النضوى قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى ، قال :أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال : أخبرنا ابن نمير قال : أخبرنا عبد الملك ، عطاء بن أبى رباح ، قال : حدثنى من سمع أم سليم تذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى بيتها – يعنى عائشة – فأتته فاطمة رضى الله عنها ببرمةفيها خزيرة ، فدخلت بها عليه ، فقال لها : ادعى لى زوجك وابنيك . قالت فجاء علىّ وحسن وحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة له وكان تحته كساء حبرى ، قالت : وأنا فى الحجرة فأنزل الله تعالى هذه الآية :{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قال : فأدخلت رأسى البيت وقلت : أنا معكم يارسول الله . قال : إنك إلى خير ، إنك إلى خير . (1

---

(1) النيسابورى . أسباب النزول (سورة الأحزاب) ص 365

عائشة رضى الله عنها وفاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام :

عائشة رضى الله عنها تُجهز عُرس فاطمة رضى الله عنها :

عن مسروق عن عائشة وأم سلمة قالتا : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجهز فاطمة حتى نُدخلها على علىّ ، فعمدنا إلى البيت ففرشناه ترابا لينا مع أعراض البطحاء ، ثم حشونا مرفقتين ليفا فنفشناه بأيدينا ، ثم أطعمنا تمرا وزبيبا ، وسقينا ماء عذبا ، وعمدنا إلى عود فعرضناه فى جانب البيت ليُلقى عليه الثوب ، ويُعلق عليه السقاء . فما رأينا عُرسا أحسن من عُرس فاطمة . (1)

عائشة رضى الله عنها تصف فاطمة رضى الله عنها بالصدق :

جاء فى مجمع الزوائد للهيثمى (2) عن عمر بن دينار عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : ما رأيت أفضل من فاطمة – وفى رواية أصدق – غير أبيها . قالت : وكان بينهما شئ – أى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة – فقالت عائشة : يارسول الله سلها فإنها لاتكذب .

أم المؤمنين رضى الله عنها تصف فاطمة وزوجها رضى الله عنهما :

عن جميع بن عمير التيمى قال (3) دخلت مع عمتى على عائشة رضى الله عنها فسألت : أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة . قيل : فمن الرجال ؟ قالت : زوجها ، إن كان ما علمته صواما قواما . (4)

والحديث لايتعارض مع حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه من أحب النساء إليه صلى الله عليه وسلم ، فيحتمل يكون السؤال مَن أحب بناته إليه صلى الله عليه وسلم .

---

(1) ضعيف ابن ماجة . وذكره الألبانى (374)

(2) مجمع الزوائد 9/204 (حديث رجاله رجال الصحيح)

(3) سنن الترمذى (3874) حسن غريب

(4) قال الذهبى جميع بن عمير تابعى مشهور متهم بالكذب .

بشارة أم المؤمنين رضى الله عنها لسيدة نساء العالمين :

عن الزهرى عن عروة قال : قالت عائشة لفاطمة (1) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أُبشرك ؟ إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية .وذكره الحاكم بلفظه .

أم المؤمنين رضى الله عنها وسيدا شباب أهل الجنة :

عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ حسنا فيضمه إليه فيقول اللهم إن هذا ابنى فأحبه وأحب من يحبه . (2)

وعن بريدة بن أبى زياد قال : خرج النبى صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضى الله عنها فمر على بيت فاطمة رضى الله عنها فسمع حُسينا يبكى ، فقال : ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى . (3)

أم المؤمنين رضى الله عنها وآل البيت فى كتب الشيعة :

-أم المؤمنين هذه حبيبة رسولنا صلى الله عليه وسلم ، التى يحبها أشد الحب وأول من كان يعلم ذلك هو وبقية أزواجه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين ، فكن يهبن لياليهن لها كما فعلت سودة بنت زمعة بعد نزول آية التخيير . (4)

-عن على رضى الله عنه أنه قال : دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم ، فاتيت بهما فاطمة حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت : لو أتيت أبى فدعوته فخرجت وهو مضجع يقول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعا . فقلت : يارسول الله عندنا طعام ، فاتكأ علىّ ومضينا نحو فاطمة . فلما دخلت قال : هلمى من طعامنا .ثم قال : أغرفى لعائشة ، فغرفت . (5)

---

(1) الألبانى . صحيح الجامع (3678) بلفظ آخر (سيدات نساء أهل الجنة أربع :مريم وفاطمة وخديجة وآسية)

(2) الهيثمى . مجمع الزوائد (9 / 179) والشوكانى . در السحابة (225)

(3) هذه رواية الطبرانى . وذكرها الهيثمى فى مجمع الزوائد باسناد منقطع عن يزيد بنأبى زياد (9 / 204)

(4) إعلام الورى للطبرسى 88 ، مجمع البيان للطبرسى 8/366 ، بحار الأنوار للمجلسى 22 / 182 – 205

(5) قرب الإسناد للحميرى 137 ، بحار الأنوار 22 / 213

- قال الصادق رحمه الله : إنما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان عائشة ، فاخترن الله ورسوله ، ولم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله .(1)

-وقد سمى بعض الآئمة بناتهم بعائشة كالكاظم (2) ، والرضا (3) ، والهادى (4) .

ثناء عائشة رضى الله عنها على علىّ رضى الله عنه من كتب الشيعة :

-عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت من كان أحب الناس إلى رسول الله . قالت فاطمة . فقلت: إنما سألتك عن الرجال . قالت : زوجها والله أنه كان صواما قواما لقد مالت نفس رسول الله فى يده فردها إلى مافيه . (5)

وقالت لأخيها محمد بن أبى بكر رحمه الله : إلزم علىّ بن أبى طالب فإنى سمعت رسول الله يقول : الحق مع علىّ ، وعلىّ مع الحق لا يفترقان حتى يردا على الحوض .(6)

-ولما بلغها قتله رضى الله عنه للخوارج ، قالت رضى الله عنها : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتلهم خير أمتى بعدى .

وفى رواية : اللهم أنهم شِرار أمتى يقتلهم خيار أمتى ، وماكان بينى وبينه إلا مايكون بين المرأة وأحمائها(7)

---

(1) الكافى للكلينى 4 / 123 ، بحار الأنوار للمجلسى 22/213

(2)الإرشاد للجوينى 323 ، بحار الأنوار للمجلسى 48 / 287-303-320 ، إعلام الورى للطبرسى 301

(3) إعلام الورى للطبرسى 349 ، بحار الأنوار للمجلسى 50 /236

(4) كشف الغمة للأربلى 3/113 ، بحار الأنوار للمجلسى 49/222

(5) الطرائف لابن الطاووس 38 ،كشف الغمة 1/442 ، بحارالأنوار 32 / 272 ، 38 /313 ، 40 /152 ،53 / 43 .

(6) بحار الأنوار 28/38

(7)بحار الأنوار 33 / 332 – 333- 340 ، وكشف الغمة 1 /158

قال العلامة جعفر السبحاتى : إن السيدة عائشة من زوجات النبى وأمهات المؤمنين لها من الشرف والكرامة مالسائر نسائه صلى الله عليه وسلم غير خديجة رضى الله عنها فقد رأت النور فى بيتها ، وعاشت معه فترة طويلة ولم يشك أحد من المسلمين القدامى والجدد فى برائتها من الإفك الذى صنعته يد النفاق . (1)

قلت : *أكثرت من شواهد الشيعة عن العلاقة بينها رضى الله عنها وبين آل البيت – برغم أنها هى وزوجاته صلى الله عليه وسلم من آل البيت ويقول العلماء أن آل البيت بنى هاشم – وذلك لأن موجة سبها والتطاول عليها رضى الله عنها من قِبل الروافض ماهى إلا عقيدة راسخة عندهم ، فكان لابد من أن ننسف هذه الإدعاءات من كتبهم ومن أقوال شيوخهم وعلمائهم ، حتى نخرس الألسنة التى لاكت العرض الشريف .*

---

(1) *أبو خالد السهيلى . شبكة المنهج (الإشراف الشيخ عثمان الخميس)*

سادسا : إفتراءات وأباطيل حول أم المؤمنين رضى الله عنها وردود أئمة المحدثين المتقدمين والمعاصرين عليها

تكاثرت الإفتراءات والأباطيل على أم المؤمنين رضى الله عنها ، وكانت الشيعة وستظل على رأس هذه الإفتراءات والأباطيل ومن ثم تبعتهم فى ذلك النصارى .

وماهذه الإفتراءات والإتهامات إلا سهاما مسمومة تُطلق لتُصيب الدين الإسلامى وفى سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنها كانت أكثر من رواة الأحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام – بعد أبى هريرة كما نوهنا سابقا – فالطعن فيها طعنا فى السنة الشريفة ، الطعن فى عفتها طعنا فى عِرض الرسول عليه الصلاة والسلام وفى سوء اختياره لها كزوجة ، وبالتالى الشك فى اختياره كنبى للإسلام وكحامل للرسالة ... افتراءات ... أباطيل ... لاكتها الألسن ... تناقلتها الأراء ... جلسن أمام شاشات التلفاز يتشدقن بالعيب فيها بإعتبارهن نساء مُسلمات ... مقالات تُنشر بأقلام مُغرضة ولا سبيل لها سوى الشهرة والمنفعة المادية ، ومثل هؤلاء الذى وصفهم القرآن الكريم {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }البقرة 86

حكم من سب الصحابة رضوان الله عليهم :

نبدأ أولا بحكم من سب الصحابة وباعتبار أن اليدة عائشة رضى الله عنها من الصحابة ، جاء فى البخارى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتسبوا أصحابى (1)، لاتسبوا أصحابى والذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه .

وقال النووى : اعلم أن سب الصحابة رضوان الله عليهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم أو غيره .

وقال القاضى عياض : وسب أحدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يُعذر ولا يقتل ، وقال : بعض المالكية : يقتل .

---

(1) مسلم . كتاب فضائل الصحابة (221 – 2540)

حكم من سب السيدة عائشة رضى الله عنها :

أجمع المسلمون وجمهور العلماء على فضلها وعفتها وكمال إيمانها ، والطعن فيها ولعنها من الكُفر الصراح وفاعله خارج من الملة لأنه يُكذب وصف الله لآل البيت فى تطهيرهم من الرجس ، ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم لها .

والسب فى عرضها سب فى عرض الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يرضى بالفاحشة فى أهله .

قال ابن القيم فى زاد الميعاد :واتفقت الأمة على كفر قاذفها .

وقال النووى فى شرح مسلم : براءة عائشة رضى الله عنها من الإفك وهى براءة قطعية بنص القرين العزيز فلو تشكك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا ، مرتدا ، بإجماع المسلمين .

قال ابن كثير فى تفسيره : أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذى ذكر فى هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن .

وقد أفتى مالك بقتل من يسب عائشة لأنه بذلك يُكذب القرين الكريم ، قال هشام بن عمار : سمعت مالك بن أنس يقول : من سب أبا بكر وعمر جُلد ، ومن سب عائشة قُتل . قيل له : لم يُقتل فى عائشة ؟ قال : لأن الله تعالى يقول فى عائشة رضى الله عنها {يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } قال مالك : فمن رماها فقد خالف القرآن ، ومن خالف القرآن قُتل .

قال ابن كثير فى تفسيره (1) عن حادثة الإفك : قال ابن جرير فى تفسيره حدثنى محمد بن عثمان الواسطى ، حدثنا جعفر بن عوف عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : تفاخرت عائشة وزينب رضى الله عنهما . فقالت زينب :أنا التى نزل تزويجى من السماء ، وقالت عائشة : نا التى نزل عُذرى فى كتاب الله حين حملنى صفوان بن المعطل على الراحلة . فقالت : لها زينب ياعائشة : ماقلت حين ركبتيها ؟ قالت : حسبى الله ونعم الوكيل . قالن : قلت كلمة المؤمنين .

---

(1) تفسير القرآن العظيم ،تفسير الآيات من 11 / 26 من سورة النور .

قال الشيخ أبو اسحق الحوينى – حفظه الله - (1) اتهام السيدة عائشة بالتسبب فى قتل عشرين ألفا وأنها كانت تبكى بكاء التماسيح ، نعم كانت أم المؤمنين عائشة تبكى عندما كانت تذكر هذه المحنة حتى أنها كانت تقول لغلامها عندما يمر عبد الله بن عمر آذن لى به – وقد كان عبد الله بن عمر ممن أعتزلوا الفتنة – فمر عبد الله بن عمر رضى اللهعنهما بالمسجد يوما ذ ناداه غلامها فدخل عليها . فقالت له : ياأبا عبد الله الرحمن مامنعك أن تمنعنى ؟ فقال لها : وجدت رجلان غلبانى على رأيك . فقالت : أه والله لو منعتنى لانتهيت . وكانت إذا مرت على الآية الكريمة – وهى تقرأ فى المصحف - (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) . كانت تبكى حتى تبل خِمارها

قلت : وماهى مأرادت إلا أن تطالب بقتلة عثملن رضى الله عنه وماخالفت رضى الله عنها وأرضاها الآية الكريمة بخروجها ، ولا خالفت سنة الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم جواز السفر للمرأ بدون محرم ، لأنها أم المؤمنين فكل من كان معها محرم عليها تحريما دائما وهذا بالنص القرآنى ، قال الله تعالى : {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ }الأحزاب 6

يقول الشيخ محمد صالح المنجد – حفظه الله – (2) : فيما يتعلق بوقعة الجمل كانت أم المؤمنين رضى الله عنها مشاركة بالفعل ، وكانت متأولة فى خروجها للبصرة ، حيث ظنت أن القضاء على قتلة عثمان بن عفان رضى الله عنه هناك كفيل فى الإصلاح بين معاوية ومن معه فى الشام ، وبين علىّ ومن معه فى المدينة ، ثم لما وقعت الحرب بين جيش معاوية وجيش علىّ رضى الله عنهما لم تُشارك فيها رضى الله عنها ، بل جاءت على جملها وسط المعركة ظانة أنهم سيوقفون الحرب . لكن الخوارج وأهل الفتنة أبوا ذلك واستمروا بالقتال ، بل قد نالت سهامهم جملها حتى سقط فى أرض المعركة .

قال الطبرى – رحمه الله – (3) : وأقبل كعب بن سور حتى آتى عائشة رضى الله عنها فقال : أدركى فقد آبى القوم لإلا القتال ، لعل الله يصلح بك . فركبت وألبسوا هودجها الأدراع ، ثم بعثوا جملها . وكان جملها يُدعى عسكرا حملها عليه يعلى بن أمية اشتراه بمائتى دينار .

---

(1) لشيخ أبو اسحق الحوينى . فضائل السيدة عائشة أم المؤمنين (ملف صوتى)

(2) موقع الشيخ محمد صالح المنجد . افسلام سؤال وجواب ، الفتاوى (147974) بتصرف

(3) تاريخ الطبرى (3 / 40)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – (1) : فإن عائشة لم تقاتل ولم تخرج لقتال ، وإنما خرجت لعقد الإصلاح بين المسلمين وظنت أن خروجها مصلحة للمسلمين ، ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج أولى ، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكى حتى تبل خمارها ، وهكذا عامة السابقين ندموا على مافعلوا فيه من القتال ، فندم طلحة ، والزبير، وعلىّ رضى الله عنهم أجمعين ، ولم يكنيوم الجمل لهؤلاء قصد فى الاقتتال ولكن وقع الاقتتال بغيراختيارهم .

قال الشيخ الألبانى – رحمه الله – (2) : ليس كل ما يقع من الكُمّل يكون لائقا بهم ، إذ المعصوم مَن عصمه الله ، والسنى لا ينبغى له أن يُغالى فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الآئمة الشيعة المعصومين عندهم ، ولا شك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله ، ولذلك همت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوءة النبى صلى الله عليه وسلم عند (الحوأب) لكن الزبير رضى الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله : عسى الله أن يُصلح بك الناس ، ولا شك أنه كان مخطئا فى ذلك أيضا ، والعقل يقطع أنه لامناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللذين قع فيهما القتلى ، ولا شك أن عائشة رضى الله عنها هى المخطئة لأسباب كثيرة ، وآدلة واضحة ، ومنها ندمها على خروجها ، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها وذلك مما يدل على أن خطأها من الخطأ المغفور ، بل : المأجور .

قال الذهبى – رحمه الله – (3) : ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة ، وحضورها يوم الجمل ، وماظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ .

حكم سب أم المؤمنين رضى الله عنها من أئمة الشيعة :

ومن الملفت للنظر أنها بُرئت أيضا من أئمة الشيعة ، فقد قال أبو السائب القاضى : كنت يوما بحضرة الحسن بن زيد الدعى بطبرستان وكان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة . فقال : ياغلام اضرب عنقه . فقال له العلويون : هذا الرجل من شيعتنا فقال : معاذ الله هذا رجل طعن على النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى }الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ {فإذا كانت عائشة خبيثة فالنبى صلى الله عليه وسلم خبيث . فهذا كافر فاضربوا عنقه ، فضربوا عنقه وأنا حاضر .

---

(1) منهاج السنة (4 / 316)

(2) السلسلة الصحيحة

فتوى الشيخ على فضل الله ردا على فتوى العلامة الشيعى السيد محمد حسين فضل الله بتحريم الإساءة إلى صاحبة رسول الله ولزوجاته رضى الله عنهن .(1)

(نأسف لمثل هذه الأصوات التي عادت لتصدر في مرحلة نلمس فيها سعياً حثيثاً لإثارة الانقسامات والفتن, وهناك من يعمل ليكون مساهماً في تهيئة المناخ لذلك, ونشعر بأنّ هؤلاء بشكل مباشر أو غير مباشر, يعملون على مساعدة من يبشّرون بالفتن في لبنان والعراق وغيرهما, لإفقاد المسلمين وحدتهم وقوّتهم. ونحن نستحضر في هذه الأجواء الفتوى التي أصدرها سماحة المرجع السيد محمد حسين فضل الله, بحرمة سبّ الصحابة أو أمهات المؤمنين, فعندما نسيء إلى زوجة الرسول فنحن نسيء إلى الرسول والى القرآن الكريم أيضاً الذي تحدَّث عن زوجات الرسول الكريم بوصفهنّ أمّهات المسلمين, فالتعرض لإحداهنّ بمثل هذا الكلام المسيء, يعني مخالفةً صريحةً لما جاء في القرآن الكريم عن زوجات النبي, فإذا كان هناك بعض الملاحظات على أحداث تاريخية, فيجب أن تطرح بشكل علمي سليم, ويجب أن تخضع للتقويم التاريخي, وما أصدره سماحة المرجع السّيد فضل الله من حرمة سبّ الصحابة وأمّهات المؤمنين, هو حكم شرعي نتبنّاه ونعمل به).

فتوى علماء الإحساء (2)

استنكر العشرات من رجال الدين والمثقفين الشيعة فى الإحساء ما أرتكبه (ياسر الحبيب) من إساءة إلى أم المؤمنين رضى الله وأصدروا بيانا موقعا أوضحوا فيه بأن معتقد الشيعة الإثنى عشرية هو الإيمان " إيمانا مطلقا " بطهارة السيدة عائشة من حادثة الإفك !!!!!!!

وقالوا : أن ماجاء فى هذا الاحتفال هو إساءة للرسول الأكرم وللشيعة قبل أن يكون إساءة لطوائف المسلمين .

وكان تفسيرهم لتصريحات الحبيب قال الموقعون : لانجد تفسيرا لما قام به ياسر الحبيب إلا أن يكون

---

(1) بلال حسن التل . ليس دفاعا عن الشيعة (جريدة الرأى الألكترونية) 11 / 10 / 2010 م

(2)شبكة راصد الإخبارية . علماء الإحساء : ما أرتكبه الحبيب إساءة للنبى الأكرم .. وخروجه من مدرسة آل البيت . الخميس 16 سبتمبر 2010م

معتوها نفسيا أو من خلفه دوائر مشبوهة !!!!!!!!

فتوى السيد آية الله السيد الخامئنى : يُجرم النيل من رموز إخواننا السنة فضلا عن اتهام زوجة النبى بما يخل بشرفها بل هذا الأمر ممتنع على نساء الأنبياء وخصوصا سيدهم الرسول الأعظم .

قلت : هذه هى التصريحات التى أصدرها علماء الشيعة ليست هى إلا من باب التُقية التى يعتقونها ، ولاحظوا فتوى شيخهم الخامئنى بأنه يُجرم النيل من رموز إخواننا السنة ... أى أن السيدةعائشة رضى الله عنها من رموز السنة فقط .

اعتقادا راسخا لديهم ونرى فى كتبهم أن السيدةعائشة رضى الله عنها من أهل النار ، فقد ذكر الإمام العياشى الشيعى (1) ما أسنده إلى جعفر الصادق كذبا وزورا أنه قال : يُؤتى بجهنم لها سبعة أبواب ... حتى وصل إلى ... الباب السادس اسمه عسكر (2)

وذكر المجلسى فى بحار الأنوار عن عبد الرحمن القصير عن أبى جعفر – عليه السلام – (3) أنه قال :أما لو قد قام قائمنا (4) لقدُردت إليه الحميراء (5) حتى يجلدها الحد .

هذا هو معتقد الشيعة فى السيدة عائشة رضى الله عنها ، وأما استنكارهم للأمر ماهو إلا استنكارا صوريا فقط ، وإلا لما يتركون شيوخهم يسبونها على منابرهم .. فداكى نفسى يا أمى

أما قولهم على أشهر مشايخهم ياسر الحبيب أنه معتوها أو مريضا نفسيا فنسألهم هنا :

-لماذا تتركون ماتدعون شيخا يخرج هذه التصريحات عن لسانكم ؟

– مادمتم تعرفون أن وراءه دوائر مشبوهة لماذا تتركونه يسب السموم وينفذ مخطط هذه الدوائر ؟

---

(1) تفسير العياشى (2/ 243)

(2) عسكر اسم جمل عائشة رضى الله عنها . وذكر المجلسى ذلك فى بحار الأنوار .

(3) هكذا يقولون على أئمتهم لأنهم يساوونهم بالأنبياء وهم إثنى عشرة إماما ويُنسبون إليهم .

(4) قائمهم هومهديهم المنتظر صاحب السرداب فى سامراء .

(5)الحميراء هى عائشة رضى الله عنها وكان لقبها لقبه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة بياضها وجمالها .

- *لماذا تتركون معتوها مريض نفسيا يمثلكم .*

وأرفق هذه الوثائق من كتبهم حتى نرى التناقض بين تصريحاتهم وبين معتقدهم :

ج ٣ في ردّ الشبهات الواردة من مخالفيه -١٦٥-

قالوا : برّأها الله في قوله : « أولئك مبرّؤون ممّا يقولون [١] » قلنا : ذلك تنزيه لنبيّه عن الزنا ، لا لها كما أجمع فيه المفسّرون . على أنّ في تفسير مجاهد « المبرّؤون » هم الطيّبون من الرجال ، سيفة الذكير . و ليس فيها ما يدلّ على التغليب .

قالوا : هي حبيبة النبيّ ﷺ و توفّي بين سحرها ونحرها . قلنا : لاتنافيها المحبّة . و قد صدر حرب النبيّ عنها . و يكذّب توفيته بين سحرها و نحرها ما أخرجه في المجلد الخامس من الوسيلة من قوله ﷺ : ادعوا لي حبيبي فأدخل عليه أبوبكر فعيّب وجهه عنه ثمّ عمر ففعل وجهه عنه . فدخل عليّ فسارّه ولم يزل محتضنه حتّى مات هذه رواية عائشة فيه .

قالوا : لم ينزل القرآن في بيت غيرها قلنا : كيف ذلك وقد نزل أكثر القرآن في بيت غيرها .

قالوا : أذهب الله الرّجس عنها قلنا : وأيّ رجس أعظم من عبادة إمامها فهذا أعظم فاحشة ، وقد قال تعالى : « يانساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين [٢] » و قد أخبر الله عن امرأتي نوح و لوط أنّهما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً [٣] وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة في فعلهما وتنبيهاً على أنّهما لايشكلان

(١) النور : ٢٦ .
(٢) الاحزاب : ٣٠ .
(٣) يريد قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط . كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين . التحريم الآية العاشرة .
و الدليل على أن الآية فيها و في حفصة قوله تعالى في صدر السورة النازلة في ذلك وان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما و ان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و ابكاراً .
و العجب من غفلة المسلمين من تمارض هذه الآية الاخيرة حيث ينفي عنهما الاسلام و الايمان و القنوت و التوبة و العبادة و السياحة .

www.fnoor.com

ج ١٣ باب أحوال عائشة بعد الجمل ٨٠٧

قيس يقول: بعث عليّ إلى عائشة أن ارجعي إلى الحجاز فقالت: لا أفعل فقال لها: لئن لم تفعلي لأرسلنّ إليك نسوة من بكر بن وائل بسفار حداد يأخذنك بها. قال: فخرجت حينئذ.

ومن إسحاق بن إبراهيم عن أشرس العبدي عن عبد الجليل أن أمير المؤمنين بعث مناد بن ياسر رضي الله عنه إلى عائشة أن ارتحلي فأبت عليه فبعث إليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهنّ الإبل فلنا ركبوا ارتحلت.

ومن محمد بن علي بن نصر عن عمر بن سعد (الأسدي) أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عائشة لما أبت الخروج فقال لها: يا شعيراً ارتحلي وإلاّ تكلمت بما تعلمينه!! فقالت: نعم ارتحل. فحمّرها وأرسلها ومعها أربعين امرأة من عبد القيس الحديث بطوله.

ومن الحسين بن حمّاد قال: حدّثنا بر الجارود عن الأصبغ بن نباته أنّ أمير المؤمنين قال لعائشة: ارجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله ﷺ وأبوك فيه. فأبت فقال لها: ارجعي وإلاّ تكلّمت بكلمة تمزقين إلى الله تعالى ورسوله فارتحلت.

ومن مطّلب بن زياد عن كثير النوا قال: قال ابن عبّاس رضي الله عنه لعائشة: السلام عليك يا أمّة أمّنا وإلاّ بعلك؟ أو ليس قد ضرب الله الحجاب عليك؟ أو ليس قد أوتيت أجرك مرّتين؟ قالت: بلى. قال: فما أخرجك علينا مع مناقلي قريش؟! قالت: كان قدراً يا ابن عبّاس.

قال: وكانت أمّنا تؤمن بالقدر!!

ومن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عيّاش عن يزيد بن أبي زياد قال: قال رجل لعائشة: يا أمّ المؤمنين لم ٣٩/٣٧٦ خرجت على عليّ؟ قالت له: أبوك لم تزوّج بأمّك قدراً لله عزّ وجلّ[١].

ومن فضيل بن مرزوق[٢] عن أبي إسحاق قال: كانت عائشة إذا سئلت عن خروجها على أمير المؤمنين قالت: كان شيء قدره الله عليّ!!!

٢٢١ ـ التِرْسي في [كتاب] مشارق الأنوار قال: لمّا قدم الحسن بن عليّ ﷺ من الكوفة جاءت النسوة يُهَنِّئنه بأمير المؤمنين (ﷺ) ودخلت عليه أزواج النبي (ﷺ) فقالت عائشة: يا أبا محمد ما فقد جدك إلاّ فقد أبوك. فقال لها الحسن (ﷺ): نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قيس بحديدة. فقال لها الحسن (ﷺ): نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قيس بحديدة. حتى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحاً إلى الآن. ليمين جراراً خفراً فيها ما جمعت من خيانة حتى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً تترقيها في مخفي عليّ من يتم رعدي قد تفقيت بقتله!! فقالت: قد كان ذلك.

(١) وفيما مرّ جدّاً رواه ابن حجر في ترجمة محمد بن أبي الجعيد الأشجعي من كتاب لسان الميزان: ج ٥ ص ١٢٤.
وقد عقّدنا على الحديث: (٢٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٧، ط ٢.
(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: الفضيل بن مرزاق.
٢٢١ ـ إلى الآن لم أقع على هذا الحديث في غير هذا المصدر، وهو مرسل، والمصنف قدس الله سره أيضاً مرّ بهذه المناسبة بعينها في الجزء الرابع.

نور الثقلين — للحويزي

ج٥ سورة التحريم ـ قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا ... -٣٧٥-

قال: ايها الناس ان الذنوب ثلاثة الى أن قال ﷺ : واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب.

٣٤ـ في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله: يوم لايخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فمن كان له نور يومئذ نجا و كل مؤمن له نور.

٣٥ـ وباسناده الى صالح بن سهل عن أبي عبدالله ﷺ في قوله : «نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم» قال: ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم و بايمانهم حتى ينزلوا منازلهم.

٣٦ـ في مجمع البيان وقال أبو عبدالله ﷺ يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة.

٣٧ـ يا ايها النبي جاهد الكفار و المنافقين وروى عن أبي عبدالله ﷺ أنه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين» قال: ان رسول الله ﷺ لم يقاتل منافقاً قط انما كان يتألفهم .

٣٨ـ في تفسير علي بن ابراهيم قال علي بن ابراهيم في قوله: «ضرب الله مثلا» فقال: ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال: والله ما عنى بقوله: فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة ، وكان طلحة (١) يحبها ، فلما أرادت ان تخرج الى البصرة قال لها طلحة: لايحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة .

٣٩ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن ابي جعفر ﷺ وذكر حديثاً طويلا يقول فيه ﷺ : قد كان رسول الله ﷺ تزوج و قد كان من امر امرأة نوح و امرأة لوط ما كان ، انهما قد كانتا

(١) وفي المصدر «وكان فلان يحبها ... الخ» وكذا فيما يأتي «فلان» مكان «طلحة»

www.fnoor.com

زواجه صلى الله عليه وسلم منها رضى الله عنها وهى فى سن التاسعة :

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الثالثة والخمسين ، وكانت هى فى التاسعة من عمرها ولكن كانت هذه سن الزواج فى تلك الأيام وهذا المجتمع ، وكانت رضى الله عنها مخطوبة قبله لجبير بن مطعم .

نعود لسن الزواج فى ذلك الوقت ، ونحن نعلم أن البلاد التى نشأ فيها الرسول عليه الصلاة والسلام بلادا حارة وهى أرض الجزيرة العربية فالبلوغ فيها مبكرا ' إذن فبالتبعية يكون سن الزواج مبكرا ، ونحن نجد هذا الأمر فى المناطق الإستوائية .

ومن اتخذ هذه الشبهة أيضا النصارى ويعيبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الزواج المبارك فنجد فى دائرة المعارف الكتابية (1) *أن مريم كانت فى سن اثنتى عشرة سنة عندما خُطبت ليوسف النجار وكان فى التسعين من عمره .*

وأجمع النصارى أن العذراء مريم تزوجت يوسف النجار زواجا رسميا وهذا ما يؤكده الأنبا غريغريوس فى كتابه (2) *فقد قال : وقد شهدت نصوص الإنجيل على أن يوسف زوج مريم رسميا ، ومريم زوجة ليوسف رسميا وإن كان فى الحقيقة قد عاشا معا كأب عجوز فى نحو التسعين من عمره مع ابنته وهى صبية فى الثانية عشر من عمرها .*

وقد شهدت نصوص الإنجيل على أنّ يوسف زوج مريم رسمياً، ومريم زوجة ليوسف رسميا، وإن كانا فى الحقيقة قد عاشا معاً كأب عجوز فى نحو التسعين من عمره مع ابنته وهى صبية فى الثانية عشر من عمرها.

قال الإنجيل للقديس متى (كان يوسف رجلها باراً) (متى ١: ١٩) . وكلمة (رجلها) تعنى (زوجها)، فهى باليونانية ἀνήρ αὐτης (ANER) وبالقبطية Πεcϧαι (PECHAI) وبالإنجيلزية HER HUSBAND وبالفرنسية SON EPOUX أى أنّ كلمة (رجلها) تدل على الإقتران بالزيجة، وليس مجرد الخطبة.

---

(1) دائرة المعارف الكتابية – حرف م – كلمة مريم أم يسوع – الجزء السابع ص 625

(2) كتاب العذراء مريم حياتها ، رموزها ، وألقابها ، وفضائلها ، تكريمها . الأنبا غريغريوس ص 21

ونرى فى العصور مابعد الإسلام ففى رواية شكسبير (روميو وجيوليت) تروى شخصية الليدى كابوليت – وهى أم جوليت – أن ابنتها فى الثالثة عشرة وهى قلقة عليها لبلوغها هذا السن ولم تتزوج بعد ، وأن الليدى كابوليت نفسها أنجبت جوليت قبل أن تبلغ الثالثة عشر بسنوات , وفى القرن الرابع عشر هام دانتى صاحب الكوميديا الإلهية بفتاة وكانت فى السادسة من عمرها .

وفى العصر الحديث نجد ماتنشره صحيفة (دياريو دى خيريز) الأسبانية أن طفلة عمرها عشر سنوات انجبت طفلا .

ونعود للزواج المبارك فقد نجد أن من حكمة زواجه صلى الله عليه وسلم منها رضى الله عنها ، فهى:

أولا : أنه رأى رؤيا في زواجه صلى الله عليه وسلم منها ، فقد ثبت في البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : (أُريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقال : هذه امرأتك ، فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه) (1) ، وهل هي رؤيا نبوة على ظاهرها ، أم لها تأويل ، فيه خلاف بين العلماء (2)

ثانيا : ما رآه صلى الله عليه وسلم في عائشة رضي الله عنها من أمارات ومقدمات الذكاء والفطنة في صغرها ، فأحب الزواج بها لتكون أقدر من غيرها على نقل أحواله صلى الله عليه وسلم وأقواله ، وبالفعل فقد كانت رضي الله عنها – كما سبق – مرجعا للصحابة رضي الله عنهم في شؤونهم وأحكامهم .

ثالثا : محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها أبي بكر رضي الله عنه ، وما ناله رضي الله عنه في سبيل دعوة الحق من الأذى الذي صبر عليه ، فكان أقوى الناس إيمانا ، وأصدقهم يقينا على الإطلاق بعد الأنبياء .

---

(1) البخارى (3682)

(2) الحافظ . فتح البارى (9 / 181)

وأما ما استشهدت به من قصة الأديب شكسبير فربما يظن القارئ أنى ابتعدت عن الهدف من البحث بصفته بحثا دينيا ، ولكنى هنا أُشير إلى الناحية الاجتماعية والعادات والتقاليد ، والتى تدل على بشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشير هنا أن كتابات الأدباء ماهى إلا انعكاسا واضحا لعادات وتقاليد المجتمع . ألم يفز الكاتب والأديب المصرى نجيب محفوظ بجائزة نوبل لأن رواياته تعكس واقع المجتمع ؟!

وللتوضيح أكثر نعرض شروط الزواج من الناحية الإجتماعية من خلال الإعلان العالمى لحقوق الإنسان المادة 16 :

1) للرجل والمراة متى بلغا سن الزواج حق التزويج وتأسيس أسرة دون أى قيد بسبب الجنس أو الدين ، ولهما حقوق متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله .

2) لايبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين الراغبين فى الزواج رضى كاملا لاإكراه فيه .

3) الأسرة هى الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة .

ونطبق هذه البنود على الزواج المبارك :

البند الأول : حدد الإعلان سن الزواج ، وهناك فرقا بين سن الزواج وسن البلوغ ، فقد حدد الإعلان سن الزواج بخمسة عشر عاما (1) ولم يحدد سنا لممارسة الجنس فى بيئة حلال فالحرية الجنسية متاحة للكل مادام وصل لسن البلوغ .

والبيئة العربية قبل الإسلام وبعده كانت لاتُشجع الزنا وبخاصة عند المرأة الحرة وأشراف الرجال ، ونحن نعرف نسب الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومكانة السيدة عائشة رضى الله عنها فى ذاك المجتمع ، فالزواج هو الطريق الوحيد لممارسة الجنس فى بيئة طبيعية ، مشروعة ، حلال .

البند الثانى : لايُبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين ، والتراضى هنا واضح فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب السيدة عائشة رضى الله عنها ، والدليل : روى ابن ماجة حدثنا أحمد بن عبدة

---

(1) وثيقة توصية الرضا بالزواج والحد الأدنى لسن الزواج وتسجيل عقود الزواج ، القرار 2018 . دورة رقم 20 ، نوفمبر 1965 .

والحسين بن الحسن المرزوى (1) قالا : حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس قال : قيل يارسول الله (2) أى الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قيل : من الرجال ؟ قال : أبوها .

وقد كانت رضى الله عنها تحب رسول الله صلى الله عيه وسلم فقد جاء فى الجامع (3) حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى عن هشام بن عروة عن أبيه ، قالت عائشة : ماحسدت أحدا ماحسدتخديجة وماتزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ماماتت ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب .

وورد فى مشكاة المصابيح (4) عن مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا ، قالت فغرت عليه . فجاء فرأى ما أصنع فقال : مابك ياعائشة أغرتِ ؟ فقلت : ومالى لايغار مثلى على مثلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد جاءك شيطانك . قالت : يارسول الله أمعى شيطان ؟ قال : نعم . قلت : ومعك يارسول الله ؟ قال : نعم ، ولكن أعاننى الله عليه حتى أسلم .

وهناك تساؤلا هاما : **هل استنكر المجتمع فى ذلك الوقت هذا الزواج ، وهل باركه ؟**

لقد تزوجها صلى الله عليه وسلم على مرأى ومسمع من الجميع بل وقد زينها النسوة ، فقد ورد فى سنن ابن ماجه (5) حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا على بن مسهر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا فى بيت الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعرى حتى وفي له جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحبات لي فصرخت بي فأتيتها وما أدري ما تريد فأخذت بيدي فأوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به على وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في بيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سني

---

(1) سنن ابن ماجة (1 / 38) وقال الألبانى صحيح .

(2) سبق تخريجه بواية عمرو بن العاص رضى الله عنه .

(3) جامع الترمذى (5 / 702) ، قال الترمذى حديث حسن وصححه الألبانى .

(4) مشكاة المصابيح ، تحقيق الألبانى (ج 2)

(5) سنن ابن ماجه (1/ 603) صححه الألبانى .

ونأتى لموقف الوالد أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فعن عروة أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب عائشة إلى أبى بكر ، فقال له : أبو بكر غنما انا أخوك . فقال : أنت أخى فى دين الله وكتابه (1) وذكر ابن كثر الحديث كاملا (2)

وبعد هذا السرد يتضح الآتى :

1)تم خطبة السيدة عائشة رضى الله عنها قبل الرسول عليه الصلاة والسلام لجبير بن مطعم ، ومعنى هذاأنا كانت فى سن يُسمح لها بالزواج بلوغا ، أى أنها كانت قد بلغت مبلغ انساء .

2) موافقتها رضى الله عنها على هذا الزواج وارتضاءها برسول الله صلى الله عليه وسلم زوجا .

3) موافقة الأب أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وكذلك أمها أم رومان رضى الله عنها على هذا الزواج المبارك ودل بموافقة أباها ، وتحضير أمها وتزينها رضى الله عنها للعرس .

4) موافقة المجتمع فى ذلك الوقت على هذا الزواج ولم يظهر معترض ، وإذا قلنا أن المجتمع الإسلامى هو من وافق لأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن لاأحد من المسلمين عليه الاعتراض ... حسنا فلماذا لم يعترض أحد من كفار هذه الأيام عن هذا الزواج ؟ لماذا لم يثيروا هذه الشبهة فى تلك الفترة ويعترضون على زواجها رضى الله عنها له صلى الله عليه وسلم وهى طفلة !!!!!!

---

(1) شاهده : ارواء العليل فى تخريج أحاديث منار السبيل (2/219) للألبلانى ، وجاء فى البخرى مرسلا (2 / 144) ، واخرجه البخارى بلإسناده عن عراك عن عروة (3 / 415)

(2) ابن كثير . البداية والنهاية (ج 3) فصل فى تزويجه صلى الله عليه وسلمبعد خديجة .

سابعا : حادثة الإفك

أباطيل وافتراءات دارت حول السيرة العطرة لأم المؤمنين رضى الله عنها وأرضاها ، تارة يقولون أنها كانت مكونة حزبا مع السيدة حفصة رضى الله عنها ضد أخواتها زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتارة يقولون أنها أصرت على تداوى الرسول عليه الصلاة والسلام وهو فى المرض الذى قبض فيه ، حتى لاتخرج الخلافة من بيت أبيها ، وتارة أخرى يقولون أنها تسببت فى قتل الألاف من المسلمين فى يوم الجمل ..

ولكن هذه الإفتراءات كلها كانت نتيجة افتراء واحدا وهو ...الإفك .... أول إتهام للعرض الشريف ومما لا شك فيه كانت حادثة الإفك من اخطر الشائعات وأولها التى راجت فى المجتمع الإسلامى ، وكان الغرض منها النيل من النبى صلى الله عليه وسلم ، وبالتالى النيل من الإسلام .

وقد تولى ترويج هذه الشائعة رأس المنافقين عبد الله بن أبى سلول ، قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور 11

وتعتبر حادثة الإفك حربا نفسية على المجتمع الإسلامى والمسلمين ، ولقد خرج منها الرسول عليه الصلاة والسلام منتصرا محتفظا بمكانته التى حباها الله له صلى الله عليه وسلم بتبرأة العرض الشريف وبالتالى براءة الطاهرة رضى الله عنها من فوق سبع سنوات .

خبر الإفك فى غزوة بنى المصطلق كان وقت حديث الإفك فى غزوة بنى المصطلق أو غزوة المريسيع فى شعبان سنة 5 أو 6 هـ .

خبر المنافقين قبل الغزوة كان رأس المنافقين عبد الله بن أبى بن سلول كان حاقدا على الإسلام والمسلمين وبخاصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن قبل هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام اتفقت الأوس والخزج على سيادته عليهم ، ولكن دخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينة

مهاجرا فصرفهم عن ابن أبى ، فماكان منه أن أدعى الإسلام كى يشتت المجتمع الإسلامى .

قال صاحب الرحيق المختوم : وكانت له اتصالات ببنى النضير يؤامر معهم ضد المسلمين حتى نزل فيهم قول الله تعالى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }الحشر 11

وأيضا ظهرت سمومهم فى إثارة القلق وإلقاء الرعب فى قلوب المؤمنين ماجاء فى سورة الأحزاب {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً }الأحزاب 12 إلى قوله تعالى : {يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً }الأحزاب 20

وظهر حقدهم الدفين أكثر على رسول الله صلى الله عليه وعلى الإسلام عندما تزوج صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها بعد أن طلقها زيد بن حارثة رضى الله عنه ، فظلوا يثيرون الأقاويل حول هذا الزواج وقالوا : كيف يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم من زوجة خامسة ؟ وكيف يتزوج صلى الله عليه وسلم من زوجة ابنه المتبنى ، وللأسف ثارت هذه الأقاويل فى ضعاف النفوس قديما وحديثا مما أثاروه فى أن الرسول صلى الله عليه وسلم هام بها حبا ، وعندما علم زيد بن حارثة ذلك طلقها كى يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .(1)

وقد ظهر حقدهم فى بداية الغزوة عندما اقتتل جهجاه الغفارى وسنان بن وبر الجهنى على الماء ، فنادى الأول على معشر المهاجرين ، ونادى الثانى على معشر الأنصار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟ دعوها فإنها منتنة .

---

(1) كانت من عادة العرب أن تُحرم زوجة الابن بالتبنى كتحريم الابن من الصلب ، وكانت حكمة هذا الزواج أن الله حرم التبنى فى قوله تعالى : {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }الأحزاب 40 ... بل وقد حرم الله تعالى هذه العادة فى قوله تعالى : {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً }الأحزاب 37

فوصل الأمر لعدو الله : فقال : أو قد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا ، والله مانحن وهم إلا كما قـــال الأول : سمن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

وقد أخبر زيد بن أرقم عمه الخبر فأخبر عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما علم عدو الله الخبر جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف بالله أنه لم يقل ماسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن كذبه الله تعالى فى قوله : {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ }المنافقون 1 حتى وصل إلى قوله تعالى {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ }المنافقون 8

وظهر هذا الموقف شدة إيمان الصحابة رضوان الله عليهم فقد كان ابن هذا المنافق هو الصحابى عبد الله بن عبد الله بن أبى رضى الله عنه ، فتبرأ من أبيه واستل سيفه وأنتظر أمام باب المدينة حتى جاء المنافق فقال له : والله لاتجوز من هاهنا حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه العزيز وأنت الذليل . فلما بلغ الأمر للرسول عليه الصلاة والسلام فخلى سبيله .

عودة لحادثة الإفك :

وندع السيدة عائشة تقص محنتها :

قال ابن إسحاق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن سعيد بن جبير ، وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، قال : كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم .

قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة ، وعبدالله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبدالرحمن ، عن عائشة ، عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما

قالوا ، فكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكل كان عنها ثقة ، ، فكلهم حدث عنها ما سمع

قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه ، كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهن معه ، فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العُلَق لم يهجهن اللحم فيثقلن ، وكنت إذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ، ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملونني ، فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به .

قالت : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجه قافلا ، حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا ، فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عنقي عقد لي ، فيه جزع ظفار ، فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي ، فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه ، فالتمسته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافي ، الذين كان يرحلون لي البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج ، وهم يظنون أني فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتملوه ، فشدوه على البعير ، ولم يشكوا أني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ؛ فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب ، قد انطلق الناس .

قالت : فتلففت بجلبابي ، ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتُقدت لرُجع إلي . قالت : فوالله إني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطَّل السلمي ، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته ، فلم بيت مع الناس ، فرأى سوادي ، فأقبل حتى وقف علي ، وقد كان يراني قبل أن يُضرب علينا الحجاب ، فلما رآني قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وأنا متلففة في ثيابي ؛ قال : ما خلَّفك يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم قرب البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عني .

قالت : فركبت ، وأخذ برأس البعير ، فانطلق سريعا ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدت حتى أصبحت ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بي ، فقال أهل الإفك ما قالوا ، فارتعج العسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك

ثم قدمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة ، ولا يبلغني من ذلك شيء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا ، إلا أني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي ،كنت إذا اشتكيت رحمني ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ،كان إذا دخل علي وعندي أمي تمرضني - قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زينب بنت عبد دهمان ، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تيكم ، لا يزيد على ذلك قال ابن إسحاق : قالت : حتى وجدت في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيت ما رأيت من جفائه لي : لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أمي ، فمرضتني؟ قال : لا عليك .

قالت : فانتقلت إلى أمي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة ، وكنا قوما عربا ، لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الأعاجم ، نعافها ونكرهها ، إنما كنا نذهب في فسح المدينة ، وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن .

فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مِسطح بنت أبي رهم بن المطلب ابن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

قالت : فوالله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرطها ؛ فقالت : تعس مسطح !ومسطح : لقب ، واسمه : عوف ؛ قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا ؛ قالت : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أوقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله لقد كان .

قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ، ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي ؛ قالت : وقلت لأمي : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا

تذكرين لي من ذلك شيئا ! قالت : أي بنية ، خفِّضي عليك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، إلا كثَّرن وكثَّر الناس عليها .

قالت : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيرا ، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا ، وما يدخل بيتا من بيوتي إلا وهو معي .

قالت : وكان كُبْر ذلك عند عبدالله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في المنزلة عنده غيرها ؛ فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل إلا خيرا ، وأما حمنة بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تُضادُّني لأختها ، فشقيت بذلك .

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أسيد بن حضير : يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس نكفكهم ، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج ، فمرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تُضرب أعناقهم ؛ قالت : فقام سعد بن عبادة ، وكان قبل ذلك يُرى رجلا صالحا ؛ فقال : كذبت لعمر الله ، لا نضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ، فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين ؛ قالت : وتساور الناس ، حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل علي.

قالت : فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، و أسامة بن زيد ، فاستشارهما ؛ فأما أسامة فأثنى علي خيرا وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أهلك ولا نعلم منهم إلا خيرا ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما علي فإنه قال : يا رسول الله ، إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ، وسل الجارية ، فإنها ستصدقك .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريرة ليسألها ؛ قالت : فقام إليها علي بن أبي طالب ، فضربها ضربا شديدا ، ويقول : اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فتقول والله ما أعلم إلا خيرا ، وما كنت أعيب على عائشة شيئا ، إلا أني كنت أعجن عجيني ، فآمرها أن تحفظه ، فتنام عنه ، فتأتي الشاة فتأكله .

قالت : ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندي أبواي ، وعندي امرأة من الأنصار ، وأنا أبكي ، وهي تبكي معي ، فجلس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فاتقي الله ، وإن كنت قد قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبي إلى الله ، فإن الله يقبل التوبة عن عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك ، فقلص دمعي ، حتى ما أحس منه شيئا ، وانتظرت أبوي أن يجيبا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلما ، قالت : وأيم الله لأنا كنت أحقر في نفسي ، وأصغر شأنا من أن ينزل الله فيّ قرآنا يُقرأ به في المساجد ، ويُصلى به ، ولكني قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه شيئا يكذب به الله عني ، لما يعلم من براءتي ، أو يُخبر خبرا ؛ فأما قرآن ينزل في ، فوالله لنفسي كانت أحقر عندي من ذلك .

قالت : فلما لم أر أبوي يتكلمان ، قالت : قلت لهما : ألا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فقالا : والله ما ندري بماذا نجيبه ؛ قالت : ووالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الأيام ؛ قالت : فلما أن استعجما علي ، استعبرت فبكيت ؛ ثم قلت : والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبدا . والله إني لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أني منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لا تصدقونني .

قالت : ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون .

قالت : فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشَّاه من الله ما كان يتغشاه ، فسُجِّي بثوبه ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فزعت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظالمي ؛ وأما أبواي ، فوالذي نفس عائشة بيده ، ما سُرّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس .

قالت : ثم سُرّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، وإنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله .

ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أثاثة ، وحسَّان بن ثابت ، وحمنة بنت حجش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضُربوا حدَّهم .

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك ، فقال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور 11، وذلك حسَّان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبدالله بن أبي وأصحابه .

قال ابن هشام : والذي تولى كبره عبدالله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : {لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ }النور 12 ، أي فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته ، ثم قال : {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ }النور 15

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ، ولا أنفعه بنفع أبدا بعد الذي قال لعائشة ، وأدخل علينا ؛ قالت : فأنزل الله في ذلك {وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }النور 22

قلت : نقلت بتصرف شديد ماقالته السيدة عائشة رضى الله عنها عن هذه المحنة ، والتى واجهت المجتمع الإسلامى فى ذاك الوقت ، لأنه ما أصدق ما نطقت به الطاهرة رضى الله عنها ، ولايوجد كلام أو تعليق بعد تبرأة الله تعالى لعرضها الشريف بنزول الوحى من فوق سبع سموات فى قرآن يُتلى آناء الليل وأطراف النهار إلى يوم القيامة .

ثامنا : الفوائد والأثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة والمعاصرة

1) كانت امتحانا وابتلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللأمة ليوم القيامة ليرفع أقواما ويضع بها آخرون ، وبذلك تم حبس الوحى شهرا ، حتى يزداد المؤمنون إيمانا وثباتا على العدل والصدق وحسن الظن بالرسول عليه الصلاة والسلام وأهل بيته .

2) وضح إيمان السيدة عائشة رضى الله عنها وثقتها ببرائتها وبرها عز وجل الذى زوجها لنبيه عليه الصلاة والسلام من فوق سبع سموات ، وأيضا برأها الله تعالى من فوق سبع سموات .

3) أظهر الله سبحانه وتعالى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وكرامتهم عنده .

4) لما جاء الوحى ببرائتها رضى الله عنها آمر الرسول عليه الصلاة والسلام بإقامة حد الإفك بمن صرحوا به ، فحدوا ثمانين ومنهم مسطح بن أثاثة ، وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، ولم يُجد رأس الكُفر والنفاق عبد الله بن أبى بن سلول ، لأن الحدود تخفيف عن أصحابها وقد توعده الله تعالى بالعذاب فى الآخرة (1)

5) تم تبرئة السيدة عائشة رضى الله عنها بقرآن يُتلى آناء الليل وأطراف النهار ، ويُتلى على مر الأزمان {إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور 11

6) تكذيب من رددوا الإفك من كلام الله تعالى حيث قال : {لَّوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ }النور 13

7) جاء أمر من الله تعالى بالنهى عن إشاعة الفاحشة بين المؤمنين وعقاب من يقترف هذا الذنب {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }النور 19

---

(1) البخارى (1 / 364 , 696 – 698

(2) زاد الميعاد (2 / 113 – 115)

(3) ابن هشام (2 / 297 – 307)

8)وضحت غيرة الله تعالى على عباده المؤمنين الصادقين ، ودفاعه عنهم والتوعد لمن يرميهم بالغيب بالطرد من رحمة الله تعالى فى الدنيا والآخرة {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور 23

9) وضحت سنة الله تعالى فى أن الطيبين للطيبات فى قوله تعالى {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }النور 26

10) وضح الله تعالى أن من جاء بالإفك لم يستندوا على أصل شرعى على هذا الإفتراء , ووضح الله تعالى شريعته فى هذه الواقعة وأشباهها بأن يأتوا بأربعة شهداء يُعرفون بالعدل {لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ }النور 13

11)أرشد الله لله تعالى المؤمنين عندما يسمعوا أى خبرا كاذبا فعليهم إنكاره وعدم ترديده {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ }النور 16

12) كان موقف الصحابة رضوان الله عليهم من الإفك موقفا نزيها يدل على قوة إيمانهم ، وقد رُويت الروايات التى توضح ذلك مثل موقف الصحابى أبو أيوب الأنصارى ، فقد قالت أم أيوب الأنصارية لأبى أيوب : أما سمعت مايتحدث به ؟ وحدثته بقول أهل الإفك . فقال: مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بُهتان عظيم (1) ،وفى رواية : أن أم أيوب قالت : ألا تسمع مايقول الناس فى عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب أكنت يا أم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ماكنت فاعلة . قال : فعائشة والله خير منك (2)

13) وضع الله تعالى تشريعا إلهيا يتعلق بحماية المجتمع من الفوضى ، وبخاصة مايفعله البعض من الخوض فى الأعراض ووضع حد القذف {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }النور 4

---

(1) الطبرانى : المعجم الكبير (23 / 76) ، وابن حجر : فتح البارى (8 / 470)

(2)ابن هشام : السيرة النبوية (4 / 268) ، والطبرى فى التاريخ (2 / 114) ، وابن كثير : التفسير (3/273)

14) تعلم المؤمنون الصبر وأن يظنوا بإخوانهم خيرا ، وعدم تصديق مايقال عن إخوانهم وأن يقولوا أن هذا كذبا {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ }النور 16 ، وأيضا معرفة أن من يؤذى المؤمنين والمؤمنات يتحمل وزرا عظيما {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً }الأحزاب 58

15)وضح الله تعالى فى محنة الإفك لأسرة أبى بكر الصديق الصديق أن الفرج سيأتى بعد الشدة (1) فقال الله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور 11 ، وارتفعت مكانة السيدة عائشة رضى الله عنها عندما نزلت برائتها من فوق سبع سموات .

1 16) وضعت حادثة الإفك أحكاما فى سب الصحابة رضوان الله عليهم ، وهذا مانقله القرطبى عن الإمام مالك (2) رحمه الله ، قال : من سب أبا بكر قُتل ، ومن سب عمر قُتل ، ومن سب عائشة قُتل لأن الله تعالى يقول : {يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }النور 17 ، ومن سب عائشة خالف القرآن ، ومن خالف القرآن قُتل ، وكل من سبها مما برأها الله به مُكذب لله ، ومن كذب الله فهو كافر بالإجماع .

17) وضحت أكثر وأكثر مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه أطيب الطيبيين ، وخير البشر أجمعين فبالتبعية تكون الصديقة ، الطاهرة من الطيبات والخيرين ، وأنا جزاء مثل هؤلاء المغفرة والجنة (3) {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }النور 26

---

(1) أحمد فريد . وقفات تربوية مع السيرة النبوية ، ص 217

(2) تفسير الطبرى (6 / 504)

(3) محاسن التأويل (12 / 102)

يقول ابن كثير (1) : ((أى ماكان ليجعل عائشة زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهى طيبة ، لأنه أطيب من كل البشر ، ولو كانت خبيثة لما صلحت له شرعا ولاقدرا ، ولهذا قال الله تعالى }أُوْلَئِكَ والجماعة يرتضون جميع أزواجه صلى الله عليه وسلم ، ويؤمنون أنهن أزواجه فى الدنيا والآخرة مُبَرَّؤُونَ مِمَّا . يَقُولُونَ لَهُم {أى عما يقول أهل الإفك والعدوان

18) وضح مذهب أهل السنة والجماعة فى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وفى آل بيته ، حيث أن أهل السنة والجماعة يرتضون جميع أزواجه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، وأنهن أمهات المؤمنين ويُجرم نكاحهن ، وأنهم مطهرات مبرآت من كل سوء ، ويُجرم الطعن فيهن وقذفهن ، وبخاصة الطاهرة رضى الله عنها والتى قال النبى صلى الله عليه وسلم : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون ، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (2)

19) وضح موقف علىّ بن أبى طالب فى رواية عائشة رضى الله عنها أنها قالت : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ فدعا علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه وأسامة بن زيد فاستشارهما ، فأما أسامة فأثنى علىّ خيرا وقاله . ثم قال : يارسول الله أهلك ولانعلم إلا خيرا (أو لاتعلم منهم إلا خيرا) وهذا الكذب والباطل ، وأما علىّ فإنه قال: يارسول الله إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ارسل الجارية فإنها ستصدقك . أى أشار علىّ بن أبى طالب على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يسأل جاريتها بريرة فهى أعلم بسيدتها .

عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء رؤوس النفاق وأسر بهم لحذيفة بن اليمان رضى الله عنه ، وقد أمر الله تعالى بعدم الصلاة عليهم {وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ }التوبة 84

---

(1) ابن كثير . تفسير القرآن العظيم (3 / 378)

(2) البخارى (3 / 1252) ، مسلم (4 / 1886) ، سنن النسائى (4 /161) ، سنن ابن ماجه (2 / 1091) من حديث أبى موسى الأشعرى .

تاسعا : من فقه عائشة رضى الله عنها

دخلت رضى الله عنها مدرسة النبوة وهى فى التاسعة من عمرها ، ورثت الذكاء والمهارات اللغوية والفكرية من أبيها الصديق رضى الله عنه ، واكتسبت العلم النبوى من الرسول الصلاة والسلام . وكانت سفيرة الرسول عليه الصلاة والسلام لنساء المسلمين تشرح لهن ما استعصى عليهن من فهم أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام .

وأفتت رضى الله عنها فى الأمور التى تخص النساء (طهارة من الحيض ، الإغتسال من الجنابة ، أمور الجماع ، والزواج ، والطلاق ، والرضاعة ... إلخ) أى هى من أنشأت ما يسمى بفقه المرأة المسلمة .

أولا : فى فقه الطهارة :

- . أخرج الدارقطنى فى سننه من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنه بلغها قول ابن عمر فى القُبلة الوضوء . فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبل وهو صائم ولا يتوضأ . (1)
- . أخرج مسلم (2) والنسائى عن عبيد بن عمير قال : بلغ عائشة أن ابن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهم . فقالت : ياعجبا لابن عمر يأمر النساء أن يحلقن رؤوسهن ، لقد كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ، وما أزيد أن أفرغ على رأسى ثلاث إفراغات . ولفظ النسائى : وما أنقض لى شعرا .
- عن أبى سعيد ابن أخى أم المؤمنين عائشة من الرضاعة ، عنها عن المرأة تتوضأ وعليها الخضاب ؟ قالت : اسلتيه وارغميه (3)

---

(1) ذكره الزركشى فى الإجابة (119) ، ورواه مالك فى الموطأ عن ابن عمر (64) وسنده صحيح ، وعنه رواه الشافعى (البيهقى) وصححه ابن عبد البر ، وعن ابن مسعود (65) والبيهقى فى سننه (1 / 124) من طريق أخرى عنه واسناده صحيح .

(2) مسلم (331) فى الحيض (باب حكم ضفائر المغتسلة)

(3) البيهقى والدرامى .

· روى البيهقى فى سننه ، عن أم علقمة عن عائشة رضى الله عنها أنها سُئلت عن الحامل ترى الدم أتصلى لله ؟ قالت : لا حتى يُذهب عنها الدم .

وعن عطاء عن عائشة رضى الله عنها أنها سُئلت فى الحامل ترى الدم ؟ قالت لاتحيض . تغتسل وتُصلى . ذكره الدارقطنى

· عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : إذا طهرت المرأة من الحيض فلتضع ثوبها الذى يلى جلدها فلتغسل ما أصابه من الآذى ثم تُصلى فيه (1)

والحديث له شاهد من حديث أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما ، عن الرسول صلى الله عليه وسلم : إذا أصاب ثوب إحداكن الدم من الحيضة فلتقرضه ثم لتنضحه بالماء .

· عن صفية عن عائشة رضى الله عنها قالت : كانت المرأة إذا اغتسلت من الحيض تأخذ فرحة مسك فتتبع بها أثر الدم (2) وفى رواية أخرى عن معاذة العدوية عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : إذا اغتسلت الرأة من الحيض فلتمس أثر الطيب بطيب (3) وفى رواية النسائى : فلتلمس أثر الدم بطيب .

· وأخرج أبو منصور البغدادى فى كتابه من طريق محمد بم عمرو ، عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبى هريرة أنه قال : من غسل ميتا اغتسل ومن حمله توضأ . فبلغ ذلك عائشة ، فقالت : أو نجس موتى المسلمين !! وما على رجل لو حمل عودا (4)

قال ابن الأثير (5) قال الخطابى : لاأعلم أحدا من الفقهاء يُجب الاغتسال من غُسل الميت ، ولا الوضوء من حمله . ويشبه أن يكون الأمر على الاستحباب ، ويمكن أن الغاسل لايبعد أن يترشش عليه من غسول ، وربما كان على بدن الميت نجاسة ولايُعلم مكانها ، فيكون عليه غسل

---

(1) ابن ماجه ، والدرامى

(2) ابن أبى شيبة

(3) الدرامى والنسائى

(4) أخرج الجزء الأول : أبو دادود فى الجنائز : باب فى الغُسل من غُسل الميت (3161) ، والترمذى فى الجنائز : باب ماجاء فى الغُسل من غُسل الميت (339)

(5) ابن الأثير : جامع الأصول (7 / 335)

جميع بدنه ، ليكون فى الماء قد آتى على الموضع النجس من بدنه .

وقال ابن الأثير : والغُسل من غُسل الميت مسنون ، وبه يقول الفقهاء ، قال الشافعى رحمه الله : وأحب الغُسل من غُسل الميت .

وقال ابن الصباغ : حديث أبى هريرة لم يثبت ، وقيل أنه موقوف عليه ، وقال : أن من أصحابنا من قال : إن الخبر محمول على الاستحباب .

قال الشافعى : لو صح الحديث قلت به ومن الأصحاب من قال : إن صح يُحمل على الوجوب ، أما الغسل فلأجل الترشش ، أو تعبدا .وأما الوضوء فيُحمل على غسل اليد ، أو على الوضوء لمس فرجه . والله أعلم .

وقال الزركشى (1) : وأعلم أن جماعة من الصحابة رووا هذا الحديث ولم يذكروا فيه الوضوء من حمله ، منهم عائشة أخرجه ابو داود ومنهم حذيفة (أخرجه البيهقى) وهو يقوى إنكار عائشة .

لكن قال البيهقى : الروايات المرفوعة فى هذا الباب عن أبى هريرة ليست قوية لجهالة بعض رواتها وضعف بعضهم ، والصحيح أنه موقوف على أبى هريرة .

ثانيا : فى فقه الصلاة :

*أخرج أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى من طريق القاسم بن محمد ، قال : بلغ عائشة أن أبا هريرة يقول : إن المرأة تقطع الصلاة . فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلى فتقع رجلى بين يديه أو بحذائه فيصرفها فاقبضها (2)

وجاء فى سنن البيهقى من حديث عائشة أنها قالت : كنت أنام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاى فى قبلته فإذا سجد غمزنى فقبضت رجلى فغذا قام بسطتها ، قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح (3)

---

(1) الإجابة للزركشى (135 – 136)

(2) سنن البيهقى (2/276)

(3)رواه البخارى فى الصحيح ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى بن مالك (انظر جامع الأصول 5/504-506)

· أخرج مسلم عن أنس قال : كان عمر يضرب الأيدى على صلاة بعد العصر . وأخرج عن طاووس عن عائشة قالت : وَهِم عمر ، إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها (1)

قال ابن عبد البر : وبقول عائشة قال ابن عمر وغيره ، وهو مذهب زيد بن خالد الجهنى أيضا لأنه رآه عمر بن الخطاب يركع بعد العصر ركعتين ، فمشى إليه وضربه بالدرة . فقال له زيد : يا أمير المؤمنين اضرب فوالله لا أدعهما بعد أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما ، فقال له عمر : يازيد لولا أنى أخشى أن يتخذها الناس سلما إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما .

· **من باب الجنائز** : أخرج مسلم عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أمرت أن يمر بجنازة سعد بن أبى وقاص فى المسجد وتصلى عليه ، فأنكر الناس عليها ذلك فقالت : ما أسرع مانسى الناس ، ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سُهيل بن بيضاء إلا فى المسجد(2)

· **عن المساجد** : عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آمر بالمساجد أن تُبنى فى الدور وأن تُطهر وتُطيب (3)

وفى رواية لابن ماجه بطريق هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : أُمر أن تتخذ المساجد فى الدور وأن تُطهر وتُطيب . وفى رواية أبى داود (تُنظف وتُطيب)

· **عن صلاة النساء** : عن عطاء بن أبى رباح أنه سأل عائشة رضى الله عنها : هل رُخص للنساء أن يُصلين على الدواب ؟ قالت : لم يُرخص لهن ذلك فى شدة ولا رخاء (4)

---

(1) الزركشى فى الإجابة (92)

(2) مسلم فى الجنائز : باب الصلاة على الجنازة فى المسجد ، والموطأ فى الجنائز :باب الصلاة على الجنائز فى المسجد (1/229) ، وأبو داود فى الجنائز : باب الصلاة على الجنازة فى المسجد (3189و 3190) ، والترمذى فى الجنائز : باب ماجاء فى الصلاة على الميت فى المسجد (1033) ، والنسائى فى الجنائز : باب الصلاة على الجنازة فى المسجد (4/68)

(3) ابن ماجه وأبو دادود .

(4)البيهقى وأبو داود .

وفى رواية أبى داود أضاف : هذا فى المكتوبة يعنى أن الصلاة على الدواب جائزة فى النوافل .

وعن علقمة بن أبى علقمة عن أمه ، قالت : دخلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى حفصة خِمار رقيق يشُيف عن جيبها فشقته عائشة ، وقالت : أما تعلمين ما أنزل الله فى سورة النور ؟ ثم دعت بخِمار كثيف فكستها (1)

ثالثا : فى فقه الصيام :

· أخرج احمد (2) عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم : الشهر تسع وعشرون .فذكروا ذلك لعائشة . فقالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ،إنما قال الشهر قد يكون تسعا وعشرون

· أخرج مسلم عن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبا هريرة يُقِيص يقول فى قصصه : من أدركه الفجر جُنبا فلايصُم . قال : فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث ، فذكره لأبيه فأنكر ذلك .فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة ، فسألها عبد الرحمن عن ذلك ، قال فقالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير حلم ، ثم يصوم .

· فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن ، فقال مروان : عزمت عليك إلا ماذهبت إلى أبى هريرة فرددت عليه مايقول . قال : فجئنا أبا هريرة فذكر له عبد الرحمن . فقال أبو هريرة : أهما قالتاه . فقال :نعم، قال :هما أعلم .

ثم رد أبو هريرة ماكان يقول فى ذلك إلى الفضل بن العباس ، قال : سمعت ذلك من الفضل ولم أسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم ، فرجع أبو هريرة عما يقول فى ذلك (3)

وقال الزكشى : قال البيهقى : ورواه البخارى مُدرجا فى روايته عن أبى اليمان عن شُعيب عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن ، إلا أنه قال فى حديثه : فقال كذلك حدثنى الفضل بن عباس وهو أعلم .

---

(1) عبد الرازق . والآية التى تُشير لها السيدة عائشة هى ((وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ))

(2) الجزء الأول من الحديث فى المسند 2/ 5-13-31-40-56-75-78)

(3) الزركشى فى الإجابة (125)

وروى أنه قال : أخبرنى بذلك أسامة بن زيد (1) وقال البزار فى مسنده : ولانعلم روى أبو هريرة عن الفضل إلا هذا الحديث الواحد .

رابعا : فى فقه الحج :

· أخرج البيهقى فى سننه عن سالم عن ابن عمر سمعت عمر يقول : إذا رميتم وحلقتم ، فقد حل لكم كل شئ إلا النساء والطيب . قال سالم وقالت عائشة :كل شئ إلا النساء أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحِله . قال سالم : وسُنة رسول الله أحق أن تُتبع (2)

وقال الزركشى (3) وقد أخرج الشيخان عن القاسم عنها قالت : طيبت رسول الله لحرمه حين أحرم ، ولحِله حين حل قبل أن يطوف بالبيت .

وقد تابعها على ذلك ابن عباس فيما أخرجه البيهقى أيضا من جهة الثورى عن سلمة عن الحسن عن ابن عباس قال : إذا رميتم الجمرة فقد حل لكم كل شئ إلا النساء حتى تطوف بالبيت . فقال رجل : والطيب يا ابا العباس ؟ فقال له : إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضمخ رأسه بالمسك ، أو طيب هو أم لا ؟

· عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : إنما جُعِل الطواف بالبيت ، ورمى الجمار والسعى بين الصفا والمروة لإقامة ذِكر الله (4)

· عن منبوذ بن أبى سليمان عن أمه أنها كانت عند عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين رضى الله عنها فدخلت عليها مولاة لها ، فقالت لها : ياأم المؤمنين طُفت بالبيت سبعا ، واستلمت الركن مرتين أو ثلاثا . فقالت : لها عائشة رضى الله عنها : لا أجرك الله ! لا أجرك الله ! تدافعين الرجال الأكبر (5)

---

(1) سنن النسائى

(2) سنن البيهقى : الحج ، باب مايحل ويُحرم بالتحلل الأول من محظورات الإحرام .

(3) الإجابة (88-89)

(4) مسند الإمام الشافعى (779)

(5) سنن البيهقى .

وكان سعد بن أبي وقاص يقول لهن في الاستلام في الزحام : إذا وجدتم فُرجة من الناس فاستلمن ، وإلا فكبرن وأمضين .

· أخرج الشيخان عن مجاهد أن عروة سأل ابن عمر : كماعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع عمر إحداهن في رجب . فكرهنا أن نرد عليه وسمعنا استنان (1) عائشة في الحجرة ، فقال عروة : ألا تسمعي ياأم المؤمنين إلى مايقول أبو عبد الرحمن . قالت : ومايقول ؟! قال : يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عُمر إحداهن في رجب . فقالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ، وما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو معه ، وما اعتمر في رجب قط (2)

· جاء في البخاري عن عبد الله بن عبد الله بن عمر : أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول : لابأس بأن يمس الطيب عند الإحرام . قال : فدعوت رجلا وأنا جالس بجنب ابن عمر فأرسلته إليها وقد علمت قولها ، ولكن أحببت أن يسمعه أبي . فجاءني رسولي فقال : إن عائشة تقول : لابأس بالطيب عند الإحرام فأصب مابدا لك . قال : فسكت ابن عمر .

---

(1) الاستنان : التسوك بالسوك .

(2) البخاري في الحج :باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم (3 / 478) ، ومسلم في الحج : باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن (1255)

عاشرا : قبس من روض أم المؤمنين رضى الله عنها

معنى اسمها رضى الله عنها :

عائشة فى اللغة : مأخوذ من الفعل عاش (عيشا – وعيشة – ومعاشا) أى صار ذا حياة (1) والعيش هو الحياة .يُقال أعاشه الله عيشة راضية ، ورجل عايش لهحالة حسنة ، وعائشة تُطلق على النساء .

من روى عنها رضى الله عنها وأرضاها :

من الصحابة :

أبوها أبو بكر الصديق ، والفاروق عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبو موسى الأشعرى ، وأبو سعيد الخدرى ، وعمر بن عبد العزيز ، وعمرو بن العاص ، والسائب بن زيد ، وربيعة بن عمرو الحرشى ، والحارث بن عبد الله بن عوف ، وزيد بن خالد الجهنى ، والحسن بن على ، وعلى بن الحسين .... وغيرهم ، رضى الله عنهم جميعا .

من أهلها رضى الله عنها :

أختاها (أسماء وأم كلثوم) ، وأبناء أختها أسماء : عبد الله وعروة ابنا الزبير ، وحبيب بن عبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير ، وعباد بن عبد الله بن الزبير ، وحمزة بن عبد الله بن الزبير ، وعباد بن حبيب بن عبد الله بن الزبير ، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عروة ، وهشام بن عروة .

وابنا أخيها محمد بن أبى بكر القاسم ، وعبد الله ، وعبد الرحمن بن القاسم .

وأخواتها من الرضاع : عوف بن الحارث بن الطفيل ، وأبو بكر بن حفص بن عمر ، وعبد الله بن يزيد الخطمى , وعبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ... وغيرهم .

---

(1) مختار الصحاح ج 1 ص 195 ، القاموس المحيط ج 1 ص 773 ، والمعجم الوجيز ص 443

ومن النساء : فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر ، ونهية مولاة أبي بكر الصديق ، وابنتا أخيها عبد الرحمن (حفصة وأسماء) ، وأيضا بنت محمد بن عبد الله بن أبي بكر ، وعائشة بنت طلحة إبنة أختها أم كلثوم .

من الموالى من الرجال : ذكوان أبو عمرو ، وأبو المدلة ، وأبو حفصة ، وأبو يونس ...وغيرهم .

من الموالى من النساء : بريرة ، وحميدة بنت أبي يونس ، وسائبة ومرجانة أم علقمة ن وأم ذكرة .

من التابعين من الرجال :

ابن خُميئة ، وابن يساف ، وأبو الجوزاء أوس عبد الله ، وابو الرجال ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبو علقمة ، وابو نوفل ، وأبو صالح السمان ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وأبو حسان الأعرج ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعرى ، وأبو طلحة الأنصارى ، وأبو عطية الوادعى ، وأبو عبد الله الجدلى ، وأبو الزبير المكى ، وأبو أسامة بن سهل بن حنيف ، وأبو بكر عن محمد بن عمرو بن حزم ...وغيرهم خلق كثير من التابعين (1)

من تلاميذ مدرسة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها :

-عروة بن الزبير : من فقهاء المدينة الخمسة ، والراوى الأول للعائشة رضى الله عنها .

- هشام بن عروة بن الزبير ومن آئمة الحديث .

- القاسم بن محمد بن أبي بكر وأيضا من الفقهاء .

- مسروق بن الأجدع أعلم أهل زمنه بالفتيا .

- معاذة العدوية وكانت عالمة بعلم الحديث .

وقد روت رضى الله عنها عن الرسول عليه الصلاة والسلام خمسة آلاف وستمائة وست وثلاثون حديثا (5636 حديثا)

---

(1) الرجوع إلى موسوعة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . عبد المنعم الحفنى ص 9

عودة لروض أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها

فى المرض أنه يكفر من المريض :

.عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مامن مصيبة تُصيب المسلم إلا كفر بها عنه ، حتى الشوكة يشاكها)) .

وفى رواية ((إلا رفعه بها درجة وحط بها عنه خطيئة)) ، وفى رواية أخرى : ((كان له فيها خير))

(البخارى ، مسلم ، مالك ، الترمذى ، أحمد)

· عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((مامن سقم ولا وجع تُصيب المؤمن إلا كان كفاره لذنبه ، حتى الشوكة يشاكها والنكبة يُنكبها))

(البيهقى)

فى سنن الفطرة :

· عن ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، والاستنشاق بالماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء – يعنى الاستنجاء – والعاشرة : ربما كانت المضمضة)) .
(ابن ماجه)

فى أن الإسلام دين النظافة :

· عن عائشة رضى الله عنها ، عن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : ((تنظفوا فإن الإسلام نظيف))

(ابن حبان)

وعند الترمذى عن سعد بن أبى وقاص ((إن الله نظيف يحب النظافة فنظموا أفنيتكم)) وعند الترمذى عن سعد أيضا : ((إن الله طيب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكريم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم))

· *عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((السواك شِفاء من كل داء إلا السام))* (الديلمى)

فى فقه المرأة المسلمة :

· *عن الأصمعى قال : حدثنا حرب بن قطن قال : إن الرجل يولد له وهو ابن تسعين سنة . وقالت عائشة رضى الله عنها : لاتلد المرأة بعد خمسين سنة .*

وهذا الحديث يوافق الدراسات الطبية الحديثة فى الحذر أن تُنجب المرأة فى سن الأربعين فيما أعلى ، حتى لايُصاب الطفل بالأمراض لضعف جسم الأم ؛ وأيضا لاقتراب المرأة من سن انقطاع الطمث .

· *عن أبى عتبة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله صلى الله ! أى الناس أعظم حقا على المرأة ؟ قال : زوجها . قلت : فأى الناس أعظم حقا على الرجل ؟ قال : أمه .* (الحاكم)

· *عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت* : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما يستحى أحدكم أن يضرب امرأته كما يُضرب العبد ! يضربها أول النهار ثم يضاجعها آخره ؟! أما يستحى ؟! (عبد الرازق)

· *عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال*:إنما النساء شقائق الرجال .

(الدارمى)

· *عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها* : أن هند بنت عتبة قالت : يارسول الله ! إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى مايكفينى وولدى إلا ما أخذت منه وهو لايعلم . فقال : خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف . (*البخارى ، مسلم ، أبو داود ، النسائى ، الدارمى ، أحمد ، عبد الرزاق*)

· عن عمرو بنم مُرة قال : سمعت أبا وائل يُحدث عائشة رضى الله عنها ،عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها ، كان لها به آجر وللزوج مثل ذلك

وللخازن مثل ذلك ، ولاينقُص كل واحد منهم من آجر صاحبه شيئا له بما كسب ، ولها بما أنفقت (أحمد)

· عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لايُحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحُد على أحد فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها . (مسلم ، ابن ماجه ، أحمد)

· عن آبان بن صمعة عن أمه قالت : سمعت عائشة تقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الواشمة والمتوشمة ، والواصلة والمستوصلة ، والنامصة والمتنمصة . (النسائى)

· عن خالد بن دريك ، عن عائشة رضى الله عنها ، أن أسماء بنت أبى بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رِقاق ، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا أسماء ، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يُرى منها إلآ هذا وهذا , وأشار إلى وجهه وكفيه . (رواه أبو داود مرسلا)

وذكره الطبرانى والبيهقى عن أسماء بنت عُميس برواية أخرى .

· عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : النكاح سُنتى ، فمن لم يعمل بسُنتى فليس منى ، وتزوجوا فإنى مُباكثر بكم الأمم ، ومن كان ذا طول فلينكح ، ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء . (ابن ماجه ، الدارمى)

· عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : تزوج المرأة لثلاث : لمالها ، وجمالها ، ودينها ، فعليك بذات الدين تربت يداك .

رواه أحمد وفى رواية الحاكم ، عن أبى سعيد الخدرى قال : :تُنكح المرأة على إحدى خصال ثلاثة :تُنكح المرأة على مالها ، وتُنكح المرأة على جماله ، وتُنكح المرأة على دينها فخذ ذات الدين والخُلق تربت يُمناك .

· عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أُستحل به فرج المرأة من مهر أو عدة فهو لها . وما أكرم به أبوها ، وأخوها ، أو وليها بعد عقدة النكاح ، فهو له ، وأحق ما أكرم به أبوها ، أو أخوهـــا ، أو وليهـــا بعد عـــــقدة

النكاح فهو له ، وأحق ما أكرم به الرجل ابنته وأخته . (أحمد ، البيهقى ، أبو نعيم ، الدارمى)

· عن هشام بن عروة بن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لاطلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك . (الحاكم)

· عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : طلاق الأمة تطليقتان وقرؤها حيضتان . (ابن ماجه ، الحاكم ، أبو داود ، الترمذى)

· عن أم محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا طلق الرجل امرأته ثلاثا ، لم تحل له حتى تُنكح زوجا غيره ، ويذوق كل واحد منهما عُسيلة صاحبه . (الدراقطنى)

· عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أعطى امرأة عطية فهى له صدقة . (ابو نعيم)

· عن البهى ، عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال لفاطمة بنت قيس : إنما السكن والنفقةلمن كان لزوجها عليها الرجعة . (البيهقى)

· عن عروة وعمرة ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يُحرم من الرضاعة مايُحرم من الولادة . (البخارى ، مسلم ، النسائى ، أبو داود)

· عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : لاتُحرم المصة ولا المصتان ، ولكن مافتق الأمعاء . (الدارقطنى)

· عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت أم سليم الأنصارية – وهى أم انس بن مالك – على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يارسول الله ! إن الله لايستحى من الحق ! ارأيت المرأة ترى فى النوم مايرى الرجل . أتغتسل أم لا ؟ قال : نعم فلتغتسل إذا وجدت الماء . قالت عائشة : فأقبلت عليها فقلت : أف لك ! أترى المرأة ذلك ؟ فأقبل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تربت يمينك ! فمن أين يكون الشبه ؟ (مسلم ، أبو داود ، النسائى ، مالك)

(عُصم النبى صلى الله عليه وسلم هو وأزواجه من الاحتلام)

· عن الحسن قال : سُئلت عائشة عما يوجب الغُسل ؟ فقالت : قالرسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قعد الرجل من المرأة بين شُعبها الأربع ، ومس الختان الختان فقد وَجب الغُسل . (مسلم ، الديلمى)

· عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الغُسل من أربع : من الجنابة ، ومن الحجامة ، ويوم الجمعة ، وغُسل الميت .

(أبو داود ، وابن أبى شيبة ، وابن خُزيمة ، والدارقطنى)

· عن عبد الله البهى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد ، فقال للجارية : ناوليني لخمرة . فقالت : إنها حائض . فقال : إن حيضتها ليست فى يدها . فقالت عائشة : أراد أن نُبسطها فيُصلى عليها . (أبو داود)

· عن عُبيد بن عمير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته : مايحل للرجل من امرأته وهى حائض ؟ فقال : مافوق السُرة . (الطبرانى)

· عن عبد الله بن أبى مليكة ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وُقِتت للنساء فى نفاسهن أربعين يوما . (الدارقطنى)

· عن أم كلثوم عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها ، ثم تغتسل مرة ، ثم تتوضأ إلى مثل أيام أقرائها ،فإن رأت صُفرة انتضحت وتوضأت وصَلت .

(البيهقى)

· عن منصور ، عن أمه صفية بنت شيبة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت امرأة من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيض ؟ قال : خُذى ماءك ثم خُذى فرصة ممسكة . قالت : كيف أصنع بها يارسول الله ؟ فسكت . قالت : فكيف أصنع يارسول الله؟ فسكت . فقالت عائشة : خُذى فرصة ممسكة فتتبعى بها أثار الدم . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فما أنكر عليها .

(مسلم ، النسائى)

عائشة رضى الله عنها فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عائشة وتعليم نساء المسلمين :

كانت عائشة رضي الله عنها قرينة النبي عليه الصلاة والسلام (1) عشر سنوات تتعلم منه ، وقد رزقها الله حفظا وفهما وذكاء ، فكان في ذلك منفعة للمسلمين ، وكان الكثير من الصحابة يرجعون إليها ويستفيدون منها ومن علمها . ولا شك أن في هذه الأزمنة رجالاً قاموا بواجب العلم فصاروا مرجعا للرجال والنساء ، ومع ذلك إذا وُجِد امرأة لها نصيب من العلم والقدرة على أن تُعَلِّم فلا تُحَجِّم من ذلك ، ويجوز الرجوع إليها وسؤالها ، ولكن من وراء حجاب ، كما كانت عائشة رضي الله عنها تفعل ، خاصة إذا لم يوجد من يفتي الرجال فلا يجوز لها كتمان العلم .

كانت عائشة رضي الله عنها ملازمة لحجرتها فيدخلون عليها وبينها وبينهم حجاب أي حاجز ساتر ثم يكلمونها وتحدثهم وتسأل عن أسمائهم وتترحم عليهم وعلى آبائهم ، وتفيدهم بما عندها من العلم .وفي هذه الأزمنة تكون المرأة معلمة للنساء فتبين لهن ما علمها الله ، وتحيل إلى غيرها إذا لم يكن لديها علم ، فقد جاء عن عائشة أنها سئلت من رجل عن كيفية المسح على الخفين ومدّته فقالت : اسأل عليا فإنه كان يسافر مع رسول الله ، مع أنها كانت تسافر معه أيضا ، ولكن علم علي في ذلك آكد .

تقول عائشة : نِعم نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين . فالنساء تحصل لهن الحاجة إلى كثير من المسائل التي تقع لهن فلابد أن تسأل ، فعليها أن تكون متحجبة ساترة لوجهها وجسدها . وقد كنّ الصحابيات يسألن رسول الله فيدخلن عند عائشة أو يسألنه في الطريق أو عند الباب .

---

(1) الشيخ عبد الله بن جبرين . الإسلام سؤال وجواب ، المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد (فتوى رقم 129734)

الرسول صلى الله عليه وسلم زوجا :

ويقول الإمام ابن القيم :

وكانت سيرته مع أزواجه: حسن المعاشرة، وحسن الخلق. وكان يسرب إلى عائشة بنات الأنصار يلعبن" معها. وكانت إذا هويت شيئا لا محذور فيه تابعها عليه. وكانت إذا شربت من الإناء أخذه فوضع فمه "موضع فمها وشرب وكان إذا تعرقت عرقا -وهو العظم الذي عليه لحم- أخذه فوضع فمه موضع فمها وكان يتكئ في حجرها، ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها. وربما كانت حائضا. وكان يأمرها وهي حائض" فتأتزر ثم يباشرها.. وكان يقبلها وهو صائم

كان من لطفه وحسن خلقه أنه يمكنها من اللعب ويريها الحبشة، وهم يلعبون في مسجده، وهي متكئة" ."على منكبيه تنظر وسابقها في السير على الأقدام مرتين.. وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة

وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تلعب البنات وتصنع لها لعبا تسميها خيل سليمان ، فيقول لها :ما هذا يا عائشة ؟؟فتقول : خيل . فيقول : و هل للخيل أجنحة ؟؟

. فتقول : نعم خيل سليمان كان لها أجنحة

. كان الحبش يلعبون في المسجد فكانت عائشة تقف لتتفرج , لتنظر إلى لعب الحبشة

فكان النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الصحيحين :كان صلى الله عليه وسلم يسترها برداءه و لا يتحرك صلوات ربي و سلامه عليه و لا يمل , حتى تكون عائشة هي التي تمل و تذهب . وورد أيضًا أنه كان . يحملها لترى الحبشة و هم يلعبون في المسجد

وروى النعمانبن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم ' فإذا عائشة ترفع صوتها عليه ، فقال : يابنت فلانة ، ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فحال النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبينها . ثم خرج أبو بكر ، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يترضــاها

وقال : ألم ترينى حُلت بين الرجل وبينك ! ثم استأذن أبو بكر مرة أخرى ، فسمع تضاحكمها ، فقال: أشركانى فى سلمكما كما أشركتمانى فى حربكما.

وأخرج البخارى عن أنس رضى الله عنه أنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فارسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التى النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها يد الخادم ، فسقطت الصحفة فانفلقت . فجمع النبى صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة . ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصحفة ويقول : غارت أمكما . ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التى هو فى بيتها .

عائشة رضى الله عنها بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام :

توفى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم وهى فى الثامنة عشرة من عمرها ، وانتهت حياتها كزوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأت حياتها كداعية وكمعلمة .

وعند ما أراد عمر بن الخطاب رضى الله عنه زيادة نفقتها كانت تُنفقها كلها لوجه الله تعالى وفى طريق البر .

وكانت تدعو النساء للحج ، وكانت تصوم يوم عرفة وأيام منى وذلك لما روى عنها رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج إلى يوم عرفة ، فإن لم يجد هديا ولم يصم صام أيام منى . وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله . تابعه إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب (1) ، وكانت تطوف مُنتقمة ولاتُخالط الرجال ، وكانت تعمل لإعلاء كلمة الحق ، وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر ، وعندما توفاها الله دُفنت فى البقيع مع زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام .

لباس عائشة رضى الله عنها :

عن شميسة : أنها دخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها ثياب من هذه السيد الصفاق – الثياب

---

(1) البخارى (1999)

المدودة الخيوط – ودرع – قميص المرأة – وخمار – غطاء الرأس والصدر – ونُقبة – شئ يشبه السراويل – قد لونت بشئ من عصفر – لونه أصفر . (ابن سعد)

نفقة السيدة عائشة رضى الله عنها :

عن مصعب بن سعد ، قال : فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، وزاد عائشة رضى الله عنها آلفين . وقال : أنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (الحاكم)

عائشة رضى الله عنها تَبر أهلها :

عن عروة عن عائشة رضى الله عنها كانت إذا مات الميت من أهلها ، فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها ، أمرت بُبرمة من تلبينة فطُبخت ، ثم تصنع ثريد فصبت التلبينة عليها ، ثم قالت : كُلن منها ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : التلبينة مجمعة لفؤاد المريض ، تُذهب ببعض الحزن . (البخارى)

عائشة رضى الله عنها حاجة ومُعتمرة :

· عن علقمة بن أبى علقمة ، عن أمه عن عائشة رضى الله عنها : أنها كانت تنزل من عرفة بنمرة ثم تحولت إلى الآراك . قالت : وكانت عائشة تهل ماكانت فى منزلها ومن كان معها ، فإذا ركبت فتوجهت إلى الموقف تركت الإهلال . قالت : وكانت عائشة تعتمر بعد الحج من مكة فى ذى الحجة ، ثم تركت ذلك . فكانت تخرج قبل هلال المحرم حتى تأتى الجحفة فُتقيم بها حتى ترى الهلال . فإذا رأت الهلال أهلت بعمرة .

(مالك)

· عن هشام بن عروة عن أبيه ، أن عائشة رضى الله عنها كانت تحمل ماء زمزم وتُخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله . (الحاكم ، الترمذى)

· وعن أم ذرة : أنها كانت تغلف رأس عائشة بالمسك والعنبر فى إحرامها . (ابن سعد)

· قال ابن جريج : أخبرنى عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف الرجال . قال : كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبى صلى الله عليه وسلم مع الرجال ؟! قلت : أبعد الحجاب أو قبل ؟ قال : إى لعمرى : لقد أدركته بعد الحجاب ! قلت : كيف يُخالطن الرجال ؟

قال : لم يكن يخالطن . كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة من الرجال لاتُخالطهم . فقالت امرأة : انطلقى نستلم الحجر يا أم المؤمنين .قالت : عنك ! وأبت .

وكن – يعنى نساء النبى صلى الله عليه وسلم – يخرجن مُتنكرات بالليل فيطُفن مع الرجال ، ولكنهن كن إذا دخلن البيت قُمن حتى يُدخلن وأُخرج الرجال . وكنت آتى عائشة أنا وعُبيد بن عمير وهى مجاورة فى جوف ثبير . ثلت : وماحجابها ؟ قال : هى فى قبة تركية لها غطاء ، ومابيننا وبينها غير ذلك ، ورأيت عليها درعا موردا . (البخارى ، ابن سعد)

عائشة رضى الله عنها الصوامة القوامة :

· عن عروة عن أبيه ، أن عائشة كانت تسرد الصوم – أى تتابعه . (ابن الجوزى)

· عن القاسم قال : كنت إذا غدوت أبدا ببيت عائشة أُسلم عليها , فغدوت يوما فإذا هى قائمة تُسبح وتقرأ {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ }الطور 27 ، وتدعو وتبكى وترددها ، فقمت حتى مللت القيام . فذهبت إلى السوق لحاجتى ثم رجعت ، فإذا قائمة كما هى تُصلى وتبكى . (ابن الجوزى)

· عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ماشبعت بعد النبى صلى الله عليه وسلم من طعام إلا ولو شئت أن أبكى لبكيت ! ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى قُبض (أبو نعيم فى الحلية)

عائشة رضى الله عنها والصدقة :

عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أنها باعت مالها بمائة ألف ، فقسمته ثم أفطرت على خُبز الشعير ! فقالت لها مولاة لها : ألا كنت أبقيت منذا المال درهما نشترى به لحما فتأكلين ونأكل معك ؟! قالت : أفهلا ذكرتينى !! (ابو النعيم)

وصية عائشة رضى الله عنها إلى معاوية بن أبى سفيان :

عن هشام بن عروة , عن أبنه قال : كتب معاوية أبى سفيان لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : أن أكتبى كتابا توصينى فيه ولاتُكثرى علىّ . فكتبت عائشة رضى الله عنها : سلام الله عليك ، أما بعد..

فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وتسلم بقول : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مئونة الناس ؛ ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس . والسلام عليك . (الترمذى ، البغوى)

دفاع علىّ بن أبى طالب ، وعمار بن ياسر عنها :

· عن عريب بن حميد قال : وقع رجل فى عائشة فقال عمار : أسكت مقبوحا منبوحا ! أتقع فى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! إنها زوجته فى الجنة . (أبونعيم)

· وعن عاصم بن كليب ، عن أبيه : أن علىّ بن أبى طالب ذكر رضى الله عنها فقال: حليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (الذهبى)

عائشة رضى الله عنها والخروج :

· عن أبى الضحى قال : حدثنى من سمع عائشة رضى الله عنها تقرأ (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) فتبكى حتى تبل خمرها . (أبو النعيم ، أحمد ، أبن سعد)

· وعن ابن مليكة قال: استأذن ابن عباس على عائشة رضى الله عنها ، فقالت : لاحاجة لى بتزكيته . فقال : عبد الرحمن بن أبى بكر : يا أمتاه ! إن ابن عباس من صالحبيتك جاء يعدوك ! قالت : فأذن له . فدخل عليها فقال : يا أمة ! أبشرى ! فو الله مابينك وبين محمدا والأحبة إلا أن يفارق روحك جسدك ! كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا . قالت أيضا ؟ قال : هلكت قلادتك بالأبواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها فلم يجدوا ماء ، فأنزل الله عز وجل (فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً) فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله تعالى

لهذه الأمة من الرخصة ؛ وكان من أمر مسطح ماكان فأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات ، فليس مسجدا يُذكر الله فيه إلا وشأنك يُتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار ! فقالت : يا ابن عباس ! دعنى منك ومن تزكيتك ، فو الله لوددت أنى كنت نسيا منسيا . (أبو النعيم ، الحاكم)

· عن ابن ميسرة , عن عبد بن سعيد عن عائشة رضى الله عنها , أنها سُئلت عن سيرها ؟ فقالت : كان قدرا – أى أنها قُدر لها الخروج فيما لاتملك . (أحمد)

ابن عباس رضى الله عنه يشعر بقرب وفاتها :

عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت , فجاء ابن عباس فقال : يا أم المؤمنين !تُقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أبى بكر . (البخارى ، الحاكم)

خِلال أم المؤمنين رضى الله عنها :

عن عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : فُضلت على نساء النبى صلى الله عليه وسلم بعشر . قيل : ماهن ياأم المؤمنين ؟ قالت : لم ينكح بكرا قط غيرى ؛ ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيرى ؛ وأنزل الله عز وجل براءتى من السماء ؛ وكنت اغتسل أنا وهو من إناء واحد ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيرى ؛ وكان يُصلى وأنا مُعترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيرى ؛ وكان ينزل عليه الوحى وهو معى ولم يكن ينزل على أحد من نسائه غيرى ؛ ورأيت رجل ولم يره أحد من نسائه غيرى ؛ وقبض الله نفسه وهو بين سحرى ونحرى ؛ ومات فى الليلة التى كان يدور علىّ فيها ؛ ودُفن فى بيتى . (ابن سعد)

وصيتها رضى الله عنها :

عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ، أنها أوصت عبد الله بن الزبير قالت : لاتدفنى معهم ، وادفنى مع صواحبى بالبقيع لا أُزكى به أبدا . (البخارى)

وهذه وصية أم المؤمنين أن تُدفن مع زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى البقيع حتى لاتتمييز عنهن.

أقوال عائشة رضى الله عنها من كتب الشيعة :

عرضنا أقوال السيدة عائشة رضى الله عنها من كتب أهل السنة والجماعة ، فنرى الآن ماذا قالت رضى الله عنها من كتب الشيعة ؟!

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (1) ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله منه وما رأيت إمرأة كانت أحب إلى رسول الله من امرأته.

وعنها رضي الله عنها قالت : (2) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب فقال: هذا سيد العرب.

وعنها رضي الله عنها قالت: (3) زينوا مجالسكم بذكر علي.

وقالت رضي الله عنها وقد سئلت من كان أحب الناس إلى رسول الله (4) قالت : فاطمة ، فقلت: إنما سألتك عن الرجال ، قالت: زوجها ، والله أنه كان صواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله في يده فردها إلى فيه) .

وعنها رضي الله عنها أنها قالت (5) وقد ذكر عندها علي بن أبي طالب : كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وعن جميع بن عمير قال: (6) قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع له: أنت مسيرك إلى علي على ما كان ؟ قالت: دعينا منك أنه ماكان من الرجال أحب إلى رسول الله من علي ، ولا من النساء أحب إليه من فاطمة .

---

(1) أمالى الطوسى (254) ، البحار (37 / 40)

(2) معانى الأخبار (103) ، أمالى الصلوق 42 ، البحار(38 / 150)

(3) العمدة (192) ، البحار (38 / 201)

(4) الطرائف (38) ،كشف الغمة (1 / 244) ، البحار (32 / 272)

(5) كشف الغمة (1 / 376) ، البحار (40 / 51)

(6) أمالى الطوسى 341 ، الطرائف (30) البحار (35 / 222 ، 40 /120 ،43 / 23 ن 38)

وكانت تتذكر هذا المسير فتقول رضي الله عنها: (1) والله لو كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون كلهم ذكر مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت أو قتل كان أيسر علي من خروجي على علي .

وسئلت رضي الله عنها عنه (2) فقالت: ذاك خير البشر ولا يشك فيه الا كافر.

وفي رواية: ذاك من خير البرية ولا يشك فيه الا كافر)

وقالت لاخيها محمد بن أبي بكر رحمه الله (3) : إلزم علي بن أبي طالب ، فإني سمعت رسول الله يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا على الحوض .

ولما بلغها قتله رضي الله عنه للخوارج قالت رضي الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقتلهم خير أمتي بعدي .

وفي رواية : هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة.

وفي أخرى: اللهم أنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي، وماكان بيني وبينه إلا مايكون بين المراة وأحمائها

---

(1) البحار (44 / 34)

(2) أمالى الصدوق (71) ، إيضاح دفائن النواصب (43) ، البحار (26 / 36 ، 38 / 5 ، 7) ، مذهب أهل البيت (18) ، إثبات الهداة (2 / 52) ، المناقب (4 / 67)

(3) البحار (38 / 28 ,ص 33 ، 38 , 39

حادى عشر : قالوا عن عائشة رضى الله عنها

لطالما مدح العلماء أم المومنين عائشة رضي الله عنها و أرضاها و شكروا لها فضلها على الأمة و ما قدمته لها من فضل التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و سلم السنةو قد جمعت لكم بعض في هذا الموضوع بعض ما قاله السلف من الصحابة رضوان الله عليهم و التابعين في أم الثناء على أم لمؤمنين رضي الله عنها ، و ما هي إلا بعض بل قل القليل مما ورد في مدحها و الثناء عليها رضي الله عنها.

- هذه زوجتك في الدنيا والآخرة (جبريل لمحمد عليهما السلام)
- فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
- إن جبريل يقرأ عليك السلام . (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
- ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علم (أبو موسى الأشعري)
- كانت تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم أضحى أو يوم فطر (القاسم بن عبد الرحمن)
- نحلف بالله لقد رأينا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عائشة عن الفرائض . (مسروق)
- ما رأيت أحدا من الناس اعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها. (الزبير بن العوام)
- ما رأيت أحدا أفصح من عائشة . (موسى بن طلحة)
- لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة رضي الله عنها أكثر (الزهري)
- سمعت خطبة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، فما سمعت الكلام من في مخلوق أحسن ولا أفخم من في عائشة رحمة الله عليهم أجمعين (الأحنف بن قيس)

و كرست أم المؤمنين حياتها بعد رسول الله للعلم و طلبة العلم الذين تزاحموا على باب حجرتها أملا في سماع درس أو حديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما ادخرت جهدا في إيصال ذاك العلم إلى طلبته و كان الكثير من كبار الصحابة قد رووا الحديث عنها كأبي هريرة و ابن عباس و التابعين كمسروق و عروة ابن الزبير .

· كان مسروق إذا حدث عن عائشة رضى الله عنها قال : حدثتنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله ، المبرأة من فوق سبع سموات فلم أكذبها . (ابن سعد)

· عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ، قال : كانت عائشة قد اشتغلت بالفتوى فى خلافة أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وهلم جرا إلى أن ماتت وكنت ملازما لها .

· عن عطاء بن أبى رباح قال : كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيا فى العامة . (ابن سعد ، الطبرى ، الذهبى ، ابن الأثير ، ابن حجر)

· عن أبى بريدة بن موسى عن أبيه ، قال : ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما . (ابن حجر العسقلانى)

· قال البيهقى : عائشة أول من كشف العمى عن الناس وبين لهم السنة .

· عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أفقه فى رأى إن أُحتيج إلى رأيه ، ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة.

· عن ابن القيم الجوزية : والذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مئة ونيف وثلاثون نفسا ، مابين رجلا وامرأة ، وكان المكثرون منهم سبعة : عمر بن الخطاب ، وعلىّ ابن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعائشة أم المؤمنين ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر .

· عن ابن أبى مليكة قال : كان ابن الزبير إذا حدث عن عائشة رضى الله عنها قال : والله لاتكذب عائشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا .

· عن الزهرى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لو جُمع علم نساء هذه الأمة ، وفيهن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لكان علم عائشة أكثر من علمهن .

· عن سفيان بن عينية قال : قال معاوية ! يازياد أى الناس أعلم ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين. قال : أعزم عليك ! قال : أما إذا عزمت علىّ فعائشة .

· عن القاسم بن محمد عن معاوية قال : والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة .

· قال الإمام النووى – رحمه الله - : فمن أقسم أن عائشة أمه فهو صادق ، ومن أقسم أن عائشة ليست أمه فهو صادق . وذلك لأنها أم المؤمنين وليست أما للمنافقين .

· قالت عنها زينب بنت علىّ رضى الله عنهما – درءا لصفة قيلت عنها رضى الله عنها بأنها التى نقضت غزلها – : (أما بعد ياأهل الكوفة ، يا أهل الختل والغدر والخذل .. إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، هل فيكم إلا الصلف والحجب والشنف والكذب .. أفيكون أخى ؟ أجل والله فابكوا كثيرا ، واضحكوا قليلا فقد ابتليتم بعارها)

قالوا فى سب أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها :

· الإمام أحمد : من سب عائشة أم المؤمنين ، أو رماها بما قد برأها الله سبحانه وتعالى منه فهو كافر وكان يقرأ {يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }النور 17

· الإمام مالك : فى رواية هشام بن عمار ؛ عنه : من سب أبا بكر وعمر قتل ، ومن سب عائشة رضى الله عنها قتل . لأن الله تعالى يقول {يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }النور 17 ، فمن رماها فقد خالف القرآن ، ومن خالف القرآن قتل .

· ابن كثير : أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ، ورماها به بعد هذا الذى ذكر فى الآية {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} النور 23 فإنه كافر لأنه مُعاند للقرآن .

· الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله - : ومن يقذف الطيبة الطاهرة أم المؤمنين زوجة رسول الله رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم ، فى الدنيا والآخرة

لما صح عنه فهو من ضرب عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين .

· شيخ الإسلام ابن تيمية : الخلاف فى تكفير قاذف غير عائشة من أمهات المؤمنين – رضى الله عنهن – وقال : الأصح أن من قذف واحدة من أمهات المؤمنين فهو كقذف عائشة رضى الله عنها وقد تقدم ذلك عن ابن عباس ؛ وذلك لأنه فيه عار وغضاضة على رسول الله صلى الله عليه وعلىآله وأزواجه وصحبه وسلم وأذى له أعظم من أذاه بنكاحهن بعده .

· القرطبي فى تفسير قوله تعالى : {يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }النور 17، يعنى فى عائشة لأن مثله لايكون إلا نظير القول فى المقول عنه بعينه ، أو فيمن كان فى مرتبة من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ؛ لما فى ذلك من إذاءه لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم فى عرضه وأهله ؛ وذلك كفر من فاعله .

إثنا عشر : فتاوى علماء وفقهاء أهل السنة والجماعة فى الشيعة

(الروافض)

· **الإمام مالك :**

عن أبى بكر المروذى قال : (1) سمعت أبا عبد الله يقول : قال مالك : الذى يشتم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ليس لهم اسم . أو قال : نصيب فى الاسلام .

وقال ابن كثير (2) : أن الإمام مالك قال بتكفير الروافض فى تفسير الآية الكريمة (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ... الآية) لأنهم يبغضون الصحابة رضى الله عنهم . قال : لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضى الله عنهم فهو كافر لهذه الآية . ووافقه طائفة من العلماء رضى الله عنهم على ذلك .

· **الإمام أحمد :**

روى الخلال عن أبى بكر المروذى قال : سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة ؟ قال: ما أراه على الإسلام . (2)

وقال الخلال : أخبرنى عبد الملك بن عبد الحميد ، قال : سمعت أبا عبد الله قال : من شتم أخف عليه الكفر مثل الروافض ، ثم قال : من شتم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لانأمن أن يكون قد مرق من الدين .

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :سألت أبى عن رجل شتم رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال . ما أراه على الإسلام .

قول الإمام أحمد فى الرافضة : (3) هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم ، وينتقصوهم ويكفرون الآئمة إلا أربعة : علىّ ، وعمار ، والمقداد ، وسلمان

---

(1) السنة للخلال (2 / 557 ، 558)

(2) تفسير ابن كثير (4 / 219)

(3) السنة للإمام أحمد ص 82

وليست الرافضة من الإسلام فى شئ .

وقال ابن عبد القوى : وكان الإمام أحمد يُكفر (1) من تبرأ منهم – أى الصحابة – ومن سب عائشة أم المؤمنين ورماها مما برأها الله منه وكان يقرأ {يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }النور 17

· **البخارى** : (2)

ما أبالى صليت خلف الجهمى والرافضى ، أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ، ولا يعادون ، ولا يناكحون ولا يشهدون ، ولا تؤكل ذبائحهم .

· **الفريابى** : (3)

روى الخلال (4) قال : أخبرنى حرب إسماعيل الكرمانى ، قال : حدثنا موسى بن هارون بن زياد ، قال : سمعت الفريابى ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر ، قال : كافر . قال : فيصلى عليه ؟ قال : لا . وسألته كيف يُصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لاتمسوه بأيديكم أرفعوه بالخشب حتى تواروه فى حفرته .

***ابن قتيبة الدينورى** : (5)

غلو الرافضة فى حُب علىّ المتمثل فى تقديمه على من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ، وادعاءهم له شركة النبى صلى الله عليه وسلم فى نبوته وعلم الغيب للآئمة من ولده ، وتلك

---

(1) كتاب : مايذهب إليه الإمام ص 82

(2) خلق أفعال العباد ص 125

(3) هو محمد من يوسف بن واقد بن عثمان الفريابى ، من علماء الحديث ، صاحب كتاب الفوائد وصفة النفاق وذم المنافقين .

(4) السنة للخلال (2 / 566)

(5) هو ابن محمد عبد الله بن قتيبة الدينورى (213 هـ / 276 هـ) أديب فقيه محدث ومؤرخ صاحب كتاب عيون الأخبار.

الأقاويل والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر وإفراط الجهل والغباوة .(1)

·عبد القادر البغدادى : (2)

وأما أهل الأهواء من الجارودية والهاشمية والجهمية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة ، فإنا نكفرهم ولاتجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم . (3)

وقال : وتكفير هؤلاء واجب فى إجازتهم على الله البداء ، وقولهم بأنه يريد شيئا ثم يبدوا له وقد زعموا أنه إذا مر بشئ ثم نسخه فإنما نسخه لأنه بدا له فيه ، وما رأيت ولاسمعت بنوع من الكفر إلا وجدنا شُعبة منه فى مذهب الروافض .(4)

· القاضى أبو يعلى :

وأما الرافضة فالحكم فيهم – إن كَفّر الصحابة أو فَسّقّهم – بمعنى يستوجب به النار فهو كافر (5) ، والمعلوم أن الرافضة يكفرون مُعظم الصحابة .

· ابن حزم الظاهرى :

وأما قولهم – يعنى النصارى – فى دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين ، إنما هى فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وهى طائفة تجرى مجرى اليهود والنصارى فى الكذب والكُفر . (6)

وقال : ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة ، والمعتزلة والخوارج

---

(1) الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ص 47

(2) أديب ولغوى ونحوى محقق ولد فى بغداد(1048هـ) صاحب (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)

(3) الفَرق بين الفِرق ص 357

(4) الملل والنحل ص 52 ، 53

(5) المعتمد ص 267

(6) الفصل فى الملل والنحل (2 / 213)

والمرجئة والزيدية (1) فى وجوب الأخذ بما فى القرآن المتلو عندنا أهل السنة ، وإنما خالف فى ذلك قوم من غُلاة الروافض وهم كفار بذلك مُشركون عند جميع أهل الإسلام ، وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع ملتنا . (2)

· **القاضى عياض :**

قال : نقطع بتكفير غلاة الرافضة فى قولهم إن الآئمة أفضل من الأنبياء ، وقال : وكذلك نُكفر من أنكر القرآن أو حرفا منه أو غَير شيئا منه ، أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية .

· **شيخ الإسلام ابن تيمية :**

من زَعم أن القرآن نَقص منه آيات وكُتمت ، أو زَعم أن له تأويلات باطنة تُسقط الأعمال المشروعة فلا خلاف فى كُفرهم .

ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرا قليلا لايبلغون بضعة عشر نفسا ، أو أنهم فَسّقوا عامتهم ، فهذا لاريب أيضا فى كفره لأنه كذب لما نصه القرآن فى غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم . بل من يشك فى كفر مثل هذا ؟ فإن كفره متعين , فإن مضمونهذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفارا ، أو فساقا ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابقى هذه الأمة هم شِرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضرار من دين الإسلام . (3)

وقال أيضا عن الرافضة : أنهم شر من عامة أهل الأهواء ، وأحق بالقتال من الخوارج . (4)

***أبو المحاسن الواسطى :**

إنهم يكفرون بتكفيرهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت تعديلهم وتزكيتهم فى القرآن

---

(1) أرانى أن ابن حزم – رحمه الله – المعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية من أهل السنة والجماعة ، والأمر هنا يُرجع لله ثم لأولى العلم فى ذلك .

(2) الإحكام لابن حزم (1/96)

(3) الصارم المسلول ص 586

(4) مجموع الفتاوى (28 / 482)

بقوله تعالى : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ ... { وبشهادة الله تعالى لهم أنهم لايكفّرون بقوله : { ... فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ }الأنعام 89 (1

· **شاه عبد العزيز الدهلوى** : (2)

ومن استكشف عقائدهم ، ومالنطووا عليه ، علم أن ليس لهم فى الإسلام من نصيب وتحقق كفرهم لديه .

· **الإمام الألوسى** : (3)

وكالإثناعشرية فقد كفرهم معظم علماء ماوراء النهر ، وحكموا بإباحة دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم , حيث أنهم يسبون الصحابة رضى الله تعالى عنهم , لاسيما الشيخيين رضى الله عنهما ، وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام .

· **الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مُفتى الديار السعودية** :

وأما مجرد السلام على الرافضة ومصاحبتهم ومعاشرتهم مع اعتقاد كفرهم وضلالهم ، فخطر عظيم ، وذنب وخيم ، يخاف على مرتكبه من موت قلبه وانتكاسه وزوال الإيمان ، فلا يُجادل فى جوازه إلا مغرورا بنفسه مستبعد لفلسه , فمثل هذا يُقابل بالهجر ، وعدم الخوض معه فى هذه المباحث ، التى لايدريها إلا من تربى بين ايدى أهل هذه الدعوة الإسلامية والطريقة المحمدية .

وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع (4) عدة جرائم شنيعة منها الإستهزاء بأفاضل الصحابة رضوان الله عليهم وسبهم ولعنهم ، وهذا يدل على خبثهم ، وشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين . فيجب على المسلمين أن يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يقوموا

---

(1) الورقة 66 من المناظرة بين أهل السنة والجماعة والرافضة للواسطى (مخطوط)

(2) من مُحدثى الهند (كتاب مختصر التحفة الإثناعشرية)

(3) صب العذاب على من سب الأصحاب .

(4) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (1 / 249- 250)

على هؤلاء الروافض قيامة صدق الله تعالى ، ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة ، ويقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ ، سواء كان القتل وغيره .

· **اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى المملكة العربية السعودية** :

وهى مكونة من : العلامة عبد العزيز بن باز ، العلامة عبد الرازق عفيفى ، العلامة عبد الله بن غديان ، العلامة عبد الله بن قعود .

وكانت الفتوى اجابة لسؤال : عن حكم من أكل ذبائح جماعة من الجعفرية إمامية الإثناعشرية ؟ وكانت الإجابة : إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية ، يدعون عليا والحسن والحسين وسادتهم ، فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله . لا يحل الأكل من ذباحهم ، لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله .

· **مؤتمر رابطة العالم الإسلامى الثالث** :

لقد تبين للمشاركين فى المؤتمر أن الخمينى داعية ضلال جر على المسلمين من المصائب والفتن مامزق الشمل ، وأن منهجه خارج على الإسلام وتعاليمه ، ويُشكل خطورة على أمة الإسلام ، لذا فإنهم يطلبون الحكام والمنظمات والشعوب الإسلامية بمقاطعته على مُختلف المستويات ، والتصدى لتحركاته على الساحة الإسلامية . (1)

· **الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز** :

وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة ، وكل فرقة لديها أنواع من البدع ، وأخطرها فرقة الافضة الخُمينية الإثناعشرية ، لكثرة الدُعاة إليها ، ولما بها من الشرك الأكبر ،كالإستغاثة بأهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولاسيما الآئمة الإثناعشرية .(2)

---

(1) بيان رابطة العلم الإسلامى الثالث بيان ربيع الأول 1408هـ

(2) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ (4 / 439)

الخلاصة :

حكم علماء الإسلام على أن الشيعة وبخاصة طائفة الروافض أو الإثناعشرية من فرق الضلال والتى جمعت فى عقيدتها كل ما يُخالف السنة والجماعة .

وكان أول من حكم بشركهم هو الرسول عليه الصلاة والسلام ، فعن عبد الله بن عباسرضى الله عنهما ، قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلموعنده علىّ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ياعلىّ سيكون فى أمتى قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ، لهم نبز يسمون الرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون .(1)

هذه هى أقوال علماء أهل السنة والجماعة عرضناها حتى نبين ضلال هذه الفرقة ، وربما يقول قائل منهم : أن النواصب (2) يكفروننا , ويناصبوننا العداء .. و .. و .. و ...

فلكى نُقيم عليهم الحجة نأتى بأقوال من يعتقدون فيهم أنهم من آئمتهم :

· **على بن أبى طالب رضى الله عنه :**

سيكون بعدنا قوم ينتحلون مودتنا ، يكذبون علينا ، مارقة . آية ذلك : أنهم يسبون أبا بكر وعمر .

· **قول عمار بن ياسر رضى الله عنه :**

عن عمرو بن غالب ، أن رجلا نال من عائشة رضى الله عنها عند عمار رضى الله عنه فقال : أغرب مقبوحا ! أتؤذى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (3)

· **جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب :**

عن سالم بن أبى حفصة (وهو شيعى) قال : سألت أبا جعفر وابنه جعفرا عن أبى بكر وعمر ؟ فقال :ياسالم أتولهما ، وأبرأ من عدوهما ،فإنهما كانا إمامى هدى .

---

(1) المعجم الكبير للطبرانى (12 / 242 – حديث 12998) اسناده حسن ، وذكر نحوه الهيثمى فى مجمع الزوائد (10/25)

(2) هذا الاسم يطلقونه الروافض على أهل السنة والجماعة .

(3) سبق تخريجه .

خـــــاتمة

انتهى بحثنا عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، ولكن لم ينتهى كلامنا عن العفيفة الطاهرة .. ولن ينتهى .. حبيبة حبيب الله صلى الله ععليه وسلم وزوجته فى الدنيا والآخرة .

كانت ..ولاتزال .. وستظل مثالا للمرأة المسلمة فى عفتها ، وتدينها ، والتزامها . فقد بلغ من حياءها رضى الله عنها أنها كانت تستحى من عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو ميت ، تقول الحيية الطاهرة : كنت أدخل بيتى الذى دُفن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وأبى ، فأضع ثوبى فأقول : إنما هو زوجى وأبى ، فلما دُفن عمر معهم فوالله مادخلت إلا وأنا مشدودة علىّ ثيابى حياء من عمر رضى الله عنه . (1)

كانت رضى الله عنها مُعلمة الأمة بعد رسول الله صلى الله ، تَعلم منها الكثير من صحابة وتابعين ، وموالى . كانت فقيهة الأمة الواعية ، وكانت حاملة مشعل السنة النبوية الشريفة وهى من وضحت السنة ، وهى أكثر رواية لسنة الرسول عليه الصلاة والسلام القولية والفعلية وكانت هى مفسرتها الوحيدة .

بُرئت من فوق سبع سموات عندما أُتهمت فى عرضها الشريف ، وبرغم من هذا نرى من يتطاول عليها من هذه الفرقة الدعية (الشيعة الرافضة) التى التى تنتمى كذبا وزورا للإسلام , ولاننسى أن هذه الطائفة لها أصول يهودية أليس من قال بها (عبدالله بن سبأ- ابن السوداء -)

الطعن فى عرض السيدة عائشة رضى الله عنها هو طعنا فى عرض الرسول عليه الصلاة والسلام ، وبهذا يكون الطعن فى اختيار الله تعالى لتكون زوجة لخير الأنام صلى الله عليه وسلم . فقد ذكرنا أن جبريل عليه السلام آتى بصورتها فى سُرقة من حرير .

والتشكيك فيها وفى أخلاقها يكون تشكيكا فى تربيتها فى بيت أبى بكر الصديق . أول من آمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وأول من صدق الرسول عليه الصلاة والسلام .

---

(1) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد . صحيح (9 / 40)

لم يسجد أبيها لصنم قط ، وولدت فى الإسلام . فقد قالت رضى الله عنها فى حديث مطول فى البخارى (لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين) (1)

ووضح من أقوال العلماء أن من سب عائشة رضى الله عنها ، ما هو إلا سبا للرسول عليه الصلاة والسلام . وبالتالى فهو كافر يُقتل .

وأن من رماها بما برأها الله تعالى منه ، فماهو إلا مُكذبا للقرآن الكريم ،ومن كَذب القرآن فقد كَذب المرسل والراسل لرسالة التوحيد .

وقد حملت تلك الطائفة مشعل سب الصحابة ، وسوف تزداد نيران هذا المشعل لأنه يتغذى بحطب الكراهية والبغض للدين وللرسالة ، وستزداد ... وستزداد .. حتى تحرق من يحملها .

ولن ينتهى كلامنا .. لم ينتهى دِفاعنا عن الطاهرة ، النقية ، الصوامة ، القوامة ، ولن ينتهى .....

وأحببت أن أختم هذه الخاتمة بأحداث وفاتها رضى الله عنها ، قال ابن سعد : أنبأنا محمد بن عمر ، حدثنى ابن أبى سبرة ، عن عثمان بن أبى عقيق عن أبيه قال : رأيت ليلة ماتت عائشة حُمل معها جريد بالخرق والزيت وأُقد ، ورأيت النساء بالبقيع كأنه عيد .

وقال محمد بن عمر ، نبأ،ا ابن جريج عن نافع قال : شهدت أبا هريرة صلى على عائشة بالبقيع ، وكان خليفة مروان على المدينة ، وقد أعتمر تلك الأيام .

قال عروة بن الزبير : دُفنت عائشة ليلا .

قال هشام بن عروة ، وأحمد بن حنبل : توفيت عائشة سنة خمسي (50هـ) ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى والواقدى سنة ثمان وخمسين (58 هـ)

قال الواقدى ، نبأنا أبى سبرة ، عن موسى بن ميسرة ، عن سالم سبلان : أنها ماتت فى الليلة عشرة من شهر رمضان بعد الوتِر ، فأُمرت أن تُدفن من ليلتها ، فاجتمع الأنصار وحضروا . فلم تُبر ليلة أكثر ناسا منها نزل أهل العوالى ، فدُفنت فى البقيع .

---

(1) صحيح . البخارى (476 – 3905 – 6079)

ملحقـــــــــــــــــــات

تقدمة مهمة عن الشيعة

ماهى الشيعة ؟!

من أقدم المذاهب السياسية الإسلامية ، وقد ظهروا بمذهبهم فى آخر عصر عثمان رضى الله عنه ، ونما وترعرع فى عهد علىّ رضى الله عنه .

الشيعة فى اللغة : هى الأعوان والأنصار ، والمشايعة هى الموافقة والمناصرة . وقد تم إطلاق مُسمى الشيعة على شيعة علىّ رضى الله عنه أو أنصار علىّ .

وتتفق كل فرق الشيعة (1) على أن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه هو الخليفة المختار من النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه أفضل الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم .

ولم يكن الشيعة على درجة واحدة ، بل كان منهم الذين غالوا فى تقدير علىّ وبنيه رضوان الله عليهم ، ومنهم المعتدلون .

وأشهر الفرق الشيعية الموجودة الآن هى الرافضة ولها عدة مسميات :

إذا قيل عنهم الرافضة : لأنهم يرفضون خلافة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ،وقيل أنهم رفضوا زيد بن على رضى الله عنه وتفرقهم عنه حين خروجه على هشام بن عبد الملك سنة إحدى وعشرين ومائة (121 هـ) عندما أظهروا البراءة من الشيخيين فنهاهم عن ذلك .

وإذا قيل عنهم الشيعة : فهم الذين شايعوا علىّ رضى الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته ، واعتقدوا بإمامته ، وإمامة أولاده بعده .

وإذا قيل لهم الإثناعشرية : فالاعتقادهم بإمامة إثنى عشر إماما .

وإذا قيل لهم الإمامية : فلأنهم جعلوا ركنا خامسا من أركان الإسلام .

---

(1) الرجوع لكتاب الملل والنحل للشهرستانى .

وإذا قيل لهم جعفرية : *فلنسبتهم إلى الإمام جعفر الصادق وهو الإمام السادس عندهم ويُنسب إليه كذبا وزورا فقه هذه الفرقة .*

وقد انفردت تلك الطائفة التى تنتمى ضلالا إلى الإسلام بمسبة الشيخيين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وأيضا أنفردت بسب أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ورميها بما برأها الله تعالى من فوق سبع سموات (وقد أوردنا هذا فى بحثنا)

وحتى لا يُقال عنا أننا نتكلم كلاما مُرسلا بدون أى إثبات أرفق هذه الوثائق من كتبهم حتى تكون دليلا دامغا على ضلالهم .

وفى النهاية ندعو الله تعالى :

{رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ }آل عمران 8

أخبار الخليج
السبت ١٢ شوال ١٤٢٤ هـ ـ ٦ ديسمبر ٢٠٠٣م

صباح الخير

حرب من أجل الشيطان!

ليس هناك ما هو أخطر من الهاجس الطائفي، حين هو يتلبّس قومًا ويتسلل خفية إلى عقولهم، فتصبح الطائفة هي المبتدأ والمنتهى، وهي الهدف والقضية.. وربما هي المعركة الفاصلة التي يجب أن تمتشق من أجلها السيوف والخناجر.. وأخيراً تصبح هي الـ (أنا) والـ (هو) والـ (كل)... فيما يصبح الآخر شيئاً من هامش لا قيمة له ولا وزن..!

لماذا دول الخليج العربية والمسلمة هي وحدها المبتلاة بداء الطائفية، حتى لتكاد تتحوّل إلى إدمان، شبيه بإدمان الكحول أو السيجارة.. أو حتى المخدرات..!

وهي حين تصل في منحاها الشيطاني إلى هذا المستوى، فإن لنا أن نقول على الوطن السلام.. وعلى الأمة ألف سلام..!

فمنذ مدة، والشارع الكويتي يتداول شريط كاسيت بشكل واسع يحتوي على سبّ واضح وصريح ضد الصحابيين أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب، حيث بلغت الجرأة بصاحب الشريط أن يقول عنهما بأنهما خالفا أمر النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الخلافة (جريدة الأيام ٢٠٠٣/١١/٣٠).

هذه السفاهة والوقاحة والجرأة في القول، لا معنى لها إلاّ أنها محاولة اجرامية هدفها تدمير الأمة بكل طوائفها وشيعها ومذاهبها، وإشعال فتنة، هي من الخطورة بحيث لن تبقي حجراً على حجر في مكانه!

الشريط المذكور يمثل دعوة اجرامية لحرب يراد إشعالها في المنطقة لحسابات لا علاقة لها لا بالصدّيق ولا بابن الخطاب... وانما هي حرب من أجل الشيطان!

sayars@batelco.com.bh

www.fnoor.com

خطر الشيعة على الأمة الإسلامية

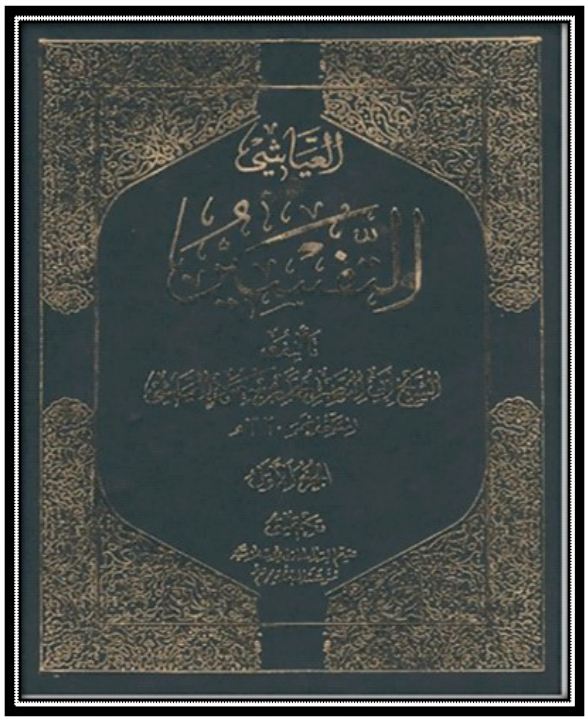

٢٢ ..... التفسير ـ للعياشي ج ٣

فقال: ويحك يازيد، وما أربى! أن تكون والله[1] أزكى من أنتم ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ﴾ يعني عليّاً عليه السلام ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ بعد ما سلّمتم على عليّ بإمرة المؤمنين ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّم عَن سَبِيلِ اللهِ﴾ يعني علياً عليه السلام ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٩١ ـ ٩٤].

ثمّ قال لي: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام، فأظهر ولايته، قالا جميعاً: والله ما هذا من تِلقاء الله، ولا هذا إلّا شيء أراد أن يُشرّف به ابن عمّه، فأنزل الله عليه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّن أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ يعني فلانا وفلاناً ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني علياً عليه السلام ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني علياً عليه السلام ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[2].

٢٤٢٤/٦٤ ـ عن عبدالرحمن بن سالم الأشلّ، عنه عليه السلام، قال: ﴿الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً﴾ عائشة هي نكثت أيمانها[3].

٢٤٢٥/٦٥ ـ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [٩٨ ـ ١٠٠].

(١) زاد في «أ، ب، د، هـ»: كي.
(٢) الكافي ١: ١/٢٣١ «نحوه». بحار الأنوار ٣٦: ١٢٦/١٤٨، والآيات من سورة الحاقة ٦٩: ٤٤ ـ ٥٢.
(٣) بحار الأنوار ٣٢: ٢٣٨/٢٨٦.

٣٤٢ ..... التفسير ـ للعياشي ج ١

قال: فقلت له: إنّهم يُفسّرون هذا على وجهٍ آخر. قال: فقال: أو ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأُمم أنّهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات حين قال: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ إلى قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾[1] الآية؟ ففي هذا ما يُستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد عليه الصلاة والسلام قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر[2].

١٥٢/٧٩١ ـ عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أتدرُون مات النبيّ صلى الله عليه وآله أو قتل، إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ فسُمّ قبل الموت، إنّهما سقتاه، فقلنا إنّهما وأبوهما شرّ من خلق الله[3].

١٥٣/٧٩٢ ـ عن الحسين بن المنذر، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ القتل، أم الموت؟ قال: يعني أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا[4].

١٥٤/٧٩٣ ـ عن منصور بن الوليد الصيقل، أنّه سمع أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قرأ: (وكأيّن من نبيٍّ قُتِلَ[5] معَهُ ربيّونَ كثيرٌ) [١٤٦]، قال: ألوف وألوف، ثمّ قال: إي والله يُقتَلُون[6].

١٥٥/٧٩٤ ـ عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكر يوم أُحد

(١) البقرة ٢: ٢٥٣.
(٢) الكافي ٨: ٣٩٨/٢٧٠، بحار الأنوار ٢٨: ٢٧/٢٠.
(٣) بحار الأنوار ٢٢: ٢٣/٥١٦، و٢٨: ٢٨/٢٠.
(٤) بحار الأنوار ٢٠: ١٨/٩٠، و٢٨: ٢٩/٢١.
(٥) قال الطبرسي رحمه الله: قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع بضمّ القاف بغير ألف، وهي قراءة ابن عباس. والباقون (قاتل) بألف، وهي قراءة ابن مسعود. «مجمع البيان ٢: ٨٥٣».
(٦) بحار الأنوار ٢٠: ١٩/٩١.

اتهام السيدة عائشة بأنها التى نقضت غزلها ، وأنها هى والسيدة حفصة سقتا السم للرسول صلى الله عليه وسلم

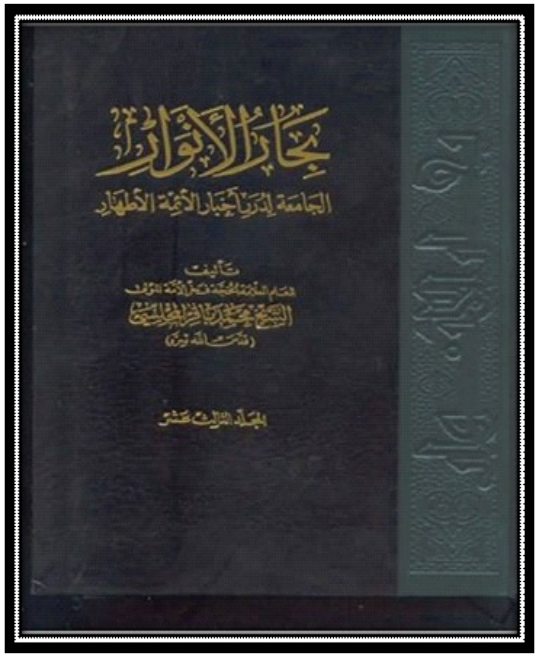

ج ١٣ باب أحوال عائشة بعد الجمل ٨٠٧

قيس يقول: بعث عليّ إلى عائشة أن ارجعي إلى الحجاز فقالت: لا أفعل فقال لها: لئن لم تفعلي لأرسلنّ إليك نسوة من بكر بن وائل بسفار حداد يأخذنك بها. قال: فخرجت حينئذ.

وعن إسحاق بن إبراهيم عن أشرس الحبدس عن عبد الجليل أنّ أمير المؤمنين بعث عمّار بن ياسر عليه السلام إلى عائشة أن ارتحلي فأبت عليه فبعث إليها بامرأتين وامرأة من وبيعة معهنّ الإبل فقلن وأنهين ارتحلت.

وعن محمد بن علي بن نصر عن عمر بن سعد (الأسدي) أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عائشة لما أبت الخروج فقال لها: يا شعيراً ارتحلي وإلاّ تكلّمت بما تعلمينه!! فقالت: نعم ارتحل. فجهّزها وأرسلها ومعها أربعين امرأة من عبد القيس الحديث بطوله.

وعن الحسين بن حمّاد قال: حدّثنا بو الجارود عن الأصبغ بن نباته أنّ أمير المؤمنين قال لعائشة: ارجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوك فيه. فأبت فقال لها: ارجعي وإلاّ تكلّمت بكلمة تبرئين إلى الله تعالى ورسوله فارتحلت.

وعن مطّلب بن زياد عن كثير النوا قال: قال ابن عباس رضي الله عنه لعائشة: السلام عليك يا أمّة ألستا ولاة بعلك؟ أو ليس قد ضرب الله الحجاب عليك؟ أو ليس قد أوتيت أجرك مرّتين؟ قالت: بلى. قال: فما أخرجك علينا مع منافقي قريش؟! قالت: كان قدراً يا ابن عبّاس.

قال: وكانت أمّنا تؤمن بالقدر!!

وعن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عيّاش عن يزيد بن أبي زياد قال: قال رجل لعائشة: يا أمّ المؤمنين لم ٣٢/٢٧٦
خرجت على عليّ؟ قالت له: أبوك لم تزوّج بأمّك قدراً لله عزّ وجلّ[1].

وعن فضيل بن مرزوق[2] عن أبي إسحاق قال: كانت عائشة إذا سئلت عن خروجها على أمير المؤمنين قالت: كان شيء قدره الله عليّ!!!

٣٢١ ـ النيسابوري في [كتاب] مشارق الأنوار قال: لمّا قدم الحسن بن عليّ عليه السلام من الكوفة جاءت النسوة يعزّينه بأمير المؤمنين (عليه السلام) ودخلت عليه أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت عائشة: يا أبا محمد ما فقد جدك إلاّ فقد أبوك. فقال لها الحسن (عليه السلام): نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس بحديدة ـ فقال لها الحسن (عليه السلام): نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس بحديدة ـ حتّى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحاً إلى الآن ـ تبغين جراراً خضراً فيها ما جمعت من خيانة حتى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً تلوّنيها في سخطي عليّ من يتيم رعدي قد تشفّيت بقتله!! فقالت: قد كان ذلك.

---

(١) وقريباً منه جدّاً رواه ابن حجر في ترجمة محمّد بن أبي الخصيب الأنطاكي من كتاب لسان الميزان: ج ٥ ص ١٥١.
وقد مرّ نظائره على الحديث: (٢٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٧، ط ٢.

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «فضيل بن مروان».

سب عائشة رضى الله عنها فى بحار الأنوار

الصراط المستقيم
إلى مستحقي التقديم
المؤلف

ج ٣ في ردّ الشبهات الواردة من مخالفيه -١٦٥-

قالوا : برّأها الله في قوله : « أولئك مبرّؤون ممّا يقولون [١] » قلنا : ذلك تنزيه لنبيّه عن الزنا ، لا لها كما أجمع فيه المفسّرون . على أنّ في تفسير مجاهد « المبرّؤون » هم الطيّبون من الرجال ، صيغة التذكير ، و ليس فيها ما يدلّ على التغليب .

قالوا : هي محبوبة النبيّ ﷺ ، توفّي بين سحرها ونحرها ، قلنا : لاتتهمها المحبّة ، و قد صدر حرب النبيّ عنها ، و يكذّب توفيته بين سحرها و نحرها ما أخرجه في المجلد الخامس من الوسيلة من قوله ﷺ : ادعوا لي حبيبي فدخل عليه أبو بكر فغيّب وجهه عنه ثمّ عمر فغيّب وجهه عنه ، فدخل عليّ فسارّه ولم يزل محتضنه حتّى مات هذه رواية عائشة فيه .

قالوا : لم ينزل القرآن في بيت غيرها قلنا : كيف ذلك وقد نزل أكثر القرآن في بيت غيرها .

قالوا : أذهب الله الرّجس عنها قلنا : وأيّ رجس أعظم من محاربة إمامها فهذا أعظم فاحشة ، وقد قال تعالى : « يانساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين [٢] » و قد أخبر الله عن امرأتي نوح و لوط أنّهما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً [٣] وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة في فعلهما وتنبيهاً على أنّهما لا يشكلان

(١) النور : ٢٦ .
(٢) الاحزاب : ٣٠ .
(٣) يريد قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط ، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار

تشبيه السيدة عائشة والسيدة حفصة رضى الله عنهما أنهما مثل امرأتى نوح ولوط

عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين**﴾ قال : هكذا نزلت ، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين ، فجاهد علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾ قلت: هذه نفسي أقيها ، فكيف أقي أهلي ؟ قال : تأمرهم بما أمرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه ، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم ، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك .

قال الحسين : وحدثني محمد بن الفصيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : ﴿**يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً**﴾ قال عليه السلام : يتوب العبد ثم لا يرجع فيه ، وإنَّ أحب عباد الله إلى الله المتقي التائب ، قال علي بن إبراهيم في قوله : ﴿**ضرب الله مثلاً**﴾ ثم ضرب الله فيهما مثلاً ، فقال : ﴿**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما**﴾ فقال : والله ما عنى بقوله : ﴿**فخانتاهما**﴾ إلا الفاحشة ، وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق ، وكان فلان يحبها ، فلما أرادت أن تخرج إلى [. . . . .][1] قال لها فلان : لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم ، فزوجت نفسها من فلان . قوله : ﴿**وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون** ـ إلى قوله ـ **ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها**﴾ قال : لم ينظر إليها ﴿**فنفخنا فيه من روحنا**﴾ أي روح مخلوقة ﴿**وكانت من القانتين**﴾ أي من الداعين . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿**يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم**﴾ فمن كان له نور يومئذ نجا ، وكل مؤمن له نور . حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن

---

(١) الفراغ من الأصل .

www.fnoor.com

قال: ايها الناس ان الذنوب ثلاثة الى أن قال عليه السلام : واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب.

٣٤ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم** فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور.

٣٥ـ وباسناده الى صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم» قال: ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم و بايمانهم حتى ينزلوا منازلهم.

٣٦ـ **في مجمع البيان** وقال أبو عبدالله عليه السلام يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة.

٣٧ـ **يا ايها النبي جاهد الكفار و المنافقين** وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قرأ «جاهد الكفار بالمنافقين» قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قط انما كان يتألفهم .

٣٨ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قال علي بن ابراهيم في قوله: «ضرب الله مثلا» فقال: **ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما** قال: والله ما عنى بقوله: فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة ، وكان طلحة (١) يحبها ، فلما أرادت ان تخرج الى البصرة قال لها طلحة: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة .

٣٩ـ **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلا يقول فيه عليه السلام : قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج و قد كان من امر امرأة نوح و امرأة لوط ما كان ، انهما قد كانتا

(١) وفي المصدر «وكان فلان يحبها...اه» وكذا فيما يأتي «فلان» مكان «طلحة»

www.fnoor.com

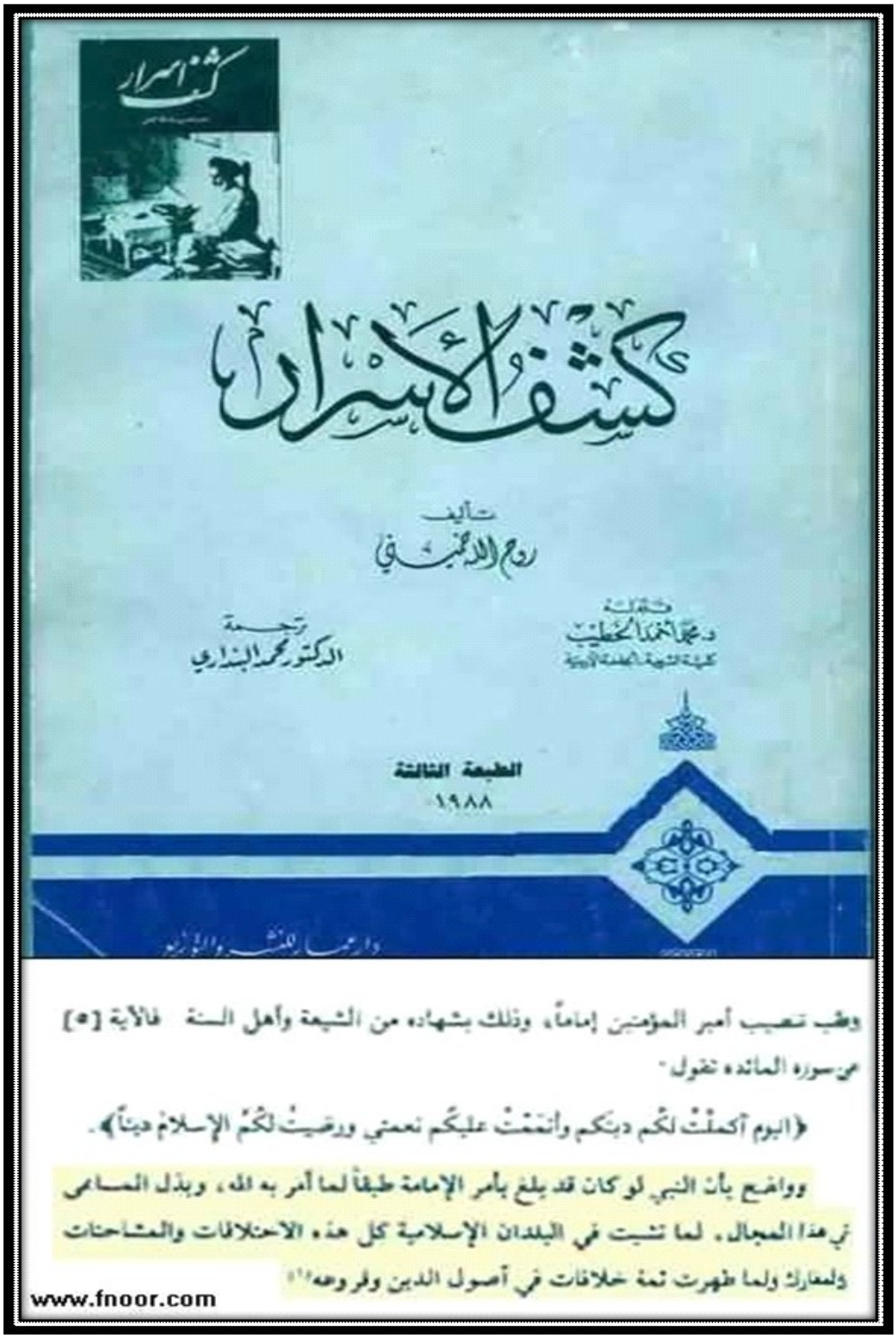

ادعاء الشيعة أن الرسول عليه الصلاة والسلام بلغ بأمر الإمامة

عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين**﴾ قال : هكذا نزلت ، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين ، فجاهد علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾ قلت: هذه نفسي أقيها ، فكيف أقي أهلي ؟ قال : تأمرهم بما أمرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه ، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم ، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك .

قال الحسين : وحدثني محمد بن الفصيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : ﴿**يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً**﴾ قال عليه السلام : يتوب العبد ثم لا يرجع فيه ، وإنَّ أحب عباد الله إلى الله المتقي التائب ، قال علي بن إبراهيم في قوله : ﴿**ضرب الله مثلاً**﴾ ثم ضرب الله فيهما مثلاً ، فقال : ﴿**ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما**﴾ فقال : والله ما عنى بقوله : ﴿**فخانتاهما**﴾ إلا الفاحشة ، وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق ، وكان فلان يحبها ، فلما أرادت أن تخرج إلى [. . . . .][1] قال لها فلان : لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم ، فزوجت نفسها من فلان . قوله : ﴿**وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون** ـ إلى قوله ـ **ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها**﴾ قال : لم ينظر إليها ﴿**فنفخنا فيه من روحنا**﴾ أي روح مخلوقة ﴿**وكانت من القانتين**﴾ أي من الداعين . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿**يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم**﴾ فمن كان له نور يومئذ نجا ، وكل مؤمن له نور . حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن

---

(١) الفراغ من الأصل .

www.fnoor.com

قال: ايها الناس ان الذنوب ثلاثة الى أن قال عليه السلام : واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب.

٣٤- **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم** فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور.

٣٥- وباسناده الى صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم» قال: ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم و بايمانهم حتى ينزلوا منازلهم.

٣٦- **في مجمع البيان** وقال أبو عبدالله عليه السلام يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة.

٣٧- **يا ايها النبي جاهد الكفار و المنافقين** وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قرأ «جاهد الكفار بالمنافقين» قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قط انما كان يتألفهم .

٣٨- **في تفسير علي بن ابراهيم** قال علي بن ابراهيم في قوله: «ضرب الله مثلا» فقال: **ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما** قال: والله ما عنى بقوله: فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة ، وكان طلحة (١) يحبها ، فلما أرادت ان تخرج الى البصرة قال لها طلحة: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة .

٣٩- **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلا يقول فيه عليه السلام : قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج و قد كان من امر امرأة نوح و امرأة لوط ما كان ، انهما قد كانتا

(١) وفي المصدر «وكان فلان يحبها...اه» وكذا فيما يأتي «فلان» مكان «طلحة»

www.fnoor.com

ادعاء الشيعة بزواج السيدة عائشة رضى الله عنها من طلحة رضى الله عنه

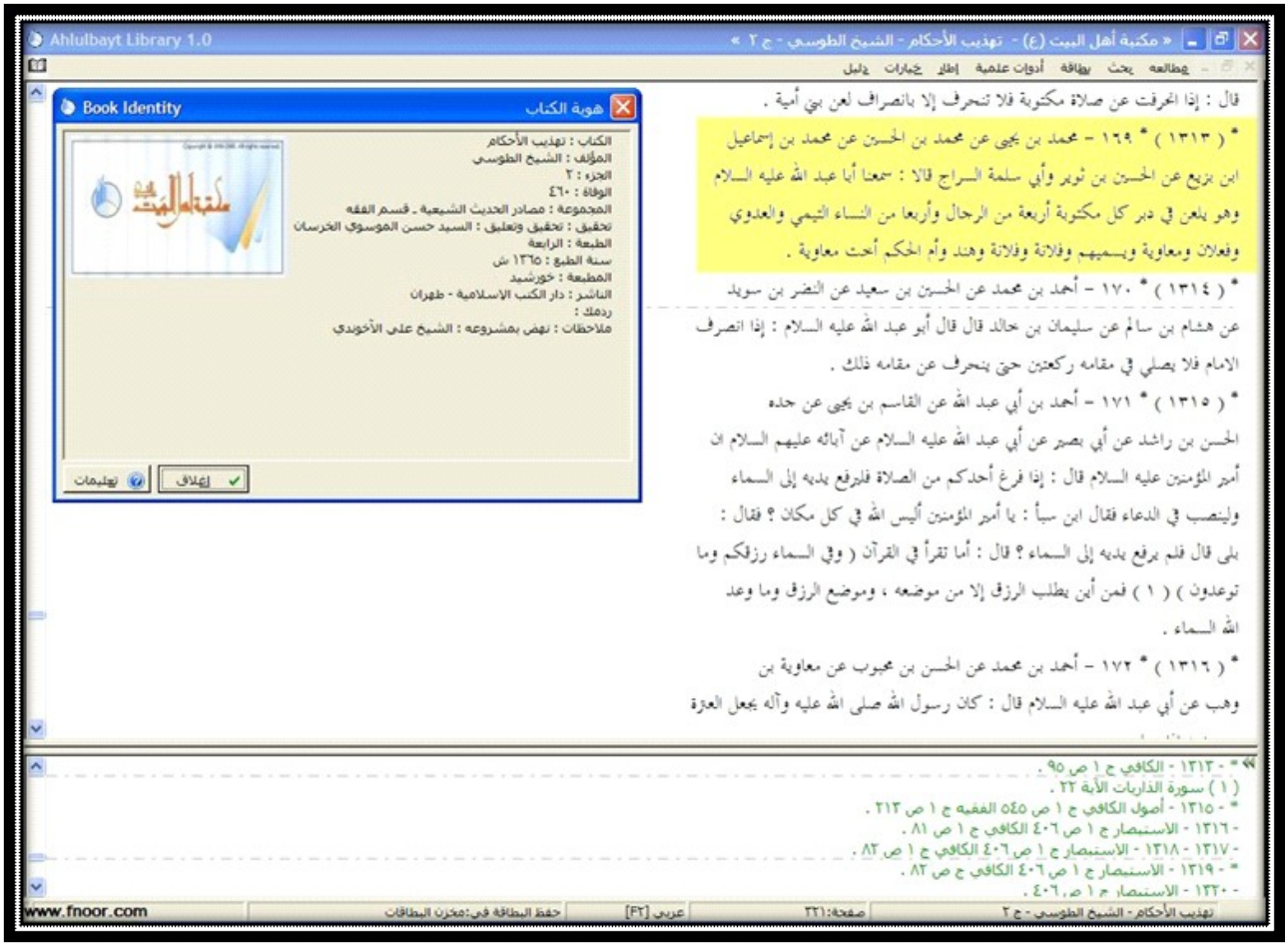

سب الصحابة فی کتاب الطوسی وإجازة لعنهم مع الصلاة المکتوبة

قالوا : برّأها الله في قوله : « اُولئك مبرّؤون ممّا يقولون [١] » قلنا : ذلك تنزيه لنبيّه عن الزنا ، لا لها كما أجمع فيه المفسّرون ، على أنّ في تفسير مجاهد « المبرّؤون » هم الطيّبون من الرجال ، صيغة التذكير ، و ليس فيها ما يدلّ على التغليب .

قالوا : هي محبوبة النبيّ ﷺ و توفّي بين سحرها ونحرها ، قلنا : لاتنفعها المحبّة ، و قد صدر حرب النبيّ عنها ، و يكذّب توفيته بين سحرها و نحرها ما أخرجه في المجلد الخامس من الوسيلة من قوله ﷺ : ادعوا لي حبيبي فاُدخل عليه أبوبكر فغيّب وجهه عنه ثمّ عمر فغيّب وجهه عنه ، فدخل عليّ فسارّه ولم يزل محتضنه حتّى مات هذه رواية عائشة فيه .

قالوا : لم ينزل القرآن في بيت غيرها قلنا : كيف ذلك وقد نزل أكثر القرآن في بيت غيرها .

قالوا : أذهب الله الرّجس عنها قلنا : وأيّ رجس أعظم من محاربة إمامها فهذا أعظم فاحشة ، وقد قال تعالى : « يانساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين [٢] » و قد أخبر الله عن امرأتي نوح و لوط أنّهما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً [٣] وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة في فعلهما وتنبيهاً على أنّهما لايتّكلان

(١) النور : ٢٦.
(٢) الاحزاب : ٣٠ .
(٣) يريد قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط ، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين ، التحريم الاية العاشرة .

له تعالى في صدر السورة النازلة في ذلك

اتهام الطاهرة فى عرضها

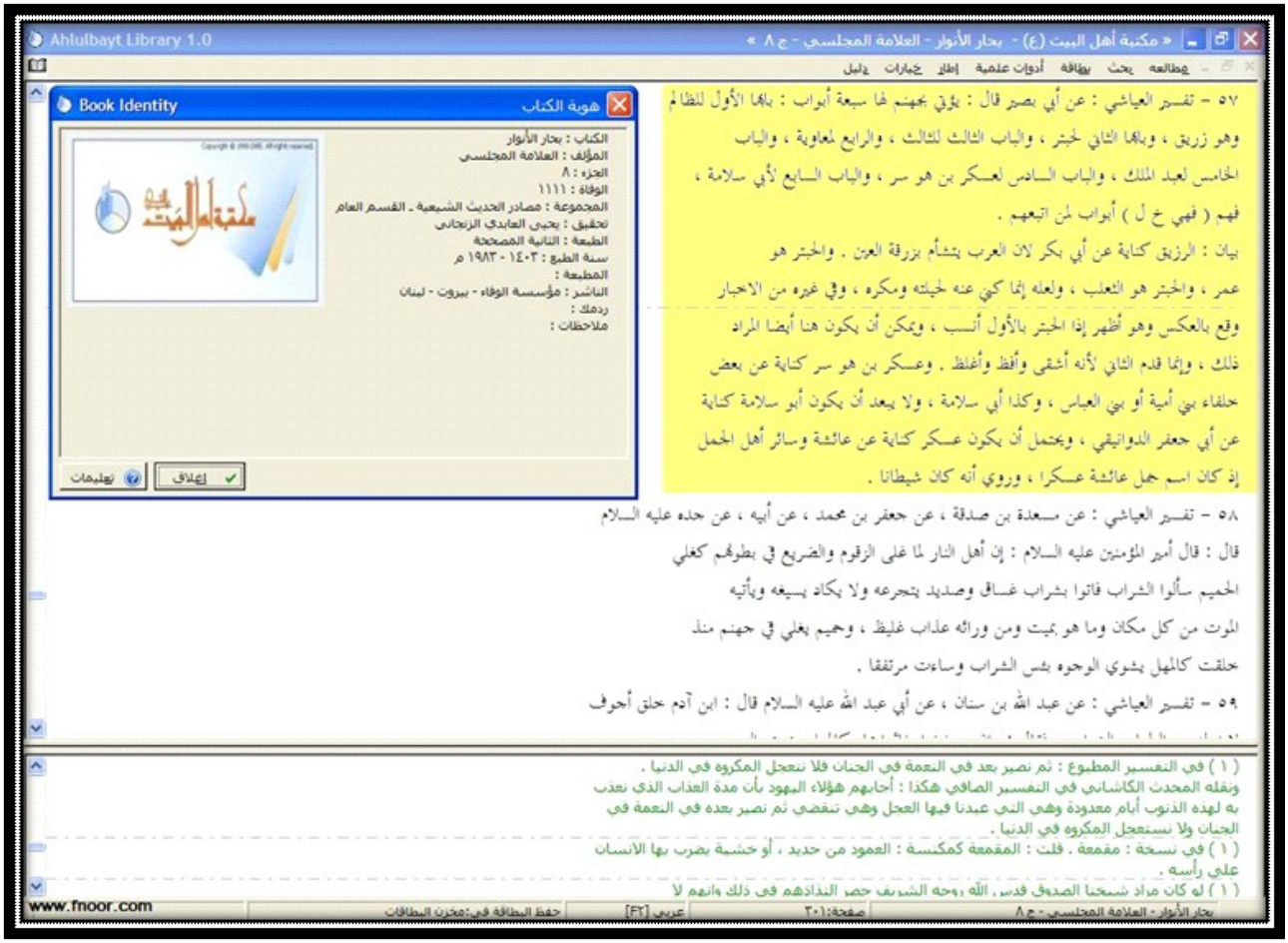

جمل عائشة رضى الله عنها كان شيطانا ؟؟؟؟!!!!

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلامة المحقق فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
(قدس الله سره)
المجلد الثالث
دار التعارف للمطبوعات
بيروت - لبنان

ج ٣ النار أعاذنا الله وسائر المؤمنين من فيها وحيمها وفسائها وفسلينها ٥٧٧

جهنّم إلى الجنّة، وينادونهم: معشر المنافقين ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة، فيسيح المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم، وفتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنّة، فيسيحون مثل الأوّل فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم وفتح في موضع آخر، وهكذا أبد الآبدين[1].

٥٧ ـ شي: عن أبي بصير قال: يؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب: بابها الأوّل للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لخير، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة؛ فهم[2] أبواب لمن اتّبعهم[3].

بيان: الزريق كناية عن أبي بكر لأنّ العرب يتشاءم بزرقة العين. والخير هو عمر، والخير هو الثعلب، ولعلّه إنّما كنّي عنه لحيلته ومكره؛ وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذا الخير بالأوّل أنسب، ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك، وإنّما قدّم الثاني لأنّه أشقى وأفظّ وأغلظ. وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أميّة أو بني العبّاس، وكذا أبي سلامة، ولا يبعد أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً، وروي أنّه كان شيطاناً. ٣٠٢/

٥٨ ـ شي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (ع): إنّ أهل النّار لمّا غلى الزقّوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غسّاق وصديد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت ومن ورائه عذاب غليظ، وحميم يغلي في جهنّم منذ خلقت ﴿كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾[4].

٥٩ ـ شي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: ابن آدم خلق أجوف لا بدّ له من الطعام والشراب، فقال: ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه﴾[5].

٦٠ ـ وعنه (ع) في قول الله: ﴿يوم تبدّل الأرض غير الأرض﴾ قال: تبدّل خبزة بيضاء نقيّة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال له قائل: إنّهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب، فقال له: ابن آدم خلق أجوف لا بدّ له من الطعام والشراب، أهم أشدّ شغلاً أم من في النار؟ قد استغاثوا قال الله: ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾[6].

٦١ ـ قب: من كتاب زهد النبيّ (ص): عن أبي جعفر أحمد القمّي، عن عليّ (ع) أنّ النبيّ (ص) قال: والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ قطرة من الزقّوم[7] قطرت على جبال الأرض لساخت[8] إلى أسفل سبع أرضين ولم أطاقه، فكيف بمن هو شرابه[9]؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ مقياعاً[10] واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢١٤.
(٢) في نسخة من الصدر: فهي.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٦٣ ح ١٩ من سورة الحجر.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٤٠ سورة إبراهيم ح ٧ وفيه: وحميم يغلي به جهنم.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ ح ٢٩ سورة الكهف.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٣٥٣ ح ٣٠ سورة الكهف.
(٧) في ك: الفسلين.
(٨) لساخت: أي لغاصت وسفلت. مجمع البحرين ٢: ٤٣٥.
(٩) في الصدر: فكيف بما هو شرابه.
(١٠) في نسخة: مقمعة. وفي الصدر: مقمعاً والتصحيح.

www.fnoor.com

للنار سبعة أبواب واحد منهم لعائشة ؟؟؟!!!!

عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل عليه أبوحنيفة فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول الله عزّوجلّ « سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين» (١) أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكّة والمدينة ، فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى أصحابه ، فقال : أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكّة ، فتؤخذ أموالهم ، ولا يأمنون على أنفسهم و يقتلون؟ قالوا : نعم ، قال : فسكت أبوحنيفة فقال: يا باحنيفة أخبرني عن قول الله عزّوجلّ « ومن دخله كان آمناً» (٢) أين ذلك من الأرض ؟ قال: الكعبة ، قال : أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزّبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت .

فلمّا خرج قال أبوبكر الحضرميّ : جعلت فداك الجواب في المسألتين؟ فقال: يا أبابكر «سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين» فقال: مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله «ومن دخله كان آمناً» فمن بايعه ودخل معه ، ومسح على يده ، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً الخبر (٣)

٩- ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عمّه بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبدالرّحيم القصير ، قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء حتّى يجلدها الحدّ و حتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها .

---

(١) السبأ ١٨ . (٢) آل عمران ٩٧ .

(٣) تراه في العلل ج ١ ص٨٣-٨٦ والحديث مختصر وقد روى الكليني في الروضة ص ٣١٦ مثل ذلك في قتادة بن دعامة .

وفي بعض الروايات أنه دخل على أبي جعفر عليه السلام قاض من قضاة الكوفة ولم يسمه

مهديهم المزعوم يقيم الحد على الطاهرة – عليهم من الله مايستحقون –

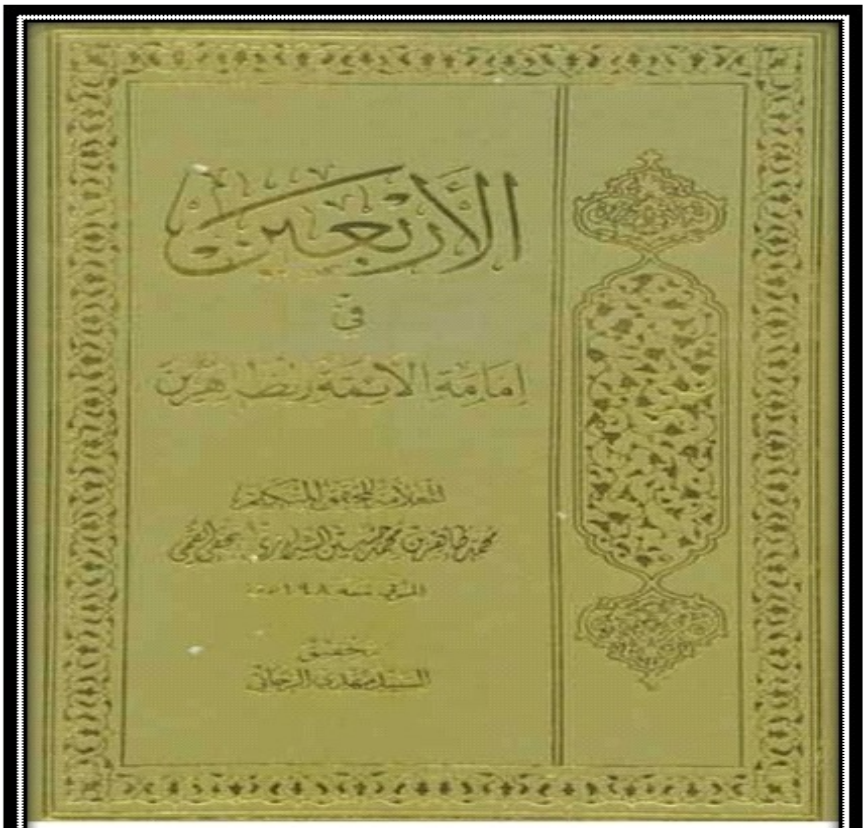

أرسل عبد الرحمن الى عثمان يعاتبه وقال لرسوله : قل له : لقد ولّيتك من أمر الناس وانّ لي لأمور ما هي لك . شهدت بدراً وما شهدتها . وشهدت بيعة الرضوان وما شهدتها . فررت يوم أحد وصبرت . فقال عثمان لرسوله : قل له : أمّا يوم بدر فانّ رسول الله ﷺ ردّني الى ابنته لما بها من المرض . وقد كنت خرجت للذي خرجت له . ولقيته عند منصرفي . فبشّرني بأجر مثل أجوركم . وأعطاني سهماً مثل سهامكم.

وأمّا بيعة الرضوان . فانّه ﷺ بعثني أستأذن قريشاً في دخوله مكّة . فلمّا قيل له: انّي قتلت بايع المسلمين على الموت لما سمعه عنّي . وقال : ان كان حيّاً فأنا أبايع عنه . وصفّق باحدى يديه على الأخرى . وقال : يساري خير من يمين عثمان . فيدك أفضل أم يد رسول الله ﷺ .

وأمّا صبرك يوم أحد وفراري . فلقد كان ذلك فأنزل الله تعالى العفو عنّي في كتابه . فعيّرتني بذنب غفره الله لي . ونسيت من ذنوبك ما لا تدري أغفر لك أم لم يغفر (١).

أقول : غيبة عثمان عن بدر وعن بيعة الرضوان وفراره يوم أحد ثابت باقراره . وأمّا ادّعاء في الاعتذار فلا بيّنة عليه ولا شاهد .

الدليل الأربعون
[ما ورد في مثالب أعداء أهل البيت عليهم السلام]

ممّا يدلّ على امامة أئمّتنا الاثني عشر . أنّ عائشة كافرة مستحقّة للنار . وهو مستلزم لحقّيّة مذهبنا وحقّيّة أئمّتنا الاثني عشر : لأنّ كلّ من قال بخلافة الثلاثة اعتقد ايمانها وتعظيمها وتكريمها . وكلّ من قال بامامة الاثني عشر قال باستحقاقها

(١) شرح نهج البلاغة ١ : ١٩٦ .

www.fnoor.com

حكم الشيعة على عائشة بالكفر ؟؟؟!!!!

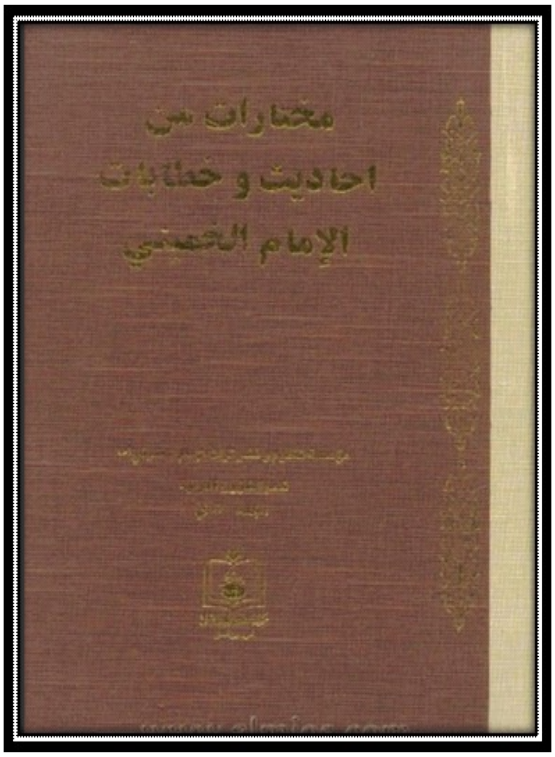

إن الموضوع الذي فلته البارحة عن الشعارات و الرموز الشاهنشاهية ينبغي أن يتنذ لمدة عشرة أيام أخرى، و إن أدى ذلك
لى أن تتضرر إيران بسبب هذه الأوراق مائة مليون تومان، و لن تتضرر يجب أن تقطع رؤوس الأوراق، و إن أمكن فلتطبع عليها
عار المؤسسة أو الجمهورية الاسلامية، وإلا فليكتبوا على أوراق بيضاء، فلاضرر في ذلك. إن السادة ليسوا ثوريين وإلا لما فكروا
الاسراف إلى هذا الحد. و أنا أعلن أنني إن رأيت في مكان بعد عشرة أيام مسؤولاً كتب شيئاً على ورقة فيها شعار طاغوتي فسأقول
لمدعي العام في الثورة أن يجلب هذا الشخص و يحاكمه محاكمة ثورية! وأن يفعل بهؤلاء الأشخاص مافعل ببائعي الهيرويين،
أنهم أشد ضرراً للشعب من بائعي الهيروئين. فعلى المسؤولين أن يكونوا حازمين في مواجهتهم لهذه القضية.

أما المسألة الاخرى التي هي أهم مما قبلها هي تصفية الدوائر و الوزارات من أعداء الثورة. يجب تغيير إدارة الوزارات
الدوائر، و أن ينحى غير الصالحين من الدوائر! يجب تشكيل لجنة لتلوي أذن من يقوم بخطيئة و تطرده، و لاتفسح له طريق العودة
داً! يجب النظر إلى الذين يعرقلون، هل هو الوزير؟ فليأخذوا بيده و يخرجوه من الوزارة! نحن لانمزح مع أحد! ولا يهمني من يجب
ن يقوم بهذه الأعمال! الأن هذا أيضاً هو نفس الطريقة الادارية. تعالوا واعملوا بطريقة ثورية.

٧٧. خطاب سماحته إلى الشعب الايراني بمناسبة الخامس عشر من شهر
عبان (خطاب بث من الاذاعة والتلفزيون)

السبت ١٣٥٩/٤/٧ = ١٤٠٠/٨/١٥ = ١٩٨٠/٦/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لجميع المسلمين و للشعب الايراني هذا العيد السعيد (١٥ شعبان). فشهر شعبان شهر عظيم، و لد في الثالث منه
جاهد عالم البشرية الكبير، و في الخامس عشر منه ظهر إلى الوجود الامام المهدي المنتظر أرواحنا له الفداء.

إن قضية غيبة الامام هي قضية مهمة تبين لنا أموراً من بينها أنه لم يكن لإنجاز عمل عظيم كهذا ــ و هو تطبيق العدالة
معناها الحقيقي في العالم بأسره ــ في جميع بني الانسان أحد سوى المهدي المنتظر سلام الله عليه الذي ادخره الله تبارك و تعالى
لبشر. فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لاقامة العدل و كان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح. و حتى خاتم الأنبياء (ص) الذي
ان قد جاء لاصلاح البشر و تهذيبهم و تطبيق العدالة، فإنه هو أيضاً لم يوفق. و إن من سينجح بكل معنى الكلمة و يطبق العدالة في
جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر. والعدالة ليست بالشكل الذي يفهمه الناس العاديون بأن تكون قضية تطبيق العدالة في

الرسول عليه الصلاة والسلام فشل فى معتقدهم الباطل

المصادر والمراجع

· أبو عمار. محمود المصرى . صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ تقديم محمد حسان .- ط 1 .- القاهرة : دار التقوى ، 1422هـ = 2001م .

· ابن هشام . أبو محمد عبد الملك بن هشام . السيرة النبوية ؛ حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا ، إبراهيم الإبيارى ، عبد الحفيظ شلبى .- القسم الثانى (ج 3و 4) ط 2 .- القاهرة : مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ، 1375هـ = 1955م (تراث الإسلام)

· _____ السيرة النبوية ؛ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .- م 2 و 3 طبعة جديدة ومنقحة .- القاهرة : مكتبة التراث ، 1424 هـ = 2003م .

· ابن كثير . الإمام أبى الفداء إسماعيل ابن كثير القرشى الدمشقى . البداية والنهاية ؛ تحقيق حامد أحمد الطاهر .- م 2 (السيرة النبوية) .- القاهرة : دار الفجر للتراث ، 1424هـ = 2002م .

· أبا أنس . ماجد إسلام البنكانى . رد السهام الطائشة فى الذب عن أمنا السيدة عائشة .- مكتبة المشكاة الإسلامية ، 1424 هـ = 2003 م .

· حسين . جيهان أحمد عثمان حسين . عقيدة الروافض والأسس العقيدية التى يخالفون فيها منهج أهل السنة والجماعة .- ط 1 .- القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 2009 م .

· البلهيد . خالد بن سعود البلهيد . مقال حكم سب أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها والطعن فيها .- مكتبة صيد الفوائد ، 12 / 10 / 1431 هـ .

· الجنابى . عبد الستار الجنابى . حادثة الإفك .. آداب وأحكام .- العراق : هيئة الدعوة والإرشاد ، ب . ت

· الحفنى . عبد المنعم الحفنى . موسوعة أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر (الصديقة بنت الصديق أعظم نساء العالمين .. حبيبة حبيب الله .. المبرأة فى كتاب الله) .- القاهرة : مكتبة مدبولى ، 1423هـ = 2003م .

· الحوينى . أبو إسحق الحوينى . فضائل السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها .- موقع الشيخ إبى إسحق الحوينى .- محاضرة بمسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بكفر الشيخ ، 1427هـ = 2006 م .

· الدرر السنية . الموسوعة الحديثية (تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) .- المشرف العام الشيخ علوى بن عبد القادر السقاف .

www.dorar.net/enc/hadith.

· الدمشقى . محمد عارف الحسينى الدمشقى . الحصون المنيعة فى براءة الصديقة بإتفاق أهل السنة والشيعة ؛ تحقيق السيد حامد يوسف أحمد .- ط 1 .- بيروت : دار الكتب العلمية ،1425 هـ = 2004 م .

· الذهبى . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . سير أعلام النبلاء ؛ تحقيق إبراهيم الإبيارى ؛ قُرئ على الدكتور طه حسين .- ج 2 .- القاهرة : معهد المخفوظات العربية بجامعة الدول العربية ، دار المعارف بمصر ، 1957 (ذخائر العرب 19)

· السيوطى . جلال الدين السيوطى . عين الإصابة فى استدراك عائشة على الصحابة ؛ تحقيق عبد الله محمد الدرويش .- القاهرة : مكتبة العلم ، 1409هـ = 1988 م .

· الشمرى . فواز بن عليوى الشمرى . الدرجات الضابطة لدركات من سب الصحابة الهابطة .- شبكة سحاب السلفية ، 22 جمادى الآخر 1246هـ .

· الشهرستانى . محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى . الملل والنحل .- بيروت : دار المعرفة ، 1404 هـ .

· المباركفورى . صفى الرحمن المباركفورى . الرحيق المختوم .- الطبعة الشرعية (منقحة مع اضافات جديدة) ط 4 .- المنصورة : دار الوفاء للطباعة وانشر والتوزيع ، 1423هـ = 2001م.

· المتناوى . إبراهيم عبد الفتاح المتناوى . طعنة فى قلب علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ؛ صنف الكتاب ونشره أبو عمر الدوسرى .

www.frqan.com

. الوثائق . موقع فيصل نور الحقائق الغائبة . www.fnoor.com

· محب العثيمين . مقال : من فضائل الصديقة رضى الله عنها فى كتب الرافضة (شبكة المنهج) ،إشراف الشيخ عثمان الخميس) بتصرف

الفهـــــــرست

· **إهداء .**

· **عناصر البحث صـــــ** 4

· **أولا : مقدمة صـــــــ** 5

فضائل أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها – أم المؤمنين رضى الله عنها – الزواج المبارك – مكانتها فى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

· **ثانيا : فضائلها رضى الله عنها وأرضاها صـــــــ** 5

تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام بأمر من ربه – أحب الناس إليه صلى الله عليه وسلم – لم يتزوج عليه الصلاة والسلام بكرا غيرها – كان الناس يتحرونبهدياهم فى يومها – نزلت فيها آية التخيير – نزلت لها آية التيمم – مُعلمة الأمة والصحابة – تمريضه صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة رضى الله عنها – وأخيرا ... مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها .

· **ثالثا : جوانب من حياة السيدة عائشة رضى الله عنها صـــــــ** 13

تزوجها عليه الصلاة والسلام مع سودة بنت زمعة رضى الله عنهما – عائشة رضى الله عنها وتأويل الأحلام – رؤيا عائشة رضى الله عنها عن موت النبى صلى الله عليه وسلم .

· **رابعا : بعض من مرويات عائشة رضى الله عنها صـــــــــ** 20

ماروته عن الرسول عليه الصلاة والسلام (فى وصف خلقه 0 مافهمته رضى الله عنها من تحية اليهود للرسول عليه الصلاة والسلام 0 الشعر والسيدة عائشة رضى الله عنها وررسول الله صلى الله عليه وسلم) – السيدة عائشة من أصحاب الفتوى السبع – تفشى علمها فى الأمصار .

· **خامسا : العلاقة الحسنة بين أم المؤمنين رضى الله عنها وآل البيت (فاطمة – علىّ – الذرية الصالحة) فى ضوء أقوال السنة والجماعة والشيعة صـــــــــــ** 24

آية طهارة آل البيت نزلت فى بيتها رضى الله عنها – عائشة رضى الله عنها وفاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام (عائشة رضى الله عنهاتُجهز عُريس فاطمة رضى الله عنها 0 *بشارة أم المؤمنين رضى الله عنها لسيدة نساء العالمين) – أم المؤمنين رضى الله عنها وسيدا شباب أهل الجنة – أم المؤمنين رضى الله عنها وآل البيت من كتب الشيعة – ثناء عائشة رضى الله عنها على علىّ رضى الله عنه من كتب الشيعة .*

· **سادسا : افتراءات وأباطيل حول أم المؤمنين رضى الله عنها وردودالأئمة المُحدثين المتقدمين والمعاصرين عليها. صـــــــــــ** 29

حكم من سب الصحابة رضوان الله عليهم – حكم من سب السيدة عائشة رضى الله عنها – حكم سب أم المؤمنين رضى الله عنها من أئمة الشيعة – فتوى الشيخ على فضل الله ردا على فتوى العلامة الشيعى السيد محمد حسين فضل الله – فتوى علماء الإحساء – فتوى السيد آية الله الخامئنى – زواجه صلى الله عليه وسلم منها رضى الله عنها وهى فى سن التاسعة .

· **سابعا : حادثة الإفك . صـــــــــــ** 41

خبر الإفك فى غزوة بنى المصطلق – خبر المنافقين قبل الغزوة – عودة لحادثة الإفك

· **ثامنا : الفوائد والأثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة والمعاصرة صـــــــ** 50

· **تاسعا : من فقه عائشة رضى الله عنها صـــــــــــ** 54

أولا : فى فقه الطهارة – ثانيا : فى فقه الصلاة – ثالثا : فى فقه الصيام – رابعا : فى فقه الحج .

. **عاشرا : قبس من روض أم المؤمنين رضى الله عنها . صـــــــــ** 61

معنى اسمها رضى الله عنها – من روى عنها رضى الله عنها وأرضاها (من الصحابة 0 من أهلها 0 من الموالى من الرجال 0 من الموالى من النساء 0 من التابعين من الرجال) من تلاميذ مدرسة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها – عودة لروض أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها (فى المرض أنه يُكفر من المريض 0 فى سنن الفطرة 0 فأن الإسلام دين النظافة 0 فى فقه المرأة المسلمة) – عائشة رضى الله عنها فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عائشة وتعليم نساء المسلمين 0 الرسول صلى الله عليه وسلم زوجا) – عائشة رضى الله عنها بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام – لباس عائشة رضى الله عنها – نفقة السيدة عائشة رضى الله عنها – عائشة رضى الله عنها تبر أهلها – عائشة رضى الله عنها حاجة ومعتمرة – عائشة رضى الله عنها الصوامة .. القوامة – عائشة رضى الله عنها والصدقة – وصية عائشة رضى الله عنها إلى معاوية بن أبى سفيان – دفاع علىّ وعمار بن ياسر عنها – عائشة رضى الله عنها والخروج – ابن عباس رضى الله عنه يشعر بقرب وفاتها – خِلال أم المؤمنين رضى الله عنها – وصيتها رضى الله عنها – أقوال عائشة رضى الله عنها من كتب الشيعة .

· **حادى عشر : قالوا عن عائشة رضى الله عنها . صـــــــــ** 77

· **إثنا عشر : فتاوى علماء وفقهاء أهل السنة والجماعة فى الشيعة (الروافض) صـ** 81

الإمام مالك – الإمام أحمد – البخارى – الفريابى – ابن قُتيبة الدنيورى – عبد القادر البغدادى – القاضى أبو يعلى – ابن حزم الظاهرى – القاضى عياض – شيخ الإسلام ابن تيمية – أبو المحاسن الواسطى – شاه عبد العزيز الدهلوى – الإمام الألوسى – الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتى الديار السعودية – اللجـــــنة الدائمــة للبحوث

العلمية والإفتاء فى المملكة العربية السعودية – مؤتمر رابطة العالم الإسلامى الثالث – الشيخ عبد العزيز بن عبد االله بن باز – الخلاصة .

· **خاتمة صـــــــــــ** 88

· **ملحقات صـــــــــــ** 90

تقدمة مهمة عن الشيعة – وثائق

· **المراجع والمصادر صـــــــــــ** 109

· **الفهرست صـــــــــــ** 112

تم بحمد الله تعالى